خـزاعـة

عبر التـاريـخ

نواف بن ممدوح الخزعلي

مكتبة علوم النسب

المحتويات

الإهداء

إلى سيدي وحبيبي وقرة عيني محمد عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام فخزاعة حلفاؤه وقد نصروه و نصرهم وبذلك النصر فتحت مكة.

- أهدي هذا الكتاب الى كل قبيلتي خزاعة وعلى رأسهم جدي الشيخ محمد وأسأل الله أن ينصر حيهم ويرحم ميتهم.
- أهديه إلى.. والداي وأسال الله أن يطيل في عمرهما.
- أهديه إلى.. أبناء عمومتي الأماجد جميعا وأسأل الله أن أكون عند حسن ظنهم بي.
- إلى.. الذين قضوا نحبهم في سبيل الحرية والكرامة الإنسانية.
- إلى الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم .. وإلى الذين ناضلوا من أجل إعلاء كلمة الحق والقيم الإنسانية النبيلة.. وما أكثرهم في تاريخنا العربي.
- إلى الذين حملوا مشاعل النور، وأقاموا العدل والمساواة، وأشاعوا الحرية والتسامح والقيم الإنسانية النبيلة، فكانت الأمانة عقيدتهم، والصدق ديدنهم، والذود عن حياض الوطن من صميم إيمانهم وطريق الحق والشهادة سبيلهم.
- وأهديه إلى.. أولئك الذين عرفناهم في تاريخنا الإنساني بالرغم من الفجوة الزمنية التي تفصل بيننا.

نذكركم بأجل وأسمى آيات التقدير والإعجاب، إن الأجيال تعرفكم وأن أرواحكم شمعات مضيئة على درب الحرية الطويل، وأن الشموع تزداد تواصلا إليكم في عمق التاريخ البعيد وإن ذاكرة التاريخ لا تنسى أبطالها ورموزها الإنسانية.

وأخيراً أهدي هذا الجهد المتواضع للتاريخ الإنساني .. من أجل أن يبقى مرشداً للأجيال التي قد تنسى تاريخها المجيد .. في ظل حركة العولمة الكاسحة وإيقاع التقنية الصاخبة ورتم الحياة السريع .

من أجل ذلك كله ولكي لا ننسى ماضينا التليد .. كان هذا الكتاب .. فمن لا ماضي له .. لاحاضر ولا مستقبل ينتظره .

إليكم أهدي هذا العمل المتواضع الذي اقتبسناه من ماضيكم المجيد عرفانا بجميلكم.. من جيلنا الحاضر الذي يعيش زمن المتغيرات .. والعجائب .. والحيرة ..حيث لم يعد الناس يميزون بين الحق والباطل .

الباحث

تمهيد

قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً) [الإسراء : 70].

العرب منذ الجاهلية كانوا يعتبرون القبيلة هي الأصل والمرجع في شتى أمورهم، وزعيم هذه القبيلة هو الآمر الناهي الذي بيده الحل والعقد وسائر الأمور، وكانت أغلب القبائل في الجاهلية وثنية، وعندما بزغ فجر الاسلام أصبح لأفراد القبيلة دستور جديد ألا وهو القرآن الكريم ، وبدلا من الغزوات والنهب الذين كان يدور بين القبائل أصبحوا يبشرون بالقيم الإنسانية النبيلة وينشرون الدين الإسلامي الحنيف في شتى أرجاء العالم.

فالاسلام وحد صفوف القبائل ووحد قيادتها فأصبحت قوة سياسية وعسكرية جبارة وصلت قوتها الى آسيا الوسطى والمحيط الاطلسي.

وفي صدر الإسلام.. ظهرت مدن علمية كالبصرة والكوفة وبغداد ودمشق وفاطمة المعز وقرطبة واشبيليا وغيرها.. وقد اعتمدت هذه المدن الحضارية في تأسيسها على النزعة القبلية ثم تطورت مع الزمن لتصبح مجتمعات مدنية.

وقد أنهى الاسلام العصبية القبلية المقيتة، ولكن للأسف يبدوأن هذه العصبية بدأت تعود تدريجيا ولكن بشكل عصبيات متنافرة طائفية ومذهبية وإقليمية .

وقبيلة خزاعة هي القبيلة العربية التي سيطرت على المركز الديني للعرب في الجاهلية حيث كانوا ملوك مكة وسدنة الكعبة، فهي التي كانت تدير أمور الحج وكذلك الإشراف وخدمة الأماكن المقدسة.

وخزاعة من قبائل الحمس، والحمس هم قريش وخزاعة، وسموا بذلك لانهم متحمسون لدينهم يدافعون عنه وعن الكعبة.

وفي صدر الاسلام كان لهم دور هام فقد حالفت النبي ص تنصره وينصرها.

فخزاعة قبيلة أزدية وسميت بذلك لانها انخزعت عن باقي الأزد أي بمعنى تخلفت عنهم وسكنت مكة.. ومعظم القبائل العربية تعود نسباً إلى الأزد .

ولما هبطنا بطن مر تخزعت ... خزاعة عنا في حلول كراكر.

وكانت جرهم تحكم مكة وقبلهم العماليق، فحاربتها خزاعة وأجلتهم من مكة وحكموها ولقب حكامها بالملوك على مدى خمسة قرون ونيف من الزمن .

يقول الشاعر عمرو بن الحارث الخزاعي:

نحن ولينا البيت من بعد جرهم .... لنمنعه من كل باغ وآثم

ونقبل ما يهدى له لا نمسها .... نخاف عقاب الله عند المحارم

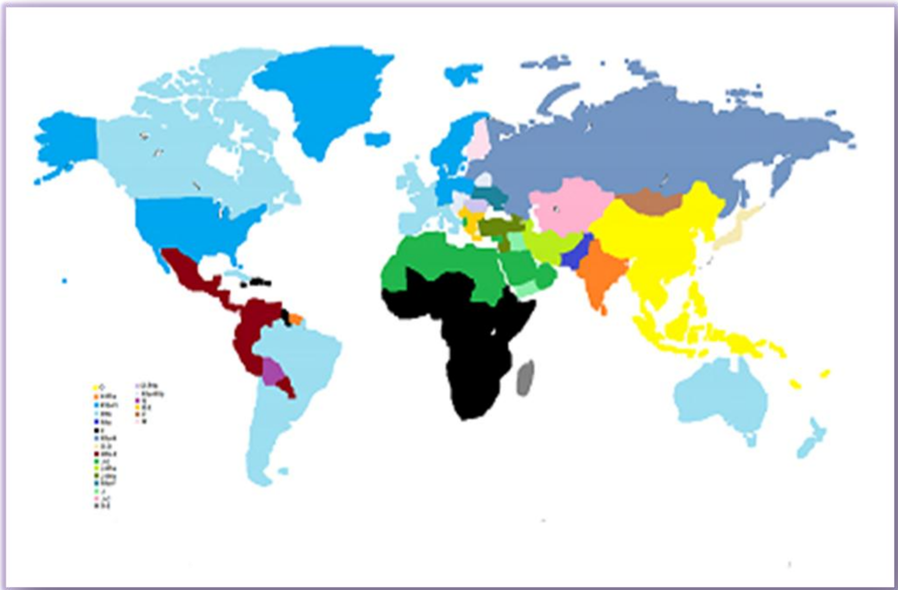
ومن ثم غلبت قريش على مكة بعد حرب طويلة بينهم وكان ذلك زمن قصي بن كلاب الجد الرابع للرسول عليه وآله أفضل الصلاة والسلام..

وفي صدر الاسلام ظهرت شخصيات لها وزنها كرموز إنسانية من هذه القبيلة يشار لها بالبنان.. وكذلك في العصر الاموي والعباسي وما تلاهما من عصور لاحقة.

وقد انتشرت عشائر هذه القبيلة في جميع البلاد الإسلامية زمن الفتوحات.. حيث قام عدد منهم بقيادة ألوية الجيوش الإسلامية الفاتحة.. كما تولوا قيادة بعض الثغور الإسلامية.. ومع مرور الزمن طابت لهم الإقامة وشكلوا نواة لتجمعات إنسانية في معظم البلاد الإسلامية.

شجرة الشعوب Haplegroup

*   *   *



خريطة الأمم العالمية

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أنا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) [الحجرات: 13].

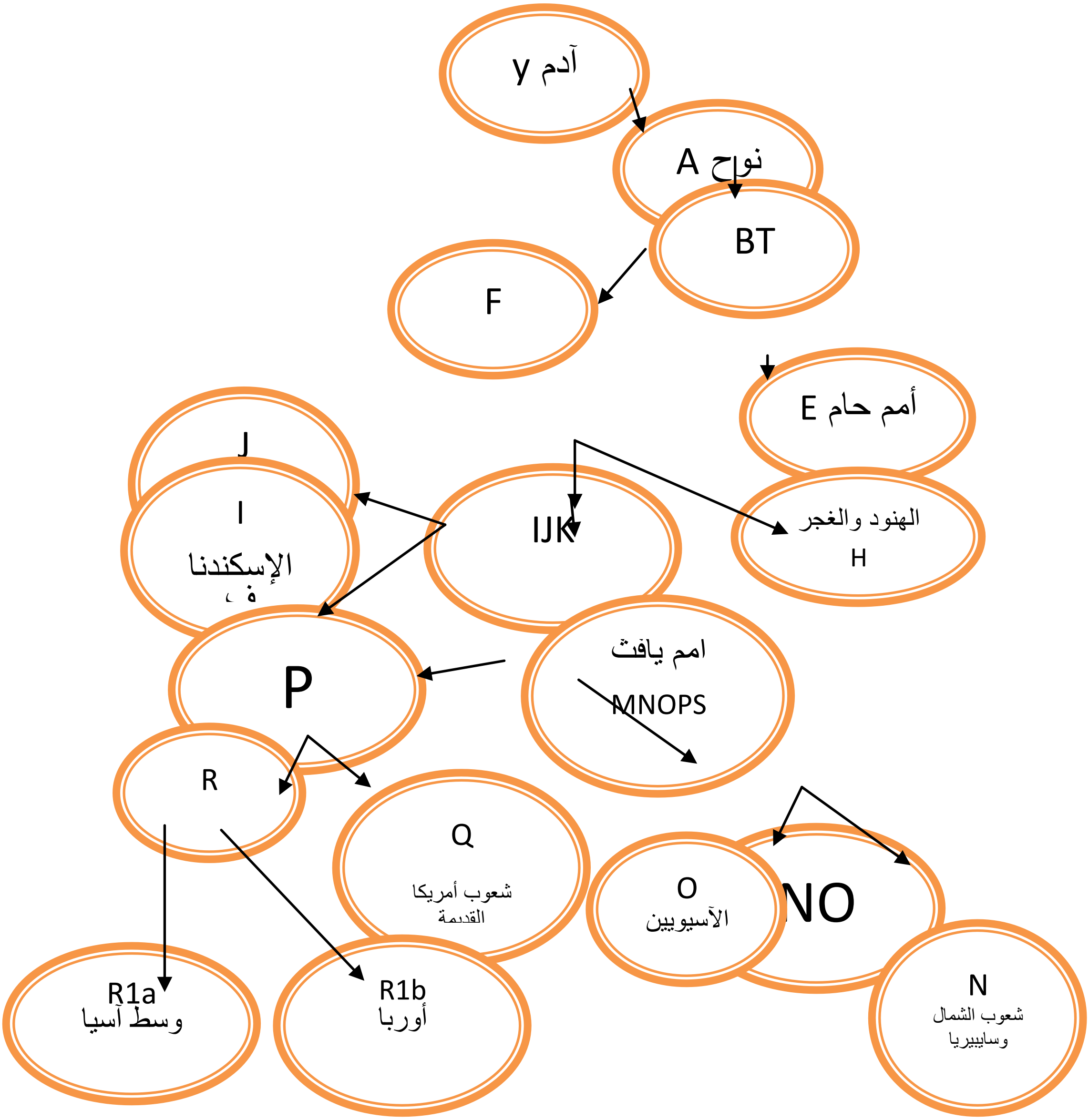
علم haplogroup أو الحمض النووي وهو علم جديد ومن ميزات هذا العلم أنه يساعد البشر على تحديد أنسابهم، والحمد لله الذي فتح علينا هذا العلم واستطعت من خلاله رسم أول خريطة بالعالم تنسب كل أمة لجذرها، ولا أدعي أني أول من قام برسم الشجرة العالمية من خلال الحمض النووي إلا أنني استطعت أن أجمع إلى حد ما بين هذا العلم وكتاب سبائك الذهب لتحديد اسم صاحب الحمض النووي.

فأول haplogroup اسمه y وينسب لآدم عليه السلام ويليه A ومن المعروف لدينا أنه لا يوجد عقب لآدم بعد الطوفان إلا نوح عليه السلام وذريته.. فإذاً يكون هو صاحب الرمز A.

والدليل قوله تعالى: (وجعلنا ذريته هم الباقين (77)، وتركنا عليه في الآخرين (78)) [الصافات].

* * *

شجرة الأمم والشعوب



تعريف النسب

قال أحمد بن محمد بن عبدربه في تعريف النسب:

النسب في هو سبب التعارف، وسلم التواصل به تتعاطف الأرحام الواشجة، وعليه تحافظ الأواصر القريبة.

فمن لم يعرف النسب لن يعرف الناس، ومن لم يعرف الناس لم يعد من الناس.

وفي الحديث: تعلموا من النسب ما تعرفون به أحسابكم وتصلون به أرحامكم.

وأقول هنا: لقد قالوا بالتأكيد على أن يعرف الإنسان نسبه، كناية أن يعرف هويته كما هي الآن بعد التطور التاريخي الذي وصل إلى حمل بطاقة هوية أو جواز سفر، تبين اسمه ونسبته، واسم والده، وتاريخ تولده أين وقع، ومسكنه، وهذا نوع من أنواع النسب المتطور والمختصر والمفيد. وعند وفاته تسجل الوفاة بتاريخ حدوثها.

وسأذكر بعض النسابة العرب على سبيل المثال لا الحصر، وكانوا من قبائل متعددة واشتهر منهم دغفل بن حنضلة السدوسي، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه، ووفد على معاوية بن أبي سفيان، وقال الشاعر مسكين بن عامر يذكر دغفلاً:

فحكم دغفلا وارحل إليـــه ولا تدع المطي من الكـــلال

وعبيد بن شرة الجرهمي، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئا، ووفد على معاوية بن أبي سفيان، وعاش إلى أيام عبد الملك بن مروان .

وصحار العبدي وكان خارجيا، وهو صحار بن العباس، أحد النسابين والخطباء أيام معاوية، وله مع دغفل أخبار، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين أو ثلاثة.

والشرق بن القطامي، ويكنى أبا المثنى الكلبي، واسمه الوليد بن الحصين أحد النسابين الرواة للأخبار والأنساب والدواوين.

وصالح الحنفي وابن الكواء، واسمه عبد الله بن عمرو من بني يشكر، كان ناسبا عالما، وكان من الشيعة من أصحاب علي كرم الله وجهه.. قال: واحتجوا بأن ابن الكواء كان نسابا وفيه يقول مسكين الدارمي:

هلم إلى بني الكواء تقضوابحكمهم بأنساب الرجال

ومحمد بن السايب الكلبي وهو النضر، من علماء الكوفة بالتفسير والأخبار وأيام الناس، ومقدم الناس بعلم الإنتساب.

ومن الجدير بالذكر أنه نشأ عند العرب علم آخر في الأنساب ولكن ليس في القبائل بل في أنساب الخيل وسلالاتها، ولها نسابتها، وشاهد هذا العلم بسبب إهتمام العرب بالفروسية وحاجتهم الضرورية للخيول الجيدة في السرعة وخفة الحركة والشكل واهتموا بالفرس الأصيل وقالوا فيه الأشعار الرائعة ووصفوا كل جزء من جسمه وكان هو عدتهم في فتوحاتهم، وسأذكر رواية لطيفة على سبيل الفائدة.

قاد عياش بن الزبرقان بن بدر، إلى عبد الملك بن مروان خمسة وعشرين فرسا، فلما جلس لينظر إليها نسب كل فرس منها جميع آبائه وأمهاته، وحلف كل فرس بيمين غير اليمين التي حلف بها على الفرس الآخر، فقال عبد الملك بن مروان: عجبي من اختلاف أيمانه أشد من عجبي من معرفته بأنساب الخيول.

لقد توهج علم النسب في العصر الأموي، ولاقى النسابة اهتمام الخلفاء والأمراء والقادة فحضر مجالسهم ونال هباتهم وكان محط رعايتهم فازداد الإقبال على علم النسب الذي حفظ لنا تراجم أعلام قادة وشعراء ووقائع أثرت تراثنا التاريخي والأدبي، وتلاشى هذا العلم في القرن الثالث الهجري، لقلة الإهتمام به وسيطرة الشعوبية على مقاليد الحكم إذ لا يهمها هذا النسب العربي، وربما زاد من تشنجها كثيرا.

القيمة الإنسانية للعرب والمسلمين

العرب البائدة: وهم اثنتا عشرة قبيلة على الأقل: عاد وثمود وطسم وجديس وعملاق واميم وحضورا و وبار و عبيل (التي كانت لها حضارة هائلة في بلاد الشام وقد اكتشفت هذه الحضارة حديثا من قبل علماء آثار غربيين وسموها إيبلا لأنه ليس لديهم حرف العين. و أطلال عاصمة عبيلا موجودة جنوب مدينة حلب).

وجرهم الذين صاهرهم إسماعيل عليه السلام ومنهم تعلم اللغة العربية وأتقنها. والعرب البائدة لم يبق لهم ذكر. بعضهم قد اندمج مع قبائل عربية أخرى، وبعضهم الآخر تفرق في البلاد. وقد أبيد كثير منهم مثل عاد وثمود (إلا القلة المؤمنة منهم).

العرب القحطانيون: وهم العرب المنحدرة من صلب يعرب بن قحطان.

العرب العدنانيون: من صلب إسماعيل عليه السلام.

وقد روى الإمام مسلم في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله اصطفى كِنَانَةَ من وَلَدِ إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريشٍ بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم». قال : «هذا يقتضي أنَ إسماعيل وَذريتَهُ صَفْوَةِ وَلَدِ إبراهيم، فيقتضي أنهم أفْضَلُ من وَلَدِ إسحاق. ومعلوم أنَّ ولد إسحاق -الذين هم بنو إسرائيل- أفضلُ العَجَمِ لما فيهم من النبوة والكتاب، فمتى ثبت الفضل لهؤلاء فعلى غيرهم بِطريق الأولى. وتدل أيضاً أن نسبة قريش إلى العرب كنسبة العرب إلى الناس. وهكذا جاءت الشريعة كما سنومئ إلى بعضه .

«بغض جنس العرب ومعاداتهم كفر أو سبب لكفر (لأن منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامة أصحابه)، ومقتضاه أنهم أفضل من غيرهم وأن محبتهم سبب قوة الإيمان». وقال: وأيضاً فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما وضع ديوان العطاء، كتب الناس على قدر أنسابهم. فبدأ بأقربهم نسباً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما

انقضت العرب ذكر العجم. هكذا كان الديوان على عهد الخلفاء الراشدين وسائر الخلفاء من بني أمية وولد العباس، إلى أن تغير الأمر بعد ذلك.

جمهور العلماء على أن جنس العرب خير من غيرهم. لكنه استدرك فقال: «لكن تفضيل الجملة على الجملة لا يستلزم أن يكون كل فرد أفضل من كل فرد فإن في غير العرب خلق كثير خير من أكثر العرب». والعرب هم من يتكلمون العربية.

والتاريخ يشهد عجز العجم عن حكم العرب بشكل جيد إلا في النادر. وأحسن دولة لهم كانت دولة المماليك. كان في أقوى قوتها في أول عهدها زمن بيبرس، ثم لم تلبث أن ضعفت لأن حكامها ما أرادوا الاعتماد على العرب في الجيش، وإنما استقدموا العبيد ليدربوهم على القتال، خوفاً من انقلاب العرب عليهم. وهذا دوماً كان مصدر ضعف لهم .. ثم جاء الأتراك بالشركس فانقلبوا عليهم، ثم هؤلاء بدورهم أصابهم الضعف لنفس السبب حتى انهارت الدولة. فسبب الضعف أنهم دوماً أقلية لا يريدون الاعتماد على العرب. أما العثمانيون فهم مثال على الفشل الذريع في حكم العرب. وكانت دولتهم أقوى قبل أن يحكموا بلاد العرب لأن جيشهم توزع على بلاد شاسعة، مع رفضهم في نفس الوقت الاعتماد على العرب في مناصب قيادية. قال المتنبي:

وإنّما النــاس بالملوك وما تفلح عُربٌ ملوكها عجم
لا أدبٌ عندهم ولا حسب ولا عهـودٌ لهم ولا ذمم

وقد ورد في المصنف المشهور المسمى: "مسبوك الذهب، في فضل العرب، وشرف العلم على شرف النسب" للمؤلف الإمام مرعي بن يوسف الحنبلي الكرمي 1033)هـ) .

قال المؤلف ما خلاصته: وأرض العرب هي جزيرة العرب التي هي من بحر القلزم (البحر الأحمر) إلى بحر البصرة (الخليج العربي). ومن حجر اليمن إلى أطراف الشام. إذا تقرر هذا، فاعلم أن جنس العرب أفضل من جنس العجم، كما إن جنس الرجل أفضل من جنس المرأة من

حيث الطائفة والعموم. وأما باعتبار أفراد أو أشخاص، فقد يوجد من النساء ما هو أفضل من ألوف من الرجال كمريم وخديجة وفاطمة وجويرية وعائشة. وقد يوجد من العجم ما هو أفضل من بعض العرب، كصهيب الرومي وسلمان الفارسي وبلال الحبشي.

وأما العَقْلُ الدَّالُ على فَضْلِ العَرَب: فقد ثبتَ بالتَوَاتُرِ المَحْسُوسِ المُشَاهَدِ أنَّ العَرَبَ أَكْثَرُ النَاس لسَخَاءً، وَكَرَماً، وَشَجَاعَةً، ومروءةً، وَشَهَامةً، وبلاغةً، وفَصَاحَةً. ولِسانُهم أَتُم الأَلْسِنَةِ بياناً، وَتَمْييزاً للمعاني جمعاً وفَرْقاً بجمعِ المعاني الكثيرةِ في اللَّفْظِ القَليلِ، إذا شاء المتكلِّمُ الجَمْعِ. ويميّزُ بين كلِّ لفظين مشتبهين بلفظٍ آخر مختصرٍ، إلى غيرِ ذَلكَ من خَصَائِصِ اللَسانِ العربيِّ. ولهم مكارمُ أَخْلاَقٍ مَحمودة لا تَنْحَصِرُ. غريزةٌ في أنفسهم، وَسَجِيَّةٌ لهم جُبلُوا عليها. لَكنْ كانوا قبلَ الإسلامِ طَبيعةً قَابِلَةً للخيرِ ليسَ عندَهم عِلْمٌ مُنَزَّلٌ مِنَ السَّماءِ، وَلاَ هُمْ أيضاً مُشْتَغلُونَّ ببعضِ العُلُوَم العَقْلية المَحْضَة كَالطِّبِّ أو الحِسَاب أو المَنْطِقِ (مثل اليونان والهند).

إنما علمهم ما سمحت به قرائحهم من الشعر والخطب أو ما حفظوه من أنسابهم وأيامهم، أو ما احتاجوا إليه في دنياهم من الأنواء والنجوم. إنَما علمُهُمْ ما سَمَحَتْ بهِ قَرَائِحُهُمْ مِنَ الشِّعْرِ والخُطَبَ أو ماَ حَفِظُوه مِنْ أَنْسَابِهِمْ وأَيَّامِهم، أو ما احْتَاجُوَا إليه في دنياهم مِنَ الأنواء والنُجوَم، أو الحُروب، فلما بعثَ الله محمداً فيهم... فَأَخذوا هذا الهدي العظيم بتلكَ الفِطْرةِ الجيدةِ فاجتمعَ لهم الكَمَال التَامُ بالقوة المَخْلُوَقَةِ فيهم، والهُدَى الذي أنزلَهُ عليهم. واعلم أنَّهُ ليسَ فَضْلُ العَرَبِ ثمَّ قُرَيْشٍ ثُم بني هَاشِمِ بمجردِ كَوْنِ النبي صلى الله عليه وسلم مِنْهُمْ كما يُتَوهمُ -وإنْ كانَ هوَ عليه السلام قد زَادَهُمْ فضلاً وشرفاً بلا ريب- بل هُمْ في أَنْفُسِهِمْ أَفْضَلُ وَأشرفُ وأَكْمَلُ. وبذلكَ ثَبَتَ لَه عليه السلام أَنَّهُ أفضل نَفْساً وَنَسَباً، وإلا لَلَزمَ الدَّوْرُ وهو بَاطِلٌ.

إن جنس العرب أفضل من جنس العجم، وأن قريشاً أفضل العرب، وأن بني هاشم أفضل قريش، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل بني هاشم، فهو أفضل الخلق أجمعين، وأشرفهم حسباً ونسباً، وعلى ذلك

درج السلف والخلف. قال أبو محمد حرب بن إسماعيل الكَرْمَانيُّ صاحب الإمام أحمد في وصفه للسنة، التي قال فيها: "هذا مذهب أئمة العلم، وأصحاب الأثر، واهل السنة المعروفين بها المقتدى بهم فيها. وأدركت من أدركت من أهل العراق والحجاز والشام وغيرهم عليها، وأن من خالفها أو طعن فيها أو عاب قائلها فهو مبتدع خارج عن الجماعة زائل عن منهج السنة وسبيل الحق ."وساق كلاما طويلا إلى أن قال: "وَنَعْرِفُ للعرب حقها وفضلها وسابقتها، ونحبهم... ولا نقول بقول الشعوبيةَ" -وأرادَ الموالي الذين لا يُحبونَّ العرب ولا يقرُّونَّ بفضلهم-، "فإن قَوَلهُمْ بِدْعَةٌ وخلاف".

إن الذي يرجعُ إليه ويعوَلُ في الفَضْلِ عليه هو الشَرفُ الكسبيُّ الذي منه العلم والتقوَى، وهو الفضل الحقيقي -لا مجرد الشرف الذاتي الذي هوَ شرف النَسب- بشهادةِ القران ِوشهادة النبيّ عليه السلام وشهادةِ الأذكياء مِنَ الأنام... فمنَ الغُرورِ الوَ َاضِحِ، والحُمْقِ الفَاضِحِ أنْ يفتخرَ أحد مِنَ العَرَب على أحد مِنَ العجم بمجردِ نَسَبهِ، أو حَسَبهِ، ومن فَعَلَ ذلكَ فإنه مخطئ جَاهل مغرورٌ. فَرُبَّ حبشي أفضل عند الله تعالى منَ ألوَف مِنْ قريشٍ. قال الله تعالى في مثلِ ذلك: (يَا أيها النَّاسُ أنا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ و أنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وقبائلَ لتعارَفوا، إن أكْرَمكُمْ عِنْدَ الله أَتْقَاكُمْ). وقال تعالى: (وَلأمَة مُؤْمِنَةٌ خَيرٌ مِنْ مُشْركَةٍ وَلَوْ َ أعْجَبَتْكُمْ... وَلَعَبْدٌ مُؤْمنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أعْجَبَكُمْ).

* * *



الشعب والقبيلة

قال ابن الكلبي: الشعب أكبر من القبيلة ثم العمائر ثم البطن ثم الفخذ ثم العشيرة ثم الفصيلة، وإنما قيل للقبيلة قبيلة لتقابلها وتناظرها وأن بعضها يكافئ بعض.

وقيل للشعب شعب لأنه انشعب منه أكثر مما انشعب من القبيلة، وقيل لها عمائر، من الاعتمار والاجتماع، وقيل لها بطون، لأنها دون القبائل، وقيل لها افخاذ، لانها دون البطون، ثم العشيرة وهي رهط الرجل، ثم الفصيلة، وهي أهل بيت الرجل خاصة.

وقال ذو الرمة:

لا أحسب الدهر يبلى جدة، أبدا ولا تقسم شعبا واحدا، شعب

القبيلة: جاء في اللسان: قبيلة الرأس كل فلقة قد قوبلت بالأخرى، والقبيلة، واحدة قبائل الرأس وهي القطع المشعوب بعضها إلى بعض تصل بها الشؤون، وبها سميت قبائل العرب، الواحدة قبيلة، وقبائل الشجرة أغصانها، والقبيلة: صخرة تكون على رأس البئر والقبيلة من الناس: بنو أب واحد.

وقال الماوردي: إذا تباعدت الأنساب صارت القبائل شعوباً، والعمائر قبائل، يعني وتصير البطون عمائر، والافخاذ بطونا، والفصائل أفخاذا، والحادث بعد ذلك من النسب فصائل.

وقد عد الماوردي طبقات أنساب العرب ست طبقات:

الطبقة الأولى: الشعب، وهو النسب الأبعد الذي تنسب إليه القبائل كعدنان، ويجمع على شعوب، وسمي شعبا لأن القبائل تشعبت منه.

الطبقة الثانية: القبيلة، وهي ماانقسم فيه الشعب، كربيعة ومضر، وتجمع على قبائل، وسميت قبيلة لتقابل الأنساب فيها، وربما سميت القبائل جماجم.

الطبقة الثالثة: العمارة، وهي ما انقسم فيه أنساب القبيلة كقريش وكنانة وتجمع على عمائر وعمارات.

الطبقة الرابعة: البطن، وهي ماانقسم فيه أنساب العمارة كبني عبد مناف وبني مخزوم وتجمع على بطون وأبطن.

الطبقة الخامسة: الفخذ، وهي ما انقسم فيه أنساب البطن كبني هاشم وبني أمية ويجمع على أفخاذ.

الطبقة السادسة: الفصيلة، وهي ما انقسم فيه أنساب الفخذ كبني العباس وبني أبي طالب وتجمع على فصائل، فالفخذ يجمع الفصائل، والبطن تجمع الأفخاذ، والعمارة تجمع البطون، والقبيلة تجمع العمائر، والشعب يجمع القبائل.

أصبحت الصورة واضحة بالنسبة لتسمية الشعب والقبيلة وطبقاتها، وأن النسابة رأوا أنفسهم مضطرين لهذه التقسيمات والتسميات لتوسع القبيلة السكاني وأصبح لها فروعا كثيرة، ومع هذا لم يمكنهم السيطرة على هذا الامتداد الهائل لعدم وجود التدوين، وأن الذاكرة لا يمكنها أن تستوعب هذا الكم الكثير جدا من الأسماء، لذلك باعتقادي أن النسابة والمؤرخين أخذوا من كل قبيلة زعامتها والمشهورين من شعرائها وفرسانها وأجوادها أيامها في الجاهلية والإسلام، ومع هذا حفظوا لنا تراثا ثريا في كل مناحي حياتهم من عادات وتقاليد، وشعر وتاريخ وأدب الخطابة والفكاهة والأمثال، وعبادتهم المتعددة قبل الإسلام وعلاقتهم مع شعوب أخرى مثل الفرس والروم والأحباش إنه تاريخنا بكل محاسنه ومساوئه.

الأمة العربية

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أنا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) [الحجرات 13].

قال صلى الله عليه وسلم في الحث على معرفة النسب " تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم".أخرجه الإمام أحمد والحاكم في ستدركه.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا النسب ولا تكونوا كنبيط السواد إذا سُئل أحدهم عن أصله قال: من قرية كذا وكذا.

وعن العباس بن عبدالمطلب قال قلت يا رسول الله إن قريشا جلسوا يتذاكرون أحسابهم بينهم فجعلوا مثلك كمثل نخلة في كبوة من الأرض فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله خلق الخلق فجعلني في خير فرقهم ثم خير القبائل فجعلني في خير قبيلة ثم خير البيوت فجعلني في خير بيوتهم فأنا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا.

وعن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان: لا تبغضني فتفارق دينك قلت يا رسول الله وكيف أبغضك وبك هداني الله قال تبغض العرب فتبغضني.

وروى أبو جعفر الحافظ الكوفي عن ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبوا العرب لثلاث لأني عربي والقرآن عربي ولسان أهل الجنة عربي.

وقال سلمان: يا معشر العرب لتفضيل رسول الله إياكم لا ننكح نساءكم ولا نؤمكم في الصلاة.

وعن جرير عن مغيرة عن إبراهيم قال: جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداء العربي يوم بدر أربعين أوقية، وجعل فداء المولى عشرين أوقية، والأوقية أربعون درهما.

وعن محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمر أنه نهى أن يتزوج العربي الأمة، وأنه قضى في العرب يتزوجون الإماء وأولادهم بالفداء: ست قلائص، الرجال والنساء سواء، والموالي مثل ذلك إذا لم يعلم، قال الزهري: العربي والمولى لا يستويان في النسب.

وعن سليمان بن حرب قال: ثنا محمد بن أبي رزين قال: حدثتني أمي قالت: كانت أم الحرير إذا مات رجل من العرب اشتد عليها ذلك فقيل لها: يا أم حرير، أنا نراك إذا مات رجل من العرب اشتد عليك ؛ قالت: سمعت مولاي يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن من اقتراب الساعة هلاك العرب " وكان مولاها طلحة بن مالك والعرب لهم فضل وحسب على كل الأمم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا سألتم الحوائج فاسألوا العرب، فإنها تعطي لثلاث خصال: كرم أحسابها، واستحياء بعضها من بعض، والمواساة لله"، ثم قال: "من أبغض العرب أبغضه الله "

ويكفي العرب فخراً بأن خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم منهم وأن القرآن الكريم أوحي لمحمد بلسانهم واختارهم الله محطا لرحال دينه وحماة لشريعته، وانصاراً لأوامره، وحفظه لنبيه وجيراناً واهلاً لبيته.

قال ابن الكلبي: كانت في العرب خاصة عشر خصال لم تكن في أمة من الأمم خمس منها بالرأس وخمس بالجسد فأما التي في الرأس: فالفرق - السواك - المضمضة - الاستنثار - قص الشارب، والتي بالجسد تقليم الأظافر - نتف الإبط - حلق العانة - الختان والاستنجاء.. وكانت بالعرب خاصة عن كل الأمم: القيافة (معرفة النسب بالفراسة وبالنظر بالأعضاء).

سأل أبن المقفع بعض أعيان العرب: "أي الأمم أعقل؟" فنظر بعضهم إلى بعض ثم قالوا: لعله أراد أصله وهو فارسي، فقالوا: "فارس"، فقال ليسوا بذلك، إنهم ملكوا كثيرا من الأرض، ووجدوا عظيماً من الملك، وغلبوا على كثير من الخلق، ولبث فيهم عقد الأمر، فما استنبطوا شيئاً بعقولهم، ولا ابتدعوا باقي حكم بنفوسهم، فقالوا: "الروم"، قال: أصحاب

صنعة، قالوا: "الصين"، قال: أصحاب طرفة، قالوا: "الهند"، قال: أصحاب فلسفة، قالوا: " السودان"، قال: شر خلق الله، قالوا: "الترك" قال: كلاب ضالة، قالوا: "الخزر"، قال: بقر سائمة، فقالوا له: قل، فقال: "العرب". ثم قال: أما إنني ما أردت موافقتكم ولكن إذا فاتني حظي من النسب لهم فلا يفوتني حظي من المعرفة. أي إذا كنت أنا غير عربي فقد فاتني شرفي بالانتساب اليهم، فلا ينبغي علي أن يفوتني العلم بأحوال الناس. ثم قال: إن العرب حكمت على غير مثال مثل لها، ولا آثار أثرت، بل هم اصحاب إبل وغنم، وسكان شعر وأدم، يجود أحدهم بقوته ولا يبالي، ويتفضل بمجهوده، ويشارك في ميسوره ومعسوره، ويصف الشيء بعقله فيكون قدوة، ويفعله فيصير حجة، ويحسِّن ما شاء فيحسُن، ويقبِّح ما شاء فيقبح، أدَّبتهم أنفسهم، ورفعتهم هممهم، وأعلتهم قلوبهم وألسنتهم، فلم يزل حباء الله فيهم وحباؤهم في انفسهم، حتى رفع لهم الفخر، وبلغ بهم أشرف الذكر، وختم لهم بملكهم الدنيا على الدهر، وافتتح دينه وخلافته بهم إلى الحشر، على الخير فيهم ولهم فقال: (إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ... يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُمِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) [الأعراف]. فمن وضع حقهم خسر، ومن أنكر فضلهم خصم. ودفعُ الحق باللسان اكبت للجنان. انتهى كلام ابن المقفع.

والرسول عليه الصلاة والسلام يقول: " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " ويقصد بالأخلاق أخلاق العرب بالجاهلية.

والعرب قبائل حتى لو استوطنوا في مكان وأصبحوا حاضرة فتجد هذا المكان ينتسب لهم ولا ينتسبون له مثل قريش كانت مساكنهم مكة المكرمة ولا تجد أحدهم يقال له مكي أو حجازي.. بل على العكس تجدهم يسمون الأماكن بأسماء قبائلهم.. هذا شعب آل فلان وهذا لآل فلان.. إلخ، وإلى وقتنا هذا القبائل التي استوطنت في مكان ما تطلق على المكان اسمها ولا تطلق اسم المكان على أنفسها مثل أهل الجنوب وغيرهم والعرب لا يسمحون بأن يدخل معهم أحداً بمصاهره أو حلف إلا أن كان من العرب وعلى نفس المستوى من الحسب والنسب ويقيسون العرب حسبهم على هذا الأساس، والقبيلة العربية التي تصاهر

من هم أقل منها نسباً وحسباً تهتمها العرب بالإتفاق ويشاع ذلك ولا يزاوجونهم ويحتقرونهم وأيضاً القبائل التي تنفسخ من عادات العرب المجبولين عليها كالكرم والشجاعة والنخوة والمروءة والحمية..إلخ يُهتمون عرفاً... نحن اليوم ورثة هذه القبائل العربية وما قيل فيها يقال فينا إلى اليوم.. فالهتيم قديما.. هتيماً إلى اليوم، والعزيز.. عزيزاً إلى اليوم، تعارفنا على ذلك واستقيناه من آبائنا وورثناه جيلاً بعد جيل. وما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قاله عمر رضي الله عنه فيما تقدم لا ينطبق على زمانهم فحسب بل هو توجيه صريح وأمر لكل الأمه إلى قيام الساعة بالمحافظة على نسبها وحسبها وعاداتها وأخلاقها الحميدة.

* * *

القبائل الأزدية

الأزد، قبيلة عربية تنتمي لكهلان من سبأ. من القحطانية، هجروا اليمن بعد تصدع سد سبأ.

وتنتسب قبائل الأزد جميعًا إلى الأزْد بن الغوث بن نَبْتٍ بن مالك بن زيد بن كَهْلان بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان والأزد لقبه، واسمه دِراء بوزن (فِعَال)، والأزْد والأسْد لغتان، والأخيرة أفصح، إلا أن الأولى أكثر.

قال ابن دريد:"اشتقاق الأسْد من قولهم: أسِدَ الرجل يأسَدُ أسْدًا، إذا تشبّه بالأسد".

وكان للأزد سبعة أولاد تفرعت عنهم جميع قبائل الأزد، وهم: مازن، ونصر، والهنوء، وعبد الله، وعمرو، وقُدار، والأهْيُوب.

والقبائل الازديه كما يذكر النسابون افترقت على نحو ثمان وعشرين قبيلة وهم خزاعة، الأوس والخزرج (الأنصار)، والدواسر وغامد وزهران وجَفْنَة وغسّان وحوالة والبقوم وشمران ورجال الحجر وهم بني شهر وبني عمرو بني الأحمر وبني الأسمر وعسير الهول ومازن وبـارق وألمع وبلقرن والعَتيك وراسب، ووالِبَة، وثُمَالَة، وأسْلم، ومزينة ، ودُهمان، والحدّان، وشَكْر، وعَكّ، وفَهْم، والجَهاضم، والأشاقر، والقَسامل ، وخثعم ، وطي .

* * *

تاريخ نزوحهم من اليمن

يرى أكثر المؤرخين أن نزوح الأزد عن مأرب كان قبيل انهيار السد بزمن قليل في عهد عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن نحو سنة 115 قبل الميلاد، على إثر علامات ظهرت لهم تنذر بخرابه. ومن المؤرخين من يرى أنهم نزحوا جميعًا عن مأرب في عهد عمرو المذكور بعد خراب السد، وغرق جناتهم، وذهاب أشجارهم، وإبدالهم خمطًا وأثلاً وشيئًا من سدر قليل. ويشكك الشيخ حمد الجاسر في تحديد رحيل الأزد من اليمن بخراب السد، فيقول: "وانتقال تلك القبائل - أو جلها- من اليمن أمر معقول ومقبول، ولكن كونها انتقلت إثر خراب السد أمر مشكوك فيه، ذلك أن المتقدمين يؤرخون حادثة الخراب بأنها في عصر الملك الفارسي دارا بن بهمن، ودارا هذا هو الذي غزاه الإسكندر الكبير في منتصف القرن الرابع قبل الميلاد، والأدلة التاريخية والنقوش التي عثر عليها في أمكنة كثيرة في جنوب الجزيرة وشمالها، وفي أمكنة أخرى خارجها، تدل على انتشار كثير من تلك القبائل التي ورد ذكرها خارج اليمن قبل سيل العرم، وليس من المعقول أيضًا أن تلك الرقعة الصغيرة من الأرض، وهي مأرب تتسع لعدد كبير من السكان يتكون من عدد من القبائل. والأمر الذي لا ريب فيه أن انتقال تلك القبائل كان في فترات متفرقة، وفي أزمان متباعدة، فعندما تضيق البلاد بسكانها ينتقل قسم منهم بحثًا عن بلاد تلائم حياتهم".

* * *

تفصيلات مفيدة

قدم كتاب العوتبي تفصيلات مفيدة في نسب الأزد .. ورغم أن ابن زريق قد أفاض إلا أن تفضيلات الوتبي في نسب الأزد .. أوضح سواء للقارئ أو الباحث المتخصص ، فهي معززة بالتوثيق المتقن الذي أقام به المحقق مما ضاعف من هذه الفائدة .

وهو يوزع الأزد توزيعا صحيحا واضحا عند تفرقها بعد سيل العرم ويروي قصة انتشارهم على لسان كاهنة لهم يقال لها (طريفة) .. ويسرد الرواية كما يلي :

لقد دعو طريفة فشكو الذي أصابهم فقالت : قد أصابني الذي تشكون وهو مفرق بيننا فقالوا لها : ماترين ؟ فقالت فيكم ومنكم الأمير وعلي السير فقالوا : فما تقولين ؟ قالت : أزدد عمان وكان أول من قدمها مالك بن فهم الأزدي وولده.

ثم قالت من كان فيكم ذا هم متقاصر وجمل نافر فليلحق بالشعب من كاود ذات الجماعر (الجماعر جمع جمعرة وهي الأرض الغليظة المرتفعة)

وكاود من أرض همدان فخرج وادعه بن عمر بن عامر بن ماء لسماء بن حارثة العطريف ابن مرؤ القيس بت ثعلبة بن مازن بن الأزد فلحق بهمدان فانتشر هو ومن لحق بهم فيهم أي عدّ نسل وادعه وهو من الأزد ومن همدان .

ثم قالت من كان منكم ذا هم مدمن وجمل مذعن فليلحق بالثني من شن وهو موضع بالسراة فكانت أزد السراة ثم قالت فمن كان منكم ذا جلد وقسر وصبر على أزمات الدهر فعليه بالأراك من بطن مر ، فكانت خزاعة .

ثم قالت : من كان منكم يريد الراسيات في الوحل المطعمات في المحل فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت الأوس والخزرج ، ثم قالت : من كان منكم يريد الخمر والخمير ، والملك والتأمير ، ذات الديباج والحرير فليلحق ببصرى وغوير وهما من أرض الشام وكان الذي سكنها آل جفنة من غسان .. ثم قالت من كان منكم يريد الثياب الرقراق والخيل العتاق والكنوز والأوراق والدم المهراق فليلحق بأرض العراق فكان الذين سكونها جذيمة الأبرش .

ومن كان بالحيرة من غسان وآل محرق .. ثم يكمل العوتبي خارطة هذا الإنتشار فمكثوا حتى جاءهم روادهم فافترقوا من مكة فرقتين فرقة توجهت إلى عمان وهم أزد عمان وسار ثعلبة بن عمرو بن عامر بن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن

الأزد وهم الأنصار بالمدينة ، وانخزعت خزاعة عن قومهم بمكة فسموها خزاعة ، وأقام بها حارثة وهو خزاعة بن عمرو بن عامر أي هو من الأوس والخزرج فولى أمر مكة وحجابة الكعبة ن وولد له لحي وأفصى وكعب وعدي ، ثم ولي من بعده أمر مكة وسدانة البيت ابنه ربيعة بن لحي ونلاحظ أن حارثة كما رأينا هو نفسه اسمه خزاعة وأبناؤه هم الأنصار الأوس والخزرج وأن ابناً آخر لعمر بن عامر إسمه (جفنه) وهو أخ لخزاعة واستقروا وحكموا في الشام .. ويبدو أن أول من ملك منهم ووضع التاج على رأسه هو جفنة بن عمرو بن عامر وهو كما قلنا أخ لخزاعة بن عمرو بن عامر وبنى عامر أحد عشر أطماً ، فيها المجلس المعروف بجلق ، وقد اختلف في معنى جلق ، قيل أنه اسم موضوع بغوطة دمشق أو اسم لدمشق وولد لجفنة عمرو والحارث ، ثم قال الملك فيهم وفي ولدهم من بعدهم إلى أن جاء الله الإسلام وكان آخر ملك منهم جبلة بن الأيهم الذي ارتد أيام عمر بن الخطاب رحمه الله .

والباحث في الأنساب قد يقع أحياناً في خلط بعض القبائل ومنها القائل الأزدية .. خاصة حين إرجاع أصول بعض المسميات الحديثة إن صحت التسمية هي ربما من اسم جد قريب لهذه القبيلة وأحياناً تتكرر نفس الأسماء في أكثر من بطن من بطون القبيلة الواحدة ، كما نجد في الأزد جد كل قبائل الأزد وهو أدد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، نجد تكرارا للإسم نفسه على عادة القبائل العربية العريقة في تكرار وتوارث أسماء الأجداد وجاء هذا التكرار لاسم الأزد في بطن معروف من بطونها وهم بنو العتيك بن الأزد وهم بطن من أبناء عمران بن عمرو مزيقاء بن عامر بن ماء السماء بن حارثة الغطريف ابن مرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد ، وعمران هو أخ حسب تسلسل نسب الأزد لخزاعة وجفنة والخلط أحيانا يقع من تشابه اسم هذا البطن بطن ا لعتيك بن الأزد الذي ينجدر من عمران هذا مع الأزد الجد الأول لقبائل الأزد كلها .

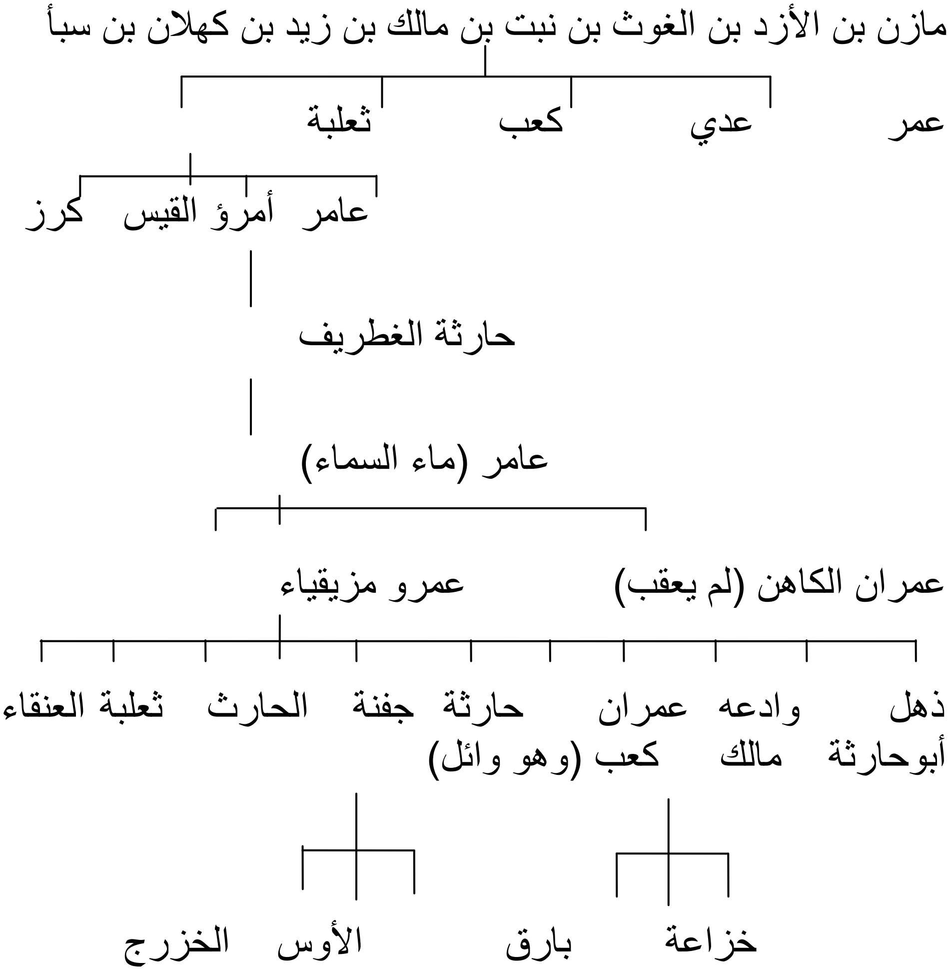
أما تسلسل نسب هذا البطن كما جاء في جمهرة أنساب العرب فهم : بنو العتيك بن الأزد بن عمران بن عمرو مزيقاء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف ، ثم يتصل النسب كما ذكرنا بمازن بن الأزد وبعد أن تقدم مالك بن فهم الأزدي ومالك وعمر أبناء تيم الله في قبائل قضاعة حين ورد إلى أرض عمان وإنما سميت عمان لأن منازلهم كانت على واد لهم بمأرب يقال لهما عمان فسموها به حسب رواية العوتبي ، وفرقة أخرى من الأزد أقامت بموضعها فنزلوا السروات من الجبل ، وبعضهم نزل السهل فأقامت معهم قبائل من قضاعة ، منهم نهد وسعد هذيم أبناء زيد ين ليث بن سود بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير والحاف هو نفسه يرد أحيانا باسم الحافي بن قضاعة وإلى الحاف أو الحافي بن قضاعة تنتسب العديد من القبائل في عمان اليوم ومع ذلك عدها العديد من المؤرخين التقليدين العمانيين ومنهم سليمان بن خلف بن محمد الخروصي ، الذي يورد العديد منها مبتدأ نسبها بعبارة قبيلة أزد قحطانية ، مثل قبيلة النعب التي يصفها بأنها : قبيلة أزدية قحطانية يتصل نسبها إلى ناعب بن الحاف بن قضاعة ، ونسب قضاعة كما رأينا ينتهي بحمير وإذا بدأنا بالحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بنن حمير بن يشجب بن يعرب وحمير كما نعرف هو أخ كهلان جد الأزد .. لذلك فالأصح أن يقال بأنها قبيلة حميرية قحطانية حسب تسلسل النسق السابق كما هو وارد عن جل المؤرخين حتى المؤرخين التقليديين العمانيين ومنهم العوتبي ويفتح لنا كتاب الأنساب للعوتبي آفاقاً واسعة لتتبع قبائل الأزد خارج عمان ومنطقة الخليج إلى الشاطئ الآخر وخاصة منطقة كرمان تتبع نسب القفص أبناء سليمة بن مالك بن فهم الأزدي أو من عد من أبنائه من قبل النسابين المحليين .

الحجريون يصفها الخروصي بأنها قبيلة أزدية قحطانية يصل نسبها إلى الحجر بن عمران بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة (سقطت كلمة بن هنا من هذه السلسلة) بن مازن بن الأزد ثم يستدرك بالقول : وبعض النسابة من ينسب الحجريين إلى كندة ومنهم أبو مسلم في نونيته ، ولكن الصحيح أن نسبهم إلى الأزد ، وقد ذكر

نسبهم نور الدين السالمي في تحفة الأعيان ج1 إلى الأزد وذكر نسبهم الشيخ العلامة المؤرخ سالم بن حمود السيابي في إسعاف الأعيان إلى الازد ولو رجعنا إلى شجرة نسب أبناء مازن بن الأزد وهو الجد الذي انتهى إليه نسبهم حسب الخروصي لدى ابن حزم سنجد التالي :
وهؤلاء ولد عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف ابن مرؤ القيس ابن ثعلبة بن مازن بن الأزد فولد عامر ماء السماء (عمران الكاهن لم يعقب)وعمرو مزيقاء ، فولد عمرو مزيقاء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف كذهل بن عمرو وهو وائل ووادعه بن عمرو دخل في همدان وعمران بن عمرو وحارثة بن عمرو ومالك بن عمرو وكعب بن عمرو وكما هو واضح فإن عمران الكاهن بن عامر ماء السماء لم يعقب أي لم يكن له من الأبناء من اسمه حجر الذي نسب إليه الخروصي الحجريين ولم نقف على من اسمه حجر من أبناء أخيه عمرو مزيقاء أيضا .. ولكننا نجد من أبناءه من اسمه عمران بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف ولعمران هذا عقب وأبناءه وهم : الأزد والحجر فولد الأزد العتيك وشهيمل لذلك فنحن نرجح أن يكون نسب الحجريين يرجع إلى الحجر بن عمران بن عمرو بن مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف ابن مرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد ، وهو الأصح برأينا ، فقط سقط عمرو بن مزيقياء من سلسلة النسب التي ذكرها الخروصي ، وحسب النسب السابق فهم من الأزد كما رأينا والازد أخو الحجر وهما ابنا عمران بن عمرو مزيقياء هو بالطبع ليس جد الأزد الذي ينسبون إليه وهو الأزد .. واسمه أدد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ .
والحجريون هم من نسل ابنه مازن بن الأزد وينسب الخروصي قبيلة بن بو علي وهي غير قبيلة بني بو علي التي مر ذكرها والمفرد العلوي إلى الأزد أيضا ويقول عنها : أنها قبيلة أزدية قحطانية يتصل نسبها إلى علي بن سودة بن علي بن عمرو بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن الأزدي .
ويشير على أن هذه القبيلة تسكن الدريز من الظاهرة وهي غير قبيلة بنو بو علي التي تسكن عجلان بني بو علي وملحقاتها .

ويقع الخروصي بنفس الخطأ الذي وقع فيه مع قبيلة الحجريين حين نسب قبيلة بنو عمران إلى عمران بن ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن الأزدي وكما رأينا فإن عمران بن عامر ماء السماء وهو المعروف بعمران الكاهن لم يعقب ، والعقب كان في عمران بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء ربما إلى عمران هذا نسب بنو عمران إذا كانوا من الأزد كما نسبهم الخروصي .

شجرة .. بنو الأزد :



خزاعة في القرآن الكريم

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (1) يَا أَيُّهَا... فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ(6)) [الحُجُرات] .

وقد ذكر كثير من المفسرين أن هذه الآية نـزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط، حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات بني المصطلق.وقد روي ذلك من طرق.

ومن أحسنها ما رواه الإمام أحمد في مسنده من رواية سيد بني المصطلق، وهو الحارث بن ضِرَار، والد جُويرية بنت الحارث أم المؤمنين، رضي الله عنهما، قال الإمام أحمد:

حدثنا محمد بن سابق، حدثنا عيسى بن دينار، حدثني أبي أنه سمع الحارث بن ضرار الخزاعي يقول: قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعاني إلى الإسلام، فدخلت فيه وأقررت به، ودعاني إلى الزكاة فأقررت بها، وقلت: يا رسول الله، أرجع إليهم فأدعوهم إلى الإسلام وأداء الزكاة، فمن استجاب لي جمعت زكاته، ويُرسل إليَّ رسول الله رسولا لإبَّان كذا وكذا ليأتيك بما جمَعتُ من الزكاة. فلما جمع الحارث الزكاة ممن استجاب له، وبلغ الإبان الذي أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث إليه، احتبس عليه الرسول فلم يأته، فظن الحارث أنه قد حدث فيه سُخْطة من الله ورسوله، فدعا بسَرَوات قومه، فقال لهم: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وَقَّت لي وقتا يرسل إلي رسوله ليقبض ما كان عندي من الزكاة، وليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخُلْف، ولا أرى حبس رسوله إلا من سخطة كانت، فانطلقوا فنأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة إلى الحارث ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة، فلما أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق فَرَق(أي: خاف)فرجع فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله،

إن الحارث منعني الزكاة وأراد قتلي. فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم البعث إلى الحارث. وأقبل الحارث بأصحابه حتى إذا استقبل البعث وفَصَل عن المدينة لقيهم الحارث، فقالوا: هذا الحارث، فلما غشيهم قال لهم: إلى من بُعثتم؟ قالوا: إليك. قال: ولم؟ قالوا: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث إليك الوليد بن عقبة، فزعم أنك منعته الزكاة وأردت قتله. قال: لا والذي بعث محمدا بالحق ما رأيته بَتَّةً ولا أتاني. فلما دخل الحارث على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "منعت الزكاة وأردت قتل رسولي؟ ."قال: لا والذي بعثك بالحق ما رأيته ولا أتاني، وما أقبلت إلا حين احتبس علي رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم، خشيت أن يكون كانت سخطة من الله ورسوله. قال: فنـزلت هذه الآيه من سورة الحجرات: (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم فاسق بنبأ) [الحُجُرات:6].

الآيات 13 – 15 من سورة التوبه وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله: (أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ) [التوبة:13] قال: قتال قريش حلفاء النبي وهمهم بإخراج الرسول، زعموا أن ذلك عام عمرة النبي في العام السابع للحديبية، وجعلوا في أنفسهم إذا دخلوا مكة أن يخرجوه منها فذلك همهم بإخراجه، فلم تتابعهم خزاعة على ذلك، فلما خرج النبي من مكة قالت قريش لخزاعة: عميتمونا عن إخراجه؟ فقاتلوهم فقتلوا منهم رجالا.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر وأبو الشيخ عن عكرمة قال: نزلت في خزاعة (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ (14) [التوبة] من خزاعة. وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله (ويشف صدور قوم مؤمنين (14)) [التوبة] قال: خزاعة حلفاء النبي. وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله (ويشف ثدور قوم مؤمنين (14)) [التوبة] قال: هم خزاعة يشفي، صدورهم من بني بكر (ويذهب غيظ قلوبهم) [التوبة:15] قال: هذا حين قتلهم بنو بكر وأعانهم قريش. وأخرج أبو الشيخ عن قتادة (ويذهب

غيظ قلوبهم) [التوبة:15] قال: ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في خزاعة حين جعلوا يقتلون بني بكر بمكة.

وأخرج ابن إسحق والبيهقي في الدلائل عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة قالا "كان في صلح رسول الله يوم الحديبية بينه وبين قريش: أن من شاء أن يدخل في عقد النبي وعهده دخل فيه، ومن شاء أن يدخل في عهد قريش وعقدهم دخل فيه، فتواثبت خزاعة فقالوا: ندخل في عقد محمد وعهده، وتواثبت بنو بكر فقالوا: ندخل في عقد قريش وعهدهم، فمكثوا في تلك الهدنة نحو السبعة عشر أو الثمانية عشر شهرا، ثم إن بني بكر الذي كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم وثبوا على خزاعة الذين دخلوا في عقد رسول الله وعهده ليلا بماء لهم يقال له الوتير قريب من مكة، فقالت قريش : ما يعلم بنا محمد وهذا الليل وما يرانا أحد، فأعانوهم عليهم بالكراع والسلاح فقاتلوهم معهم للضغن على رسول الله، وركب عمرو بن سالم عندما كان من أمر خزاعة وبني بكر بالوتير حتى قدم المدينة على رسول الله بأبيات أنشده إياها:

اللهم إني ناشداً محمدا حلف أبينا وأبيه الأتلدا
فوالدا كنا وكنت ولدا ثمت أسلمنا فلم ننزع يدا
فانصر رسول الله نصرا أعتدا وادع عباد الله يأتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا أبيض مثل البدر ينمي صعدا
إن سيم خسفا وجهه تربدا في فيلق كالبحر يجري مزبدا
إن قريشا أخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وجعلوا لي في كداء رصدا وزعموا أن لست أدعوا أحدا.
وهم أذل وأقل عددا هم بيتونا بالوتير هجدا.
فقتلونا ركعاً سجداً .

قال رسول الله: «نصرت يا عمرو بن سالم، فما برح حتى مرت غمامة في السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن هذه السحابة لتشهد بنصر بني كعب خزاعة ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

الناس بالجهاد وكتمهم مخرجه، وسأل الله أن يعمي على قريش خبره حتى يبغتهم في بلادهم».

* * *

خزاعة في الأحاديث الشريفة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خزاعة مني وأنا منهم، خزاعة الوالد والولد» (كنز العمال) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا نُصرتُ إن لم أنصر خزاعة» (تفسير القرطبي).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الأزد أسد الله في الأرض، يريد الناس أن يضعوهم، ويأبى الله إلا أن يرفعهم، وليأتين على الناس زمان، يقول الرجل: يا ليت أبي كان أزديا، يا ليت أمي كانت أزدية». (أخرجه الترمذي).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نعم القوم الأزد .. طيبة افواههم فاخره ابدانهم تقيه قلوبهم» (صحيح الالباني).

قصيدة علي بن أبي طالب رضي الله عنه رابع الخلفاء الراشدين في الأزد:

الأَزْدُ سَيْفِي عَلَى الأعْدَاءِ ... وَسَيْفُ أَحْمَدَ مَنْ دَانَتْ لَـهُ

قَوْمٌ إذا فاجـأوا أبْلَـوا وإن غُلِبُـوا ... لاَ يُحْجِمُـونَ ولا يَـدْرُونَ مَا

قَـوْمٌ لَبُوسُهُـمُ فِـي كُلِّ ... بيـضٌ رقـاقٌ وداوُديـةٌ سُلَـبُ

البِيْضُ فَوْقَ رُؤُوسٍ تَحْتَهـا ... وفِي الأَنَامِلِ سُمْرُ الخَـطَ

وأيُّ يَـوْمٍ مِـنَ الأيَّـامِ لَيْـسَ لَهُـم ... فيهِ مِنَ الفِعْلِ ما مِنْ دُونِـهِ

الأزْدُ أزيَـدُ مَنْ يَمْشِـي عَلَـى ... فَضْـلاً وَأعْلاَهُـمْ قَـدْرا إذا

وَالأوْسُ وَالْخَزْرَج القَوْمُ الّذِينَ ... آوَوا فَأعْطَـوا فَـوْقَ مَـا وَهَـبُـوا

يَا مَعْشَـر الأزْدِ أنْتُـمْ مَعْشَـرٌ ... لاَ يَضْعُفُـون إذا مَا اشْتَـدَّتِ

وَفَيْتُـمُ وَوَفَـاءُ العَـهْـدِ شِيْمَتُـكـم ... وَلَمْ يُخَالِـطْ قديمـا صِدْقَكُـمْ كَذِبُ

إذا غَضِبْتُمُ يَهَابُ الخَلْـقُ ... وَقَـدْ يَهُـونُ عَلَيكُـم مِنْهُـمُ

يا مَعْشَر الأزْدِ إنِّي مِنْ ... رَاضٍ وَأنْتُمْ رؤوسُ الأمْرِ لا
لَنْ يَيْأسَ الأزْدُ مِنْ رُوْحٍ ... وَاللهُ يَكْلأهُم مِنْ حَيْثُ ما
طِبْتُمْ حَدِيثاً كما قَدْ طابَ أوَّلُكمْ ... والشَّوْكُ لايُجْتَنَى مِنْ فَرْعِهِ
والأزْدُ جُرْثومَةٌ إنْ سُوبِقُوا ... أوْ فُوخِرُوا فَخَرُوا أوغُولِبُوا
أوكُوثِروا كَثِرُوا أوصُوبِرُوا ... أوْ سُوهِموا سَهَموا أوسُولِبوا
صَفَوا فَأصْفَاهُمُ البَارِي ... فَلَمْ يَشِبْ صَفْوَهُمْ لَهوٌ ولا
مِنْ حُسْنِ أخْلاَقِهِمْ طابَتْ ... لا الجَهْلُ يَعْرُوْهُمْ فيها ولا
الغَيْثُ ما رُوِّضُوا مِنْ دُوْنِ ... والأسْدُ تَرْهَبُهُمْ يوما إذا
أنْدَى الأنَامِ أكُفًا حِيْنَ تَسْألُهُم ... وَأرْبَطَ النَّاسِ جَأشاً إنْ هُمُ
فَاللهُ يَجْزِيْهِمُ عَمَّا أتَوا وَحَبَوا ... بِهِ الرَّسولَ وَمَا مِنْ صَالِحٍ

* * *

خزاعة والقبائل القريبة منها :

- طيء .. وفروعها من الأزد .
- الأوس والخزرج .
- الدواسر .
- مزينة .
- أسلم .
- مسروح .
- بارق .
- بني أسد .
- بني ياس .
- بني هاجر .
- الشبل .
- الكرزان .. مع قبيلة البقوم .. وكرزان المقطة من عتيبة .. وهم أبناء كريز الخزاعي .. صاحب ريع كريز بمكة المكرمة .. وكذلك بطن الذيابات من روق من عتيبة من هوازن .
- بشر ومعبد أبناء عباد الخزاعي .. ابن أم معبد التي دعا لها الرسول عليه السلام .. والبشري والمعبدي حاليا مع قبيلة حرب في الحرة بعد خليص على طريق المدينة .
- القواسم .. وقد ذكر لي جدي الشيخ محمد بأن نسب القواسم حكام الشارقة يعود إلى خزاعة وهم من أحفاد الشيخ علي بن دعبل الخزاعي .. وقد أكد ذلك عالم الأنساب المشهور الشيخ سلمان الشرماهي .. كما أكده الشيخ علي الشعلان رحمهم الله جميعاً وقد كانت ولازالت للقواسم مواقف طيبة ومشرفة في الكفاح والنضال من أجل الحرية والكرامة والعزة الإنسانية .. وهذه مناقب أعضاء القبيلة العربية الشريفة (يوجد وثيقة قديمة).

قبيلة مزينة :

قبيلة مزينة من القبائل العربية القديمة وتسكن في الجزيرة العربية وهو موطنها الأصلي والحجاز وإقليم نجد كما تتواجد اعداد منها في مصر وليبيا وبلاد الشام واليمن ومنهم من هاجر إلى الأندلس والمغرب العربي وغيرها .

نسبهم :

جد القبيلة هو : رمث بن جحيش بن عبد الرحمن بن مبشر بن الحارث بن ربيعة بن عبد الرحمن بن الحارث بن بلال بن الحارث الصحابي صاحب الإقطاعات المذكورة في العقيق وهو من بني مازن بن حلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان (وهو أخو أوس) بن عمرو بن أد بن عمرو .. وهم اليوم محالفين لقبيلة حرب المشهورة .

بعض مناقب مزينة بالأحاديث النبويه :

قال أبن كثير في البداية :((قال محمد بن عمر الواقدي، حدثنا كثير بن عبد الله المزني عن ابيه عن جده، قال : كان أول من وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مضر أربعمائة من مزينة وذاك في رجب سنة خمس فجعل لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الهجرة في دارهم " أنتم مهاجرون حيثُ كنتم فارجعوا إلى أموالكم."

-النعمان بن مقرن المزني امير مزينة كان يوم إسلامه يومًا مشهودًا، فاهتزت المدينة فرحًا بهم، واستبشر بهم المسلمون، وقد هداه الله للإسلام، وهدى معه أهله وإخوته.إذ أسلم معه عشرة أخوة له ومعهم أربعمائة فارس بين يدي رسول الله فقال الرسول صلى الله عليه وسلم فيهم" :إن للإيمان بيوتًا وللنفاق بيوتًا وإن بيت بني مقرن من بيوت الإيمان."

-لما قدم الناس المدينة وكثروا بها قال الرسول صلى الله عليه وسلم)يرحم الله رجلا كفانا قومه)فقام سبيع بن نصر فقال:من كان هاهنا من مزينة فليقم فقامت حتى خف المجلس

فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : يرحم الله مزينة يرحم الله مزينة يرحم الله مزينة .

-عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قريش والأنصار وجهينة و"مزينة "وأسلم وغفار وأشجع موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله

-وفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَسْلَمُ؛ وَغِفَارٌ؛ وَجُهَيْنَةَ؛ وَمُزَيْنَةَ؛ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

-وقال صلى الله عليه وسلم" : يتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها إلا عوافي السباع والطير وآخر من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشا حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما!!"

حَدَّثَنَا مُسَاوِرُ بْنُ شِهَابِ بْنِ مَسْرُورٍ، حَدَّثَنِي أَبِي شِهَابٌ، عن أَبِيهِ مَسْرُورِ بْنِ مُسَاوِرٍ، عن جَدِّهِ سَعْدِ بْنِ أَبِي الْغَادِيَةِ، عن أَبِيهِ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ جَالِسًا إِذْ مَرَّتْ بِهِ جَنَازَةٌ، فَقَالَ : " مِمَّنِ الْجَنَازَةِ ؟ " فَقَالُوا : مِنْ مُزَيْنَةَ، فَمَا جَلَسَ مَلِيًّا حَتَّى مَرَّتْ بِهِ الثَّانِيَةُ، فَقَالَ : " مِمَّنِ الثَّانِيَةُ ؟ " فَقَالُوا : مِنْ مُزَيْنَةَ، فَمَا جَلَسَ مَلِيًّا حَتَّى مَرَّتْ بِهِ الثَّالِثَةُ، فَقَالَ : " مِمَّنِ الْجَنَازَةُ ؟ " فَقَالُوا : مِنْ مُزَيْنَةَ، فَقَالَ : " سِيرِي مُزَيْنَةُ مَا هَاجَرَتْ فِتْيَانٌ كَرُّوا عَلَى اللَّهِ إِلا كَانَ أَسْرَعَهُمْ فَنَاءً، سِيرِي مُزَيْنَةُ مَا هَاجَرْتِ لا يُدْرِكُ الدَّجَّالَ مِنْهُمْ أَحَدٌ"

الصحابة من قبيلة مزينة :

أنجبت «مزينة» الكثير من الصحابه وفي فتح مكه فقط شارك بجيش الفتح أكثر من) الف مقاتل) من مزينه ولكن ماوردت اسمائهم في الصحيحين أكثر من ١٠٣ من صحابة النبى صلى الله عليه وسلم، لا يتسع المجال لذكرهم، من أشهرهم الشاعر كعب بن زهير بن أبي_سلمى، وأبجر المزني، وأسيد المزنى، والأغر بن يسار المزنى، وبشر بن المحتفر المزنى، الفارس المشهور الذي قدم مع النبى صلى الله عليه وسلم مع خزاعى بن عبد نهم وبلال بن الحارث وبايعوه على قومهم من مزينة، ومن هذه القبيلة أيضا الشاعرة خنساء بنت زهير، وغيرهم.. فرضوان الله عليهم أجمعين.

قبيلة أسلم :

هي قبيلة عربية قديمة يعتبرون نسباً إخوة لقبيلة خزاعة وهم اليوم يحالفون بني مسروح من قبيلة حرب الخولانية.

نسب القبيلة :

- هم بنو: أسلم بن أفصى.

واختلف فيما بعد أفصى على قولين، فقيل هو أسلم بن أفصى بن عامر بن لحي بن قمعة بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وقيل هو أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن النبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

أقرب القبائل نسباً لأسلم :

أقرب القبائل نسباً لأسلم هم قبيلة خزاعة.

فروع قبيلة أسلم :

تنقسم قبيلة أسلم المحالفة لقبيلة حرب في المدينة المنورة إلى :

1. المناقيش (المنقاشي الأسلمي)
2. الحوايصة (الحويصي الأسلمي)
3. ريان (الرياني الأسلمي)

أما قبيلة ولد أسلم المحالفة لقبيلة عسير وديارهم في وادي قنا، في تهامة عسير ، فمنهم :

1. بنو عبس بن هوازن بن أسلم

ديارهم في وادي حجر (السائرة) قرب رابغ في المدينة المنورة .

حلفها مع قبيلة غفار الكنانية:

كان بين قبيلة أسلم الخزاعية وقبيلة غفار الكنانية حلف في الجاهلية قبل هجرة النبي محمد فلما هاجر النبي إلى المدينة أسلمت بنو غفار وسار سيدهم خفاف بن أيماء بن رحضة الغفاري إلى النبي محمد ليعلن إسلامه فلما علمت بهم أسلم قالوا إخواننا نسلم على الذي أسلموا عليه فقال النبي محمد» : غفار غفر الله لها ، وأسلم سالمها الله .

الأوس والخزرج :

قبيلتان من قبائل غسان بن الأزد الكهلانية القحطانية، هاجرت إبان انهيار سد مأرب لتستوطن يثرب أو ما يعرف اليوم بالمدينة المنورة في الحجاز بجانب الخزرج وقد اشتهرتا هاتين القبيلتين بالأنصار لأنهم من نصروا نبي الله، محمد وقد آخاه الرسول بينهم وبين المهاجرين وهم اليوم يلقبون بالأنصار.

نسب الأوس والخزرج:

الأوس هم بنو الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن غسان بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

الخزرج .. هم بنو الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن غسان بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

يقال لهم بنو قيلة نسبة لأمهم وهي:

قيلة بنت الأرقم بن عمرو بن جفنة بن عمرو بن عامر بن ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، وقيل: قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن إلحاف بن قضاعة.

بطون الأوس والخزرج قديما:

بطون الأوس:

منهم النبت والجعادرة وبنو عبد الأشهل وبنو ظفر وبنو خطمة .

بطون الخزرج:

منهم بنو زريق وبنو بياضة وقوقل وساعدة وخدرة وبنو النجار وبنو الحسحاس ومازن وبنو سلمة .

طيء :

هي إحدى قبائل العرب القحطانية اليمانية الأصل ، هاجرت بعد انهيار سد مأرب مع الأزد وخزاعة وسكنت شمال الجزيرة العربية , وتحديداً في بلاد الجبلين (أجا وسلمى) جبل شمر ولا يزال معظم أبناء هذه القبيلة يتواجدون فيها، كما أن للطائيين تواجد خلال الفتوحات الإسلامية في كل من العراق و سوريا و تركيا . وبدأت الهجرات مع ظهور الإسلام، حيث كانت كان جزء من قبيلة طيء يعتنق المسيحية النصرانيه القديمه والمختلفه عن المسيحيه المعروفه اليوم وهاجر أفراد منها إلى أنطاكية ومنها تفرقوا شمالا وغربا ,وهي رهط الفارس وجواد العرب حاتم الطائي.

قبيلة طيء في العراق وتاريخها :

العراق هو مقصد جزء من طيء من بعد الفتح الإسلامي وهاجر بعض من طيء إلى العراق واستقروا فيها. والان تنتشر طيء بشكل كبير في جميع محافظات العراق تقريباً.. والشيخ العام والأمير كان الشيخ غازي الحنش، وهو ابن شقيق الشيخ الراحل حنش الهوار ، إلا أنه استشهد أثناء خروجه من صلاة الجمعة وحل بعده ابنه الشيخ صباح غازي الحنش والان هم في مدينة الموصل وتتفرع طئ إلى عشيرتين كبيرتين هما بنو سنبس وبنو حريث الذين يدنون بالمشيخة للشيخ محمود المكنى بأبا مصطفى وسكنه في خرببيت في شمالي غرب الموصل ووتفرع من هاتين العشيرتين أفخاذ كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر بنو عامر (منازلهم في بغداد والأنبار وديالى) والمسارة والحمران (منازلهم في مخمور والموصل وكركوك ومنهم الشديد في كركوك) وبنو لام (ومنازلهم في العمارة وبغداد) والرواجح(ومنازلهم في المسيب وبغداد والنجف وديالى) وال يسار (ومنازلهم في السماوة والموصل والحلة) وآل حفاظ (ومنازلهم في الناصرية) والأقرع والغنامة والجوالة والبيات الطائية وشمر الطائية من أشهرها وغيرهم الكثير.

قبيلة طيء في الجزيرة السورية :

تذكر المصادر التاريخية، القديمة منها والحديثة، ومنها بحث .. ولتر كيفي عن "بيزنطة والفتوحات الاسلامية المبكرة، 2003" ان طيء بقيادة الصحابي عياض بن غنم الفهري تمكنت في عام 17 للهجرة من فتح الجزيرة ومدنها (ماردين ودياربكر) وتمكنت من طرد هرقل الى شمال أنقرة ..ويذهب ابن العمري في "مسالك الابصار في ممالك الامصار" الذي حققته المستشرقة الالمانية دوريتا كرافولسكي، الى وصف المعارك الشرسة التي خاضتها طيء عند قبر الصحابي خالد بن الوليد ضد المغول والتي انتصرت فيها عليهم.

تحيط هذه القبيلة بالقامشلي من جميع الجهات، خاصة ان زعماء القبيلة يعتبرون القامشلي جزءاً من ديرة طيء، وجزءاً حميمياً منها، وهذا موضع اعتراف من الجميع.

تتكون هذه القبيلة من مجموعة من العشائر ،وهذه العشائر هي طيء الاصلية المكونة من مجموعة من العساف والحريث واليسار وسنبس وعشائر الجوالة والبني سبعة وحرب والراشد والبوعاصي والغنامة والمعامرة والشرايين. وتمتد داخل الاراضي السورية عبر سهل رسوبي تزيد مساحته على أكثر من 6000 كلم مربع ويزيد عدد سكانها على 200 ألف نسمة.

قبيلة سنبس الطائية في مصر وتاريخها :

كان القدوم الأكبر لطيء في عصر الدولة الفاطمية، التي عرفت بسياستها في تعريب مصر باستقدام القبائل العربية للاستيطان في مناطق نفوذها بمصر وشمال أفريقيا، ومن تلك القبائل كانت قبيلة سنبس، وتعرف أيضا بالسنابسة، من طيء، والتي كانت تستقر في جنوب فلسطين بمنطقة الرملة والداروم من فلسطين، وقد استقدمها الوزير الفاطمي اليازوري، والذي يرجع أصله لبلدة يازور بفلسطين قرب يافا، أي بالقرب من منازل طيء هناك، وقد أخمدت قبائل سنبسالطائية فتنة بني قرة الهلالية، وذلك في عصر

الخليفة الفاطمي المستنصر بالله، وقد أقطعت الدولة الفاطمية السنابسة منازل قبيلة بني قرة أحد بطون قبيلة بني هلال، المتمردة في منطقة البحيرة بغرب دلتا النيل، ولكن قبيلة سنبس الطائية سرعان ما توسعت شرقا، لتستقر بكثافة في ما يعرف اليوم بمحافظات الغربية والمنوفية وكفر الشيخ محالفة لبني مدلج من قبيلة كنانة ولبني عذرة من قبيلة قضاعة، ولها فرع استقر في بلدة عرفت باسمهم بني يوسف، والتي تقع بالقرب من منطقةسقارة بمحافظة الجيزة بمصر.

كانت زعامة سنبس الطائية في الخزاعلة، ويعرفوا أيضا بالخزاعل وبني خزعل، واستقرت القيادة في بني يوسف من الخزاعلة.

شاركت سنبس الطائية، تحت قيادة بني يوسف من الخزاعلة، في ثورة الشريف حصن الدين ثعلب الجعفري الطالبي الزينبي، التي كانت رفض لحكم المماليك، في عهد السلطان المملوكي الأول المعز عز الدين أيبك التركماني، وذلك لأنفة القبائل العربية بمصر من الخضوع لحكام مسهم الرق، أي المماليك. وقد كان لسنبس الطائية الدور الأكبر في الثورة، وكانت هزيمتها في معركة سخا، بكفر الشيخ اليوم، إيذانا بفشل الثورة، فقد كانت عماد تلك الثورة، والتي قال عنهاالمقريزي، في البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، إنها آخر ثورة عربية في مصر. عرف تحالف القبائل العربية هذا بالحلف القرشي،، وسمي هذا الحلف بالقرشي لأن زعامته كانت للجعافرة الطالبيين، بزعامة الأمير الشريف حصن الدين ثعلب الجعفري الطالبي الزينبي الهاشمي القرشي الديروطي، وكان من فضل هذا الحلف أن إختفى من مصر الصراع اليماني - القيسي، والتي أبتليت به القبائل العربية في كافة البلدان وكانت سببا في نكبة العرب في كثير من الأحيان لافتراق كلمتهم والذي ظل للأسف قائما في بعض البلدان كما في لبنان والتي ظل بها حيا حتى بدايات النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي.

توجد في مصر حاليا، قرى على اسم فروع طيء، فتوجد قرى باسم السنابسة والخزاعلة وبني يوسف، مثل بني يوسف بالجيزة والمذكورة أعلاه، وخزاعل في مركز السنطة بمحافظة الغربية في مصر.

معنى خزاعة :

خزع : خزع عن أصحابه يخزع خزعا وتخزع أي تخلف عنهم في المسير. وسميت بذلك لانهم انخزعوا أي تخلفوا عن قومهم حين تركوا مأرب ونزلوا مكة. وفى كتاب "مفتاح اللغة المصرية القديمة" لأنطون ذكرى صادر من دار الشروق يتناول فيه أصل كلمة خزاعة وينسبه لمصر الفرعونية ويقول (الكلمة "خو" هي فعل بمعنى صان أو حرس أو حمى (وتكتب هيروغليفيا على هيئة ذراع يحمل مدقّا) والكلمة "سا" تعنى ابن وتكتب هيروغليفيّا على هيئة ذكر البط، ولكن إذا كانت مكتوبة على شكل مقعد فأنّها تنطق حينئذ "س" فقط وتعنى في هذه الحالة الكرسى وأحيانا البيت عندما يكون البيت يخص ملكا جالسا على عرش أى على كرسى والكلمة "عا" تعنى الكبير أو العظيم وتكتب هيروغليفيا على شكل وتد الخيمة وبتجميعهم نحصل على (خزاعه = خو-سا-عا = حرّاس الابن الكبير أى حرّاس الابن العظيم (بمعنى ابن الاله أو ابن الملك) أو حرّاس الكرسى الكبير أى حرّاس الكرسى العظيم أو حرّاس البيت الكبير أو حرّاس البيت العظيم وقد فسر البعض ذلك بأن خزاعة حجاب البيت الحرام العتيق.

وحول مسير خزاعة يقول الشاعر عون بن أيوب الانصاري:

ولما هبطنا بطن مر تخزعت   خزاعة عنا في حلول كراكر
حمت كل واد من تهامة   بصم القنا والمرهفات البواتر
خزاعتنا أهل اجتهاد وهجرة   وانصارنا جند النبي المهاجر
وسرنا الى إن قد نزلنا بيثرب   بلا وهن منا وغير تشاجر
وسارت لنا سيارة ذات منظر   بكوم المطايا والخيول الجماهر
يرومون أهل الشام حتى   ملوكا بأرض الشام فوق المنابر

أولاك بنو ماء السماء توارثــوا دمشق بملك كابرا بعد كـابر

نسب خزاعة

خزاعة من أمهات القبائل العربية في الجزيرة العربية وهي قبيلة أزدية قحطانية.

خزاعة: هو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن النبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ.

وقد أجمع النسابون أن سبأ هو: سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه السلام بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام.

وخُزاعة كما ذكر محمد عبدالقادر بالمطرف في كتابه جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم: «هم بطن عظيم من بني عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو مزيقياء، من الأزد. هجرتهم الأولى من اليمن إلى الأبواء بين مكة والمدينة والى وادي غزال في الحجاز. ثم اتسعت خزاعة في هجرتها فانتشرت بطونها في الشام ومصر والأندلس والعراق ومواضع أخرى عديدة من الوطن العربي».

وأشتركت خُزاعة في فتح مصر مع أهل الراية. فكان منهم عمرو بن الحمق الخُزاعي، ومنهم أيضا ابن ورقاء الخُزاعي الذي سيره ابن أبي حذيفة إلى عثمان سنة ٣٥ للهجرة. ومنهم محمد بن الأشعث أمير مصر (١٤١ - ١٤٣ للهجرة) والقاضي الفضل بن غانم، والأمير المطلب بن عبدالله، وهارون، والفضل أخوا عبدالمطلب، وعمرو بن وهب (من قواد السري بن الحكم) وعوف ابن وهب الذي كان من وجوه الجند وولي مصر استخلافا مرتين. ولما ولي المطلب بن عبدالله مصر سنة ١٩٩ للهجرة صحبه قوم من خُزاعة وسكنوا الفسطاط، الذي سمي لاحقا "زقاق المطلبية" بإسمهم لأنهم سكنوا فيه.

ومن مشاهير خُزاعة بالشام عبدالغفار الخُزاعي صاحب القصيدة المشهورة في أوصاف الفرس أورده في كتابه (الخليل) معمر بن المثنى التيمي بالولاء المشهور بأبي عبيدة النحوي.

وأجمعت المصادر بأن أصل عشيرة الخزاعِل هم من خُزاعة، والخزاعِل هم أول من سكن الديوانية بالعراق، كما أن انتماء نسب خُزاعة عن طريق التفرع من خط الخزاعِل الذين سميت الديوانية بهذا الاسم لأنها كانت ديوانا مضيفا لهم.

الخزاعل أحفاد سليمان بن صرد وبديل بن ورقاء، إنما ألحقت بها اللام مكان التاء المربوطة من اللغة التركية أثناء حكم العثمانيين لبلاد ما بين النهرين، وذلك لسهولة لفظ الاسم بهذه الطريقة باللغة التركية. والخزاعِل كما ذكر في الكتب بأنهم ذوو شرف ورئاسة منذ أقدم الأزمنة وجدهم دِعبل بن علي الذي ينتهي نسبه إلى بديل بن ورقاء الخُزاعي وأيضاً سليمان بن صرد الخزاعي أحد أشراف الكوفة القديمة ومُنشئ حزب التوابين الذي هب للمطالبة بثأر الحسين بن علي. وقد انتشر الخزاعِل في منطقة نهر الفرات بعد أن عينت الحكومة العثمانية جدهم حسن باشا واليا على بغداد. ومن العادات التي كانت وماتزال سائدة بينهم في العراق أن الخزاعِل لايزوجون بناتهم إلا من خزعلي أو سيد شريف، حتى لو خطب بناتهم أعظم الرؤساء.

بطونهم من عمرو بن لحي:

- بنو قمير
- بنو ضاطر
- بنو حليل
- بنو كليب
- بنو غاضرة
- بنو حرام

بطن ال سلول ومنهم

- بنو الحزمر

- بنو عدي

وبطون يقال لها آل مليح وآل كعب وآل عدي وآل المصطلق وآل عوف.

وبطون من أفصى بن حارثة وهو أخو عمرو بن لحي ومنها:

- بنو أسلم
- بنو ملكان
- بنو مالك .

* * *

مساكن خزاعة:

جاء في كتاب صفة جزيرة العرب:

معظم المناطق المجاورة للحرم المكي لخزاعة ومنها : يلملم وطيبة وملكان والبيضاء والمدارج ووادي رحمة وأسفل عرنة ومكة والحرة .. والتنعيم والجعرانة وسرف وفخ والعصم وعسفان وريع كريز وقديد وهو لخزاعة .. ووادي مر الظهران (وادي فاطمة) .. وقد سمي وادي فاطمة نسبة للفارسة المشهورة فاطمة بنت سعد الخزاعية .

قال الشاعر:

وقد فارقت منها ملوك بلادها   فصاروا بارض الشام مبدي
وقد نزلت منا خزاعة منا ...   كريما لدى البيت العتيق المستر

يقول الشاعر جماعة البارقي:

حلت الأزد بعد مأربها الغور   فأرض الحجاز فالسروات
واحتوت منها خزاعتها الكعبة   ذات الرسوم والآيات
أخرجت جرهم بن يشجب منها   عنوة بالكتائب المعلمات
فولاة الحجيج منها ومنها   قدوة في منى وفي عرفات

وإليها رفادة البيت والمربـاع يجبـى لهـا من الغـارات

نحن أهل الفخار من ولـد الأزد وأهل الضيـاء والظلمـات

هل ترى اليوم في بلاد سـوانا من ملـوك وسـادة وولاة

وبعد الفتوحات الاسلامية توزعت خزاعة في بلاد عديدة كالشام والعراق ومصر وما وراء النهرين بل وحتى المغرب والاندلس.

أيام خزاعة

يوم ذات نكيف:

كان بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة مبغضين عليهم ماكان من قصي حين أخرجهم من مكة مع من أخرج من خزاعة حين قسمها رباعا وخططا بين قريش، فلما كان على عهد عبد المطلب هموا بإخراج قريش من الحرم وأن يقاتلوهم، حتى يغلبوا عليه، وعدت بنو بكر على نعم لبني الهون بن خزيمة فأطردوها، ثم جمعوا جموعهم وجمعت قريش جموعها واسعدت، وعقد المطلب الحلف بين قريش والأحابيش وهم بنو الحارث بن عبد مناة وبنو الهون بن خزيمة بن مدركة، وينو المصطلق من خزاعة، فلقوا بني بكر ومن انضم إليهم، وعلى الناس عبد المطلب، فاقتتلوا بذلك نكيف، فانهزم بنو بكر وقتلوا قتلا ذريعا، فلم يعودا لحرب قريش، و قال شعلة الفهري:

فلله عينا من رأى من عصابة غوت غي بكر يوم ذات نكيف

أناخوا إلى أبياتنا ونسائنـا فكانوا لنا خيفا بشر مضيف

فقتل يومئذ عبد بن السفاح القاري من القارة، والقارة من ولد الهون ابن خزيمة، ومن ولد عضل بن الديش، وقال رجل منهم:

دعونا قارة لا تنفرونا فنجفل مثل إجفال الظليم

وقيل بهذا البيت سموا قارة وكان يقال للقارة رماة الحدق.

* * *

خزاعة وقيس عيلان

زعموا أن قيس بن عيلان رغبت في البيت و خزاعة يومئذ تليه وطمعوا أن ينزعوه منهم، فساروا ومعهم قبائل من العرب وأرسلوا عليهم عامر بن الظرب العدواني، فساروا إلى مكة في جمع لهام، فخرجت إليهم خزاعة فاقتتلوا، فهزمت قيس، ونجا عامر على فرس له جواد فقال قيس بن الحدادية الخزاعي فيذلك:

لقد سمعت نفسك يا بن الظرب   وجشمتهم منزلا قد صعب
وجملتهم مركبا باهظا   من العبء إذا سقتهم للشغب
بحرب خزاعة أهل العلا   وأهل الثناء وأهل الحسب
هم المانعون البيت والذائبون   عن الحرمات جميع القرب
نفوا جرهما ونفوا بعدهم   كنانة غصبا ببيض القضب
وهم ألحقوا أسد عنوة   بأحياء طيء وحازوا السلب
خزاعة قومي فإن أفتخر   بهم يزك معتصري النسب

* * *

خزاعة وقبيلة هوزان

أغارت قبيلة هوزان على خزاعة وهم بالمحصب من منى ظو فأوقعوا ببطن منهم يقال لهم: بنو العنقاء، وبقوم من بني ضاطر، فقتلوا منهن عبدا، وعوفا، وأقرم، وغبشان، فقال بن الأحب العدواني يفخر بذلك:

غداة التقينا بالمحصب من   فلاقت بنو العنقاء إحدى الفطائم
تركنا بها عوفا وعبدا وأقرما   وغبشان سؤرا للنسور

فأجابه قيس بن الحدادية الخزاعي، فقال يعيره أن فخر بيوم ليس بقومه:

فخرت بيوم لم يكن لك فخره   أحـاديث طسم إنما أنت حالم

تفاخر قوما أطردتك رماحهم   أكعب بن عمرو: هل يجاب

فلو شهد أم الصبيين حملنا   وركضهم لابيض منها المقادم

غداة توليتم وأدبر جمعكم   وأبنا بأسراكم كأنا ضراغم

ثم أغارت هوزان على بني ليث، فأصابوا حيا منهم يقال له: بنو الملوح بن يعمر بن عوف، ورعاء لبني ضاطر بن حبشية، فقتلوا منهم رجلاً، وسبوا منهم سبيا كثيرا واستاقوا أموالهم، فقال في ذلك مالك بن عوف النصري:

تلقطن ضيطارى خزاعة بعدما   أبرن بصحراء الغميم الملوحا

قتلناهم حتى تركنا شريدهم   نساء وأيتاما ورجلا مسدحا

* * *

الحرب بين كنانة وخزاعة

قال الشاعر الأخزر بن لعط الديلي، فيما ين كنانة وخزاعة في تلك الحرب فخلدها في شعره إذ قال:

ألا هل أتى قصوى الحوابيش   رددنا بني كعب بأفوق ناصل

حبسناهم في دارة العبد رافع   وعند بديل محبسا غير طائل

بدار الذليل الآخذ الضيم بعدما   شفينا النفوس منهم بالمناصل

حبسناهم حتى إذا طال يومهم   نفخنا لهم من كل شعب بوابل

نذبحهم ذبح التيوس كأننا   أسود تبارى فيهم بالقواصل

هم ظلمونا واعتدوا في   وكانوا لدى الأنصاب أول

كأنهم بالجزع إذ يطردونهم   بفاثور حفان النعام الجوافل

ورد عليه الشاعر بديل بن عبد مناة الخزاعي يكذبه فيقول:

كذبتـم وبيت الله ما أن قتلتم ... ولكن تركنا أمركم في بلابل
تفاقد قوم يفخرون ولهم نـد ... علهم سيـدا يندونـه غير نافل
أمن خيفة القوم الأولى ... تجيز الوتير خائفـا غير آئل
وفي كل يوم نحن نحبوا ... لعقل ولا يحبى لنا في المعاقل
ونحن صبحنا بالتلاعة دراكـم ... بأسيـافنـا يسبقن لوم العواذل
ونحنا منعنا بين بيض وعتـود ... إلى خيف رضوى من مجر
ويوم الغميم قد تكف ساعيا ... عبيس فجعناه بجلد حلاحـل
ألن أجمرت في بيتها أمَّ بعضكم ... بجمعوسها تنزون أن لم نقاتـل

خزاعة وبني مخزوم

لما حضرت الوليد بن المغيرة المخزومي الوفاة، دعا بينه، وكانوا ثلاثة: هشام بن الوليد، والوليد بن الوليد، وخالد بن الوليد، فقال لهم:

أي بني: أوصيكم بثلاث، فلا تضيعوا فيه من دمي في خزاعة، فلا تطلنه.

والله أني لأعلم أنهم منه براء، ولكن أخشى أن تسبوا به بعد اليوم، ورباي في ثقيف، فلا تدعوه حتى تأخذوه، وعقري عند أبي أزيهر، فلا يفوتنكمبه، وكان أبو أزيهر قد زوجته بنتا، ثم أمسكها عنه، فلم يدخلها عليه حتى مات، فلما هلك الوليد بن المغيرة، وثبت بنو مخزوم على خزاعة يطلبون منهم عقل الوليد وقالوا: غنما قتله سهم صاحبكم وكان بني كعب حلف من بني عبد المطلب بن هشام، فأبت عليهم خزاعة ذلك. حتى تقاولوا أشعارا وغلظ عليهم الأمر وكان الذي أصاب الوليد سهمه رجلا من كعب بن عمرو بن خزاعة.

قال عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم:

إني زعيم أن تسيـروا فهربوا ... وأن تتركوا الظهران تعوى

وأن تتركوا ماء بجزعة أطرقا وأن تسألوا: أي الأراك أطايبه

فإنا أنــاس لا تطل دماؤنا ولا يتعالى صاعدا من نحاربــه

وكانت الظهارن والأراك منازل بني كعب من خزاعة فأجابه الجون بن أبي الجون، أخو بني كعب بن عمرو الخزاعي فقال:

والله لا نؤتي الوليد ظلامــة ولما تروا يوما تزول كواكبه

ثم إن الناس تردوا وعرفوا أنما يخشى القوم السبة، فأعطتهم خزاعة بعض العقل، واننصرفوا عن بعض وقال الجون الخزاعي:

فنحنا خلطنا الحرب بالسلم فــأم هواه آمنا كل راحل

مقتل أبي زهير الدوسي: ثم عدى هشام بن الوليد على أبي زيهر، وهو بسوق ذي المجاز وكان عند أبي سفيان بن حرب (عاتكة) بنت أبي أزيهر، وكان أبو أزيهر رجلا شريفا في قومه، فقتله الوليد لوصية أبيه إياه، فغضب يزييد بن أبي سفيان فجمع بني عبد مناف، وأبو سفيان بذي المجاز، وأخذ يحرضهم على الانتقام وعلم أبو سفيان وذهب إلى ولده وأحضره وهو في الحديد وأخذ الرمح من يده ثم ضرب به على رأسه ضربة هده منها، قم قال له: قبحك الله! أتريد أن تضرب قريشا بعضهم ببعض في رجل من دوس سنؤتيهم العقل إن قبلوا ونطفأ ذلك الأمر.

وأخذ حسان بن ثابت يحرض في دم أبي أزيهر، فلما بلغ أبا سفيان قول حسان قال: يريد حسان أن يضرب بعضنا ببعض في رجل من دوس! بئس والله ماظن، وحجز الإسلام بين الناس.

* * *

غزوة بني المصطلق

كانت غزون بني المصطلق في شهر شعبان من سنة خمس للهجرة، وكان سببها أن الحارث بن أبي ضرار سيد خزاعة جمع جموعا واستعد للمسير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم النبي صلى الله عليه وسلم بالأمر، فسار في المسلمين، إلا أن وصل إلى ماء لهم يقال له المريسيع بناحية قديد فنزل عليه، وأمر عمر بن الخطاب، أن يعرض على المشركين التوحيد، فأبوه، فحمل عليهم المسلمون و قتلوا منهم جمعا وأسروا أسرى كثيرة وغنم المسلمون أمولاً وسبيا، وكانت جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار في الأسر، فأعتقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجها، وكان اسمها برة، فسماها الرسول صلى الله عليه وسلم جويرية، ويقال أن النبي صلى الله عليه وسلم أعتقها وتزوجها على عتق مائة من أهل بيت قومها.. فلما عتقوا انصرفوا إلى منازلهم.

وفي رواية ثانية، فجاء أبوها فافتداها ثم أنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل: أنها دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله أنا جويرية بنت الحارث سيد قومه وقد أصابني من الأمر ما قد علمت فوقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبني على تسع أواق فاعني في فكاكي، فقال: أوخير من ذلك، فقالت: ماهو؟ فقال: أؤدي عنك كتابك وأتزوجك، قالت نعم يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد فعلت. وخرج الخبر إلى الناس فقالوا: أصهار رسول الله، يسترقون! فأعتقوا ماكان في أيديهم من سبي بني المصطلق فبلغ عتقه مائة أهل بيت بتزويجه إياها.

ولقد أورد صاحب الأغاني عن يوم المريسيع الرواية التالية قال:

أصيب قوم من بني جندع بن ليث بن بكر رهط أمية بن الأشكر يقال لهم بنو زبينة، أصابهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم المريسيع في غزواته بني المصطلق، وكانوا جيرانهم يومئذ، ومعهم ناس من بني لحيان من هذيل ومعهم بني جندع رجل من خزاعة يقال

له طارق، فاتهمهم بنو ليث بهم، وأنه دل عليهم و وكات خزاعة مسلمها ومشركها يميلون إلى النبي صلى الله عليه وسلم على قريش فقال أمية بن الأشكر لطارق الخزاعي:

لعمرك إني والخزاعي طـارق — كنعجـة عاد حتفها تتحفـر
أثارت عليها شفرة بكراعهـا — فظلت بها من آخر الليل تجـزر
شمت بقوم هم صديقك أهلكوا — أصـابهم يوم من الدهر أعسـر
كأنك لم تنبأ بيوم ذؤالـة — ويـوم الرجيـع إذا تنحر حبتـر
فهلا أباكم في هذل وعمكـم — ثأرتم وهم أعدى قلوبـا وأوتـر
ويوم الأراك يوم أدرف سبيكـم — صميم سـراة الديل عبد ويعمـر
وسعد بن ليث إذ تسل نساؤكم — وكلب بن عوف نحروكم
عجب ليشـخ من ربيعــة مهترأ — مر لـه يوم من الدهر منكـر

فأجابه طارق الخزاعي فقال:

لعمرك ما أدري وإني لقائـل — إلى أي من يظنني أتعـذر
أعنف إن كانت زبينة أهلكـت — ونـال بني لحيان شر ونفـروا

* * *

حكمهم لمكة المكرمة

كانت جرهم تحكم مكة وكانت تسيء معاملة اهلها والحجاج واكلوا مال الكعبة. مما اضطر قبيلة خزاعة إن تتحالف مع بني بكر لاخراج جرهم من مكة ونفيهم منها.

فقال شاعر جرهم عمرو بن الحارث:

كنا أناسا كما كنتم فغيـرنا — دهر فانتم كما كنا تكونونا

فتولت خزاعة أمر مكة واصبحوا يتوارثون ملكها حتى كان اخرهم حليل بن حبشية ابن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي.

فلما تولت خزاعة أمر مكة جاءهم بنو اسماعيل يطلبون جوارهم فاذن لهم، بينما نفيت جرهم عن مكة، وكان عمرو بن لحي ملكا لمكة وقد اصدر أمرًا بقتل أي جرهمي يقرب مكة واخذت إبلهم فقال ملكهم مضاض بن عمرو الجرهمي:

فكان ولاة البيت من بعد نـابت نطوف بهذا البيت والخير
فأخرجنا منها المليك بقـ ـدرة كذلك بين الناس تجري

واستلمت خزاعة أمر مكة كاملا من حجابة للكعبة وولاية امرها وبنو اسماعيل بن إبراهيم بينهم لاينازعونهم في شيء ولايطلبون شيئا، فتزوج لحي بنت ملك جرهم فولدت له عمرو، وبلغ من شرف عمرو بن لحي بين العرب مالم يبلغه أحد في الجاهلية وهو الذي قسم بين العرب عشرة آلاف ناقة، وكان أول من أطعم الحاج سدايف الإبل ولحمانها على الثريد، واعطى في سنة ثلاثة آلاف ثوب يماني للحجاج. فكان قوله دينا لايخالف، وهو الذي نصب الاصنام حول الكعبة وغير دين إبراهيم.

فقال شاعر جرهمي:

يا عمرو لاتظلم بمكـة إنها بلد حـرام
سـايل بعاد أين هم وكذلك تحترم الأنام
وبني العمـاليق الذين لهم بها كان الـسوام

قال الأزرقي:

كانوا هم حجابه، وخزانه، والقوام به، وولاة الحكم بمكة وهو عامر لم يخرب فيه خراب ولم تبن خزاعة فيه شيئا بعد جرهم، ولم تسرق منه شيئا علمناه، ولا سمعنا به وترافدوا على تعظيمه، والذب عنه، وقال في ذلك عمرو بن الحارث الخزاعي:

نحن وليناه فلم نغشـه وابن مضاض قايم يهشـه
ياخذ ما يهدى له يفشـه نترك مال الله ما نمشـه

* * *

انتزاع الحكم منهم

خطب قصي بن كلاب القرشي إلى حُلَيْل بن حُبْشة الخزاعي ابنته حُبَّى فزَوجه ويقال انه لما هلك حليل بن حبشية الخزاعي.. وانتشر ولد قصي وكثر ماله وعظم شرفه رأى أنه أولى بالبيت وأمر مكة من خزاعة وبني بكر وأن قريشاً فرعة إسماعيل بن إبراهيم وصريح ولده فكلم رجالا من قريش وبني كنانة ودعاهم إلى إخراج خزاعة وبني بكر من مكة وقال نحن أولى بهذا منهم فأجابوه إلى ذلك وتابعوه وكتب قصي إلى أخيه من أمه رزاح بن ربيعة بن حرام العذري يدعوه إلى نصرته فخرج رزاح وخرج معه إخوته لأبيه حن ومحمود وجلهمة فيمن تبعه من قضاعة حتى قدموا مكة وكانت صوفة وهم الغوث بن مر يدفعون بالناس من عرفة ولا يرمون الجمار حتى يرمي رجل من صوفة فلما كان بعد ذلك العام فعلت ذلك صوفة كما كانت تفعل فأتاها قصي بمن معه من قومه من قريش وكنانة وقضاعة عند العقبة فقالوا نحن أولى بهذا منكم فناكروهم فأقتتلوا قتالا شديدا حتى انهزمت صوفة وقال رزاح أجز قصي فأجاز الناس وغلبهم على ما كان في أيديهم من ذلك فلم تزل الإفاضة في ولد قصي إلى اليوم وندمت خزاعة وبنو بكر فانحازوا عنه فأجمع قصي لحربهم فاقتتلوا قتالا شديدا بالأبطح حتى كثرت القتلى في الفريقين ثم تداعوا إلى الصلح وحكموا بينهم يعمر بن عوف بن كعب بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فقضى بينهم بأن قصي بن كلاب أولى بالبيت وأمر مكة من خزاعة وأن كل دم أصابه قصي من خزاعة وبني بكر موضوع يشدخه تحت قدميه وأن ما أصابت خزاعة وبنو بكر من قريش وبني كنانة ففيه الدية وأن يخلى بين قصي وبين البيت وأمر مكة فسمي يومئذ يعمر الشداخ لما شدخ من الدماء قال أخبرنا محمد بن عمر أخبرنا موسى بن يعقوب الزمعي عن عمته عن أمها كريمة بنت المقداد عن أبيها قال لما فرغ قصي ونفى خزاعة وبني بكر عن مكة تجمعت إليه قريش فسميت يومئذ قريشا لحال تجمعها والتقرش التجمع.

وأما الرواية التي تقول بأن قصي خدع خزاعة بشرائه مفتاح الكعبة بزق خمر فهذا لا يقبله عقل عاقل وتنفيه الروايات.

دين خزاعة قبل اسلامهم:

لا شك بأن أول من غير دين إبراهيم هو عمرو بن لحي ملك مكة، فهو أول من نصب الاوثان .

وقصة جلبه للاوثان انه مرض مرضا شديدا فنصح إن يذهب للبلقاء في الشام، فذهب واستحم في حمة فيها فبرأ وكان اهلها يعبدون الاوثان، فسالهم عنها وقالوا بانها تجلب لنا المطر وتنصرنا على الاعداء، فاخذ منهم بعضا ووضعها حولالكعبة، وكانت خمسة هي ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر.

فاعطى سواع لمضر ليعبد ونصب بمكان يقال له رهاط وفي ذلك يقول الشاعر:

تراهم حول قيلهم عكوفا كما عكفت هذيل على سواع

وهذيل من مضر.

وأعطى يغوث لمذحج فعبدوه ونصب في أكمة اليمن،وأعطى يعوق لهمدان فعبدوه ونصب في اليمن،وأعطى نسرا لحمير فعبدوه ونصب في سبأ، فبهذا العمل غيرت العرب دينها للوثنية.

وكان اقدم صنم للعرب مناة وكان منصوبًا على ساحل البحر بين يثرب ومكة، وكان صنما لخزاعة وهذيل، وكانت العرب تعظمه، ثم عظمته قريش من بعد.

الا إن بنو مليح من خزاعة كانت تعبد الجن.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «رفعت لي النار فرايت عمرا رجلا قصيرا أحمر أزرق يجر قصبه في النار. قلت: من هذا؟ قيل: هذا عمرو بن لحي، أول من بحر البحيرة، ووصل الوصيلة، وسيب السائبة، وحمى الحامي، وغير دين إبراهيم، ودعا العرب الى عبادة الاوثان.

قال النبي صلى الله عليه وسلم : أشبه بنيه به قطن بن عبدالعزى. فوثب قطن فقال: يارسول الله! أيضرني شبهه شيئا؟ قال: لا أنت مسلم وهو كافر».

* * *

خزاعة وفتح مكة

لما كان صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش، كان فيما شرطوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط له: أنه من أحب أن يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فليدخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه، فدخلت بنو بكر في عقد قريش وعهدهم، ودخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده .

فلما كانت الهدنة اغتنمها بنو الديل من بني بكر من خزاعة، وأرادوا أن يصيبوا منهم ثأراً بأولئك النفر الذين أصابوا منهم ببني الأسود بن رزن، فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني الديل، وهو يومئذ قائدهم، وليس كل بني بكر تابعه حتى بيت خزاعة وهم على الوتير - ماء لهم - فأصابوا منهم رجلاً، وتحاوزوا واقتتلوا .

ورفدت بني بكر قريش بالسلاح، وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفياً، حتى حازوا خزاعة إلى الحرم، فلما انتهوا إليه، قالت بنو بكر : يا نوفل وهو قائدهم يومئذ أنا قد دخلنا الحرم، إلهك إلهك، فقال : كلمة عظيمة، لا إله له اليوم، يا بني بكر أصيبوا ثأركم، فلعمري إنكم لتسرقون في الحرم، أفلا تصيبون ثأركم فيه ؟

فلما دخلت خزاعة مكة، لجئوا إلى دار بديل بن ورقاء الخزاعي، ودار مولى لهم يقال له : رافع فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة، وأصابوا منهم ما أصابوا، ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد والميثاق بما استحلوا من خزاعة، وكانوا في عقده وعهده، خرج عمرو بن سالم الخزاعى، حتى قدم على

رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، وكان ذلك مما هاج فتح مكة، فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظهراني الناس فقال:

اللهم إني ناشد محمدا حلف أبينا وأبيه الأتلدا
فوالدا كنا وكنت ولدا ثمت أسلمنا فلم ننزع يدا
فانصر رسول الله نصرا أعتدا وادع عباد الله يأتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا أبيض مثل البدر ينمي صعدا
إن سيم خسفا وجهه تربدا في فيلق كالبحر يجري مزبدا
إن قريشا أخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وجعلوا لي في كداء رصدا وزعموا أن لست أدعوا أحدا
وهم أذل وأقل عددا هم بيتونا بالوتير هجدا

فقتلونا ركعاً وسجداً .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نصرت يا عمرو بن سالم . ثم عرضت سحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : «إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب».

ثم خرج بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، فأخبروه بما أصيب منهم، وبمظاهرة قريش بني بكر عليهم، ثم انصرفوا راجعين إلى مكة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس : (كأنكم بأبي سفيان قد جاءكم ليشد العقد، ويزيد في المدة).

ومضى بديل بن ورقاء وأصحابه حتى لقوا أبا سفيان بن حرب بعسفان ،وقد بعثته قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلمليشد العقد، ويزيد في المدة، وقد رهبوا الذين صنعوا، فلما لقي أبو سفيان بديل بن ورقاء، قال : من أين أقبلت يا بديل ؟ وظن أنه قد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : سرت في خزاعة في هذا الساحل، وفي بطن هذا الوادي ؛ قال : أو ما جئت محمداً ؟ قال : لا ؛ فلما راح بديل إلى مكة، قال أبو سفيان : لئن جاء بديل المدينة لقد علف بها النوى - بذرة التمر-،

فأتى مبرك راحلته، فأخذ من بعرها ففته، فرأى فيه النوى، فقال : أحلف بالله لقد جاء بديل محمداً - صلى الله عليه وسلم -فقال حسان بن ثابت يحرض الناس، ويذكر مصاب رجال خزاعة :

عناني ولم أشهد ببطحاء مكة رجال بني كعب تحز رقابها
بأيدي رجال لم يسلوا سيوفهم وقتلى كثير لم تجن ثيابها
ألا ليت شعري هل تنالن سهيل بن عمرو وخزها
وصفوان عود حن من فهذا أوان الحرب شد عصابها
فلا تأمننا يا بن أم مجالد إذا احتلبت صرفا وأعصل نابها
ولا تجزعوا منا فإن سيوفنا لها وقعة بالموت يفتح بابها

* * *

خزاعة وعبدالمطلب

ذكر في أنساب الأشراف:

لما نصر بنو الخزرج عبد المطلب، قالت خزاعة وهم يومئذ كثيرون قد قووا وعزوا: والله ما رأينا بهذا الوادي احدا أحسن وجها، ولا أتم خلقا، ولا أعظم حلما، ولا أبعد من كل موبقة ومذبنة تفسد الرجال من هذا الإنسان ويعنون بذلك عبد المطلب، ولقد نصره أخواله من الخزرج، ولقد ولدناه كما ولدوه وأن جده عبد مناف لابن حبى بنت حليل بن حبشية سيد خزاعة ولو بذلنا له نصرنا وحالفناه انتفعنا به وبقومه وانتفع بنا، فأتاه وجوههم، فقالوا: يا أبا الحارث، إن قد ولدناك كما ولدك قوم من بني النجار، ونحنبعد متجاورون في الدار، ولقد أماتت الايام ماكان يكون في قلوب بعضنا على قريش من الأحقاد، فهلم، فلنحالفك، فأعجب ذلك عبد المطلب وقبله وسارع إليهم فأجابهم إلى حلف، فأقبل ورقاء بن عبد العزى أحد بني مازن بن عدي بن عمرو بن لحي، وسفيان بن عمرو القميري، وأبو بشر، وهاجر بن عمير القميري، وهاجر بن عبد مناف بن ضاطر، وعبد العزيز بن قطم المصطلقي في عدة من وجوههم، فدخلوا دار الندوة وكتبوا بينهم كتابا،

وكان عبد المطلب في سبعة نفر من بني عبد المطلب، والأرقم بن نضلة بن هاشم، ولم يحضر أحد من بني نوفل ولا عبد شمس، فلما فرغوا من الكتاب علقوه في الكعبة، وكان الذي كتبه لهم أبو قيس بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وتزوج عبد المطلب يومئذ لبنى بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر، فولدت له أبا لهب، وتزوح أيضا ممنعة بنت عمرو بن مالك بن مؤمل، فولدت له الغيداق

نص التحالف: هذا ماتحالف عليه عبد المطلب بن هاشم ورجال عمرو بن ربيعة من خزاعة ومن معهم من أسلم ومالك بن أفصى بن حارثة، تحالفوا على التناصر والمؤاساة، حلفا جامعا غير مفرق الأشياخ على الأشياخ، والأصاغر على الأصاغر، والشاهد على الغائب وتعاهدوا وتعاقدوا أوكد عقد، لا ينقض ولا ينكث ماشرقت شمس على ثبير وحن بفلاة على بعير، وماقام الأخشبان، وعمر بمكة إنسان حلف أبد لطول أمد، يزيد طلوع الشمس شدا وظلام الليل مدا وأن عبد المطلب وولده ومن معهم دون سائر بني النضر بن كنانة، ورجال خزاعة متكافؤون متعاونون فعلى عبد المطلب النصرة لهم ممن تابعه على كل طالب وتر، في بر أو بحر، أو سهل أو وعر، وعلى خزاعة النصرة لعبد المطلب وولده ومن معهم على جميع العرب، فيشرق أو غرب أو حزن أو سهب وجعلوا الله على ذلك كفيلا وكفى به جميلا.

فقال عبد المطلب شعرا بهذه المناسبة:

سـأوصي زبيرا إن أتتني بإمساك ما بيني وبين بني

وأن يحفظ العهد الوكيد بجهده ولا يلحدن فيه بظلم ولاغدر

هم حفظـوا الآل القديم وحالفوا أباك وكانوا دون قومك من فهر

وكان عبد المطلب وصى ابنه الزبير إلى ابي طالب ثم أوصى أبو طالب العباس أي بالحفاظ على هذا الحلف مع خزاعة.

وقال ابن الكلبي: وهذا الحلف هو الذي عناه سالم بن كعب الخزاعي حين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم:

اللهم إني ناشد محمدا حلف أبينا وأبيه الأتلدا

خزاعة والنبي صلى الله عليه وسلم

النبي صلى الله عليه وسلم هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب. وأم عبد مناف بن قصي هي (حبى بنت حليل بن حبشيه الخزاعي) وأمها فاطمة بنت نصر بن عوف بن عمرو بن لحي من خزاعة.

إذا أم جد النبي صلى الله عليه وسلم من خزاعه.

وفي ذلك يقول شاعر خزاعة عمرو بن سالم الخزاعي:

اللهم إني ناشدٌ محمدا حلف أبينا وأبيه الأتلدا
فوالدا كنا وكنت ولدا ثمت أسلمنا فلم ننزع يدا

وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم تزوج بـ (جويريه بنت الحارث الخزاعي) بعد غزوة بني المصطلق.

وكذلك الاحجم بن دندنة الخزاعي أحد سادات العرب كان زوج خالدة بنت هاشم بن عبدمناف، كانت أخت عبدالمطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم . . نصرة النبي صلى الله عليه وسلم لخزاعة:

القتال بين بكر وخزاعة:

كان القتال بين القبائل العربية في الجاهلية لعدة أسباب:

- الخلاف على مواطن الماء والكلأ.
- الغزو الذي تبغت فيه القبيلة القوية القبيلة الضعيفة.
- الثأر لأشخاص قد قتلوا غدرا أو عمدا.
- هجاء شاعر من قبيلة يطعن قبيلة ثانية في شرفها.

ماحدث في الجاهلية بين بكر وخزاعة هو أن بكر بن عبد مناة عدت على خزاعة وهم على ماء لهم بأسفل مكة يقال له الوتير، وكان الذي هاج بينهما أن رجلا من بني الحضرمي اسمه مالك بن عباد وكان حليفا للأسود بن رزن الدئلي ثم البكري خرج تاجرا فلما توسط أرض خزاعة عدوا عليه فقتلوه وأخذوا ماله، فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة

فقتلوه فعدت خزاعة قبيل الاسلام على بني الأسود بن رزن الدئلي وهم من سادة بكر وأشرافهم.

فبينما بنو بكر وخزاعة على ذلك حجز الاسلام بينهم فلما كان صلح الحديبية ودخلت خزاعة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ودخلت بنو بكر في عهد قريش اغتنمت بكر تلك الهدنة وأرادوا أن يصيبوا من خزاعة ثأرهم بقتل بني الأسود فخرج نوفل بن معاوية الذئلي بمن تبعه من بكر حتى منزل خزاعة على ماء الوتير، فأصابوا منهم رجلا واقتتلوا، ورفدت قريش بني بكر بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا وكان ممن أعان من قريش بني بكر على خزاعة صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو مع غيرهم وعبيدهم. ودخل بني بكر إلى مكة وقالوا: يا بني بكر أصيبوا ثأركم. وقد أصابوا ليلة بيتوهم بالوتير رجلا يقال له منبه، وكان رجلا شجاعاً خرج هو ورجل من قومه يقال له تيم بن أسد فقال له منبه: يا تميم انج بنفسك فأما أنا فوالله إني لميت قتلوني أو تركتوني.فانطلق تيم فأفلت، وأدركوا منبها فقتلوه، أما خزاعة فقد لجأوا إلى دار بديل بن ورقاء الخزاعي ودار مولى لهم يقال له رافع.

فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة وأصابوا منهم ما أصابوا ونقضوا ماكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد والميثاق بما استحلوا من خزاعة وكان في عقده وعهده خرج عمر بن سالم الخزاعي حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان مما سبب فتح مكة، فوقف عليه وهو في المسجد جالس بين ظهراني الناس فقال:

اللهم إني ناشد محمدا   حلف أبينا وأبيه الأتلدا
فوالدا كنا وكنت ولدا   ثمت أسلمنا فلم ننزع يدا
فانصر رسول الله نصرا أعتدا   وادع عباد الله يأتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا   أبيض مثل البدر ينمي صعدا
إن سيم خسفا وجهه تربدا   في فيلق كالبحر يجري مزبدا

إن قريشــا أخلفوك الموعدا ونقضـوا ميثاقك المؤكـدا
وجعلـوا لي في كداء رصدا وزعموا أن لست أدعوا أحدا
وهم أذل وأقـل عددا هــم بيتونـا بالوتير هجـدا
فقتلونا ركعاً و سجداً

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع ذلك، قد نصرت يا عمرو بن سالم

ثم ظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنان من السماء. فقال: إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب (خزاعة).

وهنا رواية ثانية أوردها ابن الأثير يقول فيها: كان سبب ذلك أن رجلا من خزاعة سمع رجلا من بكر ينشد هجاء النبي صلى الله عليه وسلم فشجه فهاج الشر بينهم وثارت بكر بخزاعة حتى بيوتهم بالوتير... إلخ.

بديل والرسول صلى الله عليه وسلم:

خرج بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، فأخبروه بما أصيب منهم، وبمظاهرة قريش بني بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين إلى مكة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال للناس: كأنكم بأبي سفيان قد جاء ليشدد العقد ويزيد في المدة.

ومضى بديل بن ورقاء وأصحابه فلقوا أبو سفيان بعسفان قد بعثته قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشدوا العقد ويزيد في المدة وقد رهبوا الذي صنعوا فلما لقي أبا سفيان بديلا وظن أنه قد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال: أوما أوتيت محمداً.

قال: لا.

فلما راح بديل إلى مكة قال أبو سفيان: لإن كان جاء المدينة لقد علف بها النوى، فعمد إلى مبرك ناقته، فأخذ من بعرها ففته فرأى فيها النوى، قال أحلف بالله لقد جاء بُديل محمدا.

بعد أن استنجدت خزاعة بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم حزم أمره بالمسير إلى مكة وأمرهم بالجهد والتهيوء وقال: اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها، فتجهز الناس، وأخذ شاعر الدعوة الإسلامية حسان بن ثابت يحرضهم ويذكر مصاب رجال خزاعة وقال:

أتاني ولم أشهد ببطحاء مكة رجال بني كعب تحز رقابها
بأيدي رجال لم يسلوا سيوفهم وقتلى كثير لم تجن ثيابها
ألا ليت شعري هل تنالن سهيل بن عمرو وحدها
وصفوان عودا حز من شفر فهذا أوان الحرب شد عصابها
فلا تأمنن يا ابن ام مجالد إذا اختلبت صرفا واعصل
ولا تجزعوا منا فإن سيوفنا لها وقعة بالموت يفتح بابها

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما نزل الرسول صلى الله عليه وسلم مر الظهرانقال العباس بن عبد المطلب وقد خرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة: يا صباح قريش واه لئن بغتها في بلادها فدخل مكة عنوة إنه لهلاك قريش آخر الدهر، فجلس على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء، وقال أخرج إلى الأراك لعلي أرى حطابا أو صاح لبن، أو داخلا يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتونه فيستأمنونه. فخرجت، فو الله إني لأطوف في الأراك التمس ماخرجت له، إذا سمعت صوت أبي سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وقدد خرجوا يتحسسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فسمعت ابو سفيان وهو يقول ما رأيت كاليوم نيراناً.

فقال بديل: هذه والله نيران خزاعة، حمشتها الحرب.

وكان أبو سفيان يبحث عن المخرج حيث كان من أعداء الرسول عليه السلام .. لأنه أدرك نهاية الأمر أن النصرة للنبي صلى الله عليه وسلم الذي صفح عنه. وكان من المبايعين هو غيره من زعماء القبائل له وكذلك بديل بن ورقاء الخزاعي.

فتوحدت جزيرة العرب وتحطمت الأصنام واعتنق الجميع دين الإسلام واصبح للعرب دولة، سقطت أمامها أعتى الدول ونشرت رسالتها إلى العالم كله.

ومن أراد أن ينظر إلى رواية فتح مكة فليرجع إلى كتب التاريخ فهي في السنة الثامنة للهجرة.

* * *

خزاعة وأهل البيت

قبيلة خزاعة هي من امهات القبائل العربيه وهي من ضمن القبائل اللي لها مواقف مشرفة في نصرة النبي صلى الله عليه وسلم وال بيته الاطهار وهي حليفة بني هاشم وبني عبدالمطلب في الجاهليه وبين خزاعة وعبدالمطب عهود ومواثيق على النصرة والتعاضد وهذا حلف باق الى يوم القيامه وجدد هذا الحلف رسولنا الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم في الاسلام وفي حادثة صلح الحديبيه وفي معارك الجمل وصفين والنهروان لقبيلة خزاعة مواقف مشرفة مع الإمام علي كرم الله وجهه وكذلك الكثير والكثير من المواقف الاخرى وهناك اعلام من قبيلة خزاعة كل منهم كالراية وكل منهم علم ورمز إنساني خالد وهم :

- بديل بن ورقاء الخزاعي
- نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي
- عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي
- عبدالرحمن بن بديل بن ورقاء الخزاعي
- دعبل بن علي الخزاعي

- بشر الخزاعي
- بريدة الاسلمي الخزاعي
- سلمة بن الاكوع الاسلمي الخزاعي
- متعب الخزاعي وهو شهيد في غزوة بدر
- عمرو بن الحمق الخزاعي وهو أحد حواري الإمام علي
- سليمان بن صرد الخزاعي وهو أول ثائر في الإسلام .
- طلحة الطلحات كريم العرب المشهور .

ودعبل بن علي الخزاعي و هو شاعر أهل البيت وهو ينتمي نسبا إلى عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي .

وهناك الكثير من الصحابة والتابعين وأحفادهم من الرموز الإنسانية النبيلة يطول المقام في ذكرجهودهم الطيبة في الفتوحات الإسلامية .

.. والمعروف أن تاريخ قبيلة خزاعة واضح المعالم في الدفاع عن الإسلام ولهم مواقف تاريخية مشرفة في نصرة الرسالة السماوية منذ عهد الرسول عليه السلام .

ونسأل الله أن يرحمهم ويجعلنا على نهجهم في الثبات على الحق والصراط المستقيم إن شاء الله تعالى .

* * *

أعلام خزاعة في الجاهلية

الفارس أهبان بن غادية الخزاعي:

قتل ربيعة بن مكدم - رجل من بني كنانة، وقيس تقول: قتله نبيشة بن حبيب السلمي، وكان أهبان أخا نبيشة لأمه، وكان أتاه زائراً. وأغار ربيعة بن مكدم على بني سليم، فخرج أهبان مع أخيه، فحمل عليه فقتله، وحمل أخو ربيعة على أهبان فقتله

يقول أهبان:

ولقد طعنت ربيعة بن مكدم يوم الكديد فخر غير موسد
في عارض شرق بنات فؤاده منه بأحمر كالنقيع المجسد
ولقد وهبت سلاحه وجـواده لأخي نبيشة قبل لوم الحسد

وقال أخو ربيعة يجيبه:

فات ابن غادية المنية بعد ما رفعت أسفل ذيله بالمطرد
قل لابن غادية المتاح لقتلنـا ما كان يقتلنا الوحيد المفرد

يريد أن أهبان مفرد من قومه في أخواله.

الشاعر الجون بن أبي الجون الخزاعي:

قال الجون بن أبي الجون الخزاعي:

نحن عقرنا بالصعيد وليدكـم وما مثلهـا من رهطه ببعيد
كبا للجبين والأنف صاغـرا فأهـون علينا صاغرا بوليد

يرد على بني مخزوم والوليد هو الوليد بن المغيرة سيدهم.

الشاعر حنظلة الخزاعي:

أراد قرّة بن حنظلة الخزاعيّ الهجرة، فقال أبوه حنظلة:

أقول لقرّة إذ سـوّلت له النفس ترك الكبير اليفن
أقرّة ربّتمـا ليلـةٍ غبقتك فيها صـريح اللّبن
أحين فشا الشّيـب في لّمتـي وأفنى شبابي مرّ الزّمـن
تروّحت في النّفر الرائحـين وخلّيت شيخك بادي الحزن
وأفردته والهاً في الدّيـار يصرّفه الدهر في كلّ فنّ
قليل الكلام بطيء القيـا م يبكي لوحدته ذا شـجن
أردت به الأجـر فيما زعمت وتركك شيخـك عين الغبن

قال أبو علي: اليفن: الكبير. والغبوق: شرب العشيّ. والصّبوح: شرب الغداة. والجاشريّة: حين جشر الصّبح. والقيل: شرب نصف

النهار. والغبن: في البيع، والغبن: في الرأي، يقال: غبن رأيه يغبن غبناً، وغبنت فلاناً أغبنته غبناً.

الشاعر سويد بن عامر المصطلقي:

سويد بن عامر المصطلقي، من الحنفاء، ذكرت المصادر أنه كان على دين الحنيفية وملة إبراهيم، وقد جاء في شعره ذكر المنايا وحتمها، وأن الخير والشر مكتوبان على النواصي، وأنه ليس للمرء يد فيما يصبيه من القدر، فكل شئ محتوم مقدور.

قال مسلم الخزاعي المصطلقي: " شهدت رسول الله " صلى الله عليه وسلم " .. من أشعاره:

لا تأمنن وإن أمسيت في حرم حتى تلاقي ما يمني لك
فالخير و الشر مقرونان في بكلّ ذلك يأتيك الجديدان
فكل ذي صاحب يوما يفارقه وكل زاد أبقيته فان

فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): لو أدركته لأسلم"

الشاعر عمرو بن الحارث الخزاعي:

من قوله:

ونحن ولينا البيت من بعد لنمنعه من كل باغ واثم
ونتركُ ما يُهْدَى له لا نمسُّه نخاف عقابَ اللّه عند المحارمِ

الشاعر عمرو بن عبد مناة الخزاعي:

عمرو بن عبد مناة الخزاعي، كذا قال ابن أبي خيثمة، وهو ابن عبد مناف عند بعض الرواة، وله أشعارٌ كثيرة. أخبرنا أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة عن أبي عبد الرحمن الغلابي عن علي بن صالح عن ابن دأب، قال: كان أول عاشقٍ في العرب، صدقَ في عشقه، عمرو بن عبد مناة، وكان مذكوراً بحُسنِ الحديث وجودة الشعر. فرأى ليلةً ابنة عُيينة الخزاعية تجتاز إلى بيت لها فعشقها، وهام حتى كان النوم قد امتنع عليه إلاّ بحيث يرى بيوت اهلها، وفي ذلك يقول:

أوسَّدُ أحجاراً ودَقْعاء نائياً مَبيتَ عَسيفِ الحيّ غير المكرَّمِ

أرى بيتَ ليلى حين أَغلِقَ بابُـه ألـذّ وأشهى من مِهـادٍ مُقرَّمِ

ثم قتله زوج ليلى، وحدثنا ابن أْبي خيثمة بحديثه. ومن قول عمرو بن عبد مناة، أنشدنيه أحمد بن محمد بن بشر:

أرى العهدَ من ليلى حديثاً هو النأيُ لا نأيَ الحبيب لياليا
هوٍ النَّأيُ لا أنْ تشحَطَ الدارُ ولكنَّ نأيَ الدارِ ألاّ تلاقيـا

وليلى كانت متزوجة فغار زوجها فقتل عمرو.

الشاعر عمرو المتنكب الخزاعي:

عمرو المتنكب الخزاعي وهو عمرو بن جابر بن كعب من بني عدي ابن عمرو. شاعر قديم لقب بقوله:

تنكبت للحرب العضوض التي ألا من يحارب قومه يتنكب

الفارس عمير بن الجعد بن الفهد الخزاعي:

خرج عمير بن الجعد بن الفهد الخزاعي من ذي غلائل بمئه من بني كعب بن عمرو حتى صبحوا بني لحيان بالحشاش، فوجدوهم مستعدين لهم، فقتلتهم بنو لحيان ولم ينجو منهم غير عمير بن الجعد فقال:

صدفت أميمة لات حين عني وأذن صحبتـي بخفـوف
أأميم هل تدرين أن رب فارقت يوم حشاش غير ضعيف
يروي النديم إذا تناش صحبـه أم الصبـي وثوبـه مخلـوف

ويقول عمير هذا أيضاً مصوراً الواقعة:

لمـا رأيتهـم كـأن نبــالـهـم بالجزع من نقرى نجـاء خريف
وعرفت أن من يثقفوه يتركـوا للضبــع أو يصطف بشر
أيقنت أن لاشـيء يُنجي منهـم إلا تفـاوت جـم كـل وظيـف
رفعت سـاقاً لا أخاف عثارهـا ونجـوت من كبث نجاء خذوف
وإذا أرى شخصاً أمامي خلـته رجـلاً فملت كميلة الخـذروف

الشاعر عمير بن الصماء الخزاعي:

الصماء أمه وهو عمير بن عياض أحد بني مشنوء بن عبد بن حبثر بن عدي بن سلول. وهو القائل في حرب كانت بينهم وبين كنانة في الجاهلية:

وإلا تعـاجلني المنية أستقد مقـاد جيادي من عمير ومعبد
ولو أدركـت خيلي عميراً ونعمـان ما آبوا بنافلة بعدي
لكانواً بأطراف القنا أو تنازعوا إلى الحي أعناق المطي المعضد

الشاعر قيس بن الحدادية الخزاعي:

والحدادية أمه وهي من بني حداد من كنانة وقوم يجعلونها من حداد محارب، وحداد بالضم من كنامة وحداد بالكسر من محارب، وهو قيس بن عبيد بن أصرم بن ضاطر بن حبشية بن سلول، وهو شاعر قديم كثير الشعر له مع عامر بن الظرب العدواني حديث. وقيس هو القائل:

قالت وعيناها تفيضان عـبرة بنفسي بين لي متى أنت راجع
فقلت لها والله يدري مسافر إذا أضمرته الأرض ما الله

ويروى:
فقلت لهـا والله ما من مســافر يحيط بعلم الله ما الله صــانع

ومنها:
ولا يسمعن سري وســرك ثالث ألا كـل سـر جاوز اثنين شائع

وله:
هل الأدم كالآرام والزهر معـاودتي أيامهن الصوالح
زَمان سـلاحي بينهن شبيبتي لها سـائق في سيبهن ورامح
فأقـسمن لا يسقينني قطر مزنـة لشيبي ولو سـالت بهن الأباطح

الشاعر مطرود بن كعب الخزاعي:

شاعر فحل لجأ الى عبد المطلب بن هاشم لجناية كانت منه فحماه و أحسن اليه فأكثر في مدحه و مدح اهله. من شعره:

يا ليلة هيجت ليلاتي إحدى ليالي القسيات
وما أقاسي من هموم وما عالجت من رزء المنيات
إذا تذكرت أخي نوفلا ذكرني بالأوليات
ذكرني بالأزر الحمر والـ أردية الصفر القشيبات
أربعة كلهم سيد أبناء سادات لسادات
ميت بردمان وميت بسلـ مان وميت عند غزات
وميت أسكن لحدًا لدى المحجوب شرقي البنيات
أخلصهم عبد مناف فهم من لوم من لام بمنجاة
ان المغيرات وأبناءها من خير أحياء المغيرات

الشاعر معاذ بن صرم الخزاعي:

وكانت أمُّه من علكٍّ، وكان فارس خزاعة، وكان يكثر زيارة أخواله، فاستعار منهم فرساً، وأتى قومه، فقال له رجل ـ يقال له جحيش أتسابقني على أن من سبق صاحبه أخذ فرسه ؟، فسابقه، فسبق معاذ، وأخذ فرس جحيش، وأراد أن يغيظه، فطعن أيطل الفرس بالسيف، فسقط، فقال جحيش: لا أم لك ؛ قتلت فرسا خيراً منك ومن والديك!، فرفع معاذ السيف، فضرب مفرقه فقتله، ثم لحق بأخواله، وبلغ الحي ما صنع، فركب أخٌ لجحيش وابن عم له، فلحقاه، فشد على أحدهما، فطعنه فقتله، وشدَّ على الآخر فضربه بالسيف فقتله، وقال في ذلك:

ضَربتُ جُحيشاً ضربةً لا لئيمةٍ ولكن بصافٍ ذي طرائق مستكِ
قتلتُ جُحيشاً بعد قتلِ جوادِه وكنتُ قديماً في الحوادثِ ذا فَتْكِ
قصدتُ لعمروٍ بعد بدرٍ بضربة فخرَّ صريعاً مثلَ عائرةِ النسكِ
لكي يعلمَ الأقوامُ أني صارمٌ خزاعةُ أجدادي وأَنمى إلى علكِّ
فقدْ ذقتَ يا جَحشَ بنَ سودةٍ وجربتني إذ كنتَ مِنْ قبلُ في شَكِّ
ليَرفعَ أقواماً حلولي فيهمُ ويُزري بقومٍ إنْ تركتُهُمْ تركي

تتوقُ غداةَ الروع نفسي إلى كتوق القطا تسمو إلى الوشل

قال: فأقام في أخواله زمانا، ثم إنه خرج مع بني أخواله في جماعة من فتيانهم يتصيدون، فحمل معاذ على عير، فلحقه ابن خال له، فقال: خل عن العير، فقال: لا ولا نعمت عين، فقال له: أما والله لو كان فيك خير لما تركت قومك، فقال معاذ: زُرْ غِبَّاً تَزْدَدْ حُبَّاً، فأرسلها مثلاً.

الشاعر هاجر بن عبد العزى الخزاعي:

عاش هاجر بن عبد العزى الخزاعي دهرا فيما ذكر ابن الكلبي، وقيل انه عاش سبعين ومائة سنة فقال:

بليت وأفناني الزمان هنيدة قد أبقيت من بعدها عشرا
وأُصبحت مثل الفرخ لا أنا فأبكى ولا حي فأصدر لي أمرًا
وقد عشت دهرا ما تجن لها ميتا حتى تخط له قبرا

الكاهن الخزاعي :

كان أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ذا مال، فكلف أن يفعل كما فعل هاشم في إطعام قريش و فعجز عن ذلك، فشمت به ناس من قريش وعابوه لتقصيره فغضب، ونافر هاشما على خمسين اقة سوداء الحدق تنحربمكة، وعلى الجلاء عشر سنين، وجعلا بينهما الكاهن الخزاعي، وهو جد عمرو بن الحمق، وكان منزله عسفان، وكان مع أمية أبو همهمة بن عبد العزى الفهري، وكانت ابنته عند أمية.

فقال الكاهن الخزاعي: والقمر الباهر، والكوكب الزاهر، والغمام الماطر، وما بالجو من طائر، وما اهتدى بعم مسافر، في منجد وغائر، لقد سبق هاشم أمية إلى المآثر، أول منها وآخر، وأبو همهمة بذلك خابر.

فأخذ هاشم الإبل فنحرها وأطعم لحمها من حضر، وخرج أمية إلى الشام فأقام بها عشر سنين، فتلك أول عداوة وقعت بين هاشم وأمية، في الجاهلية، وكانت أسباب هذه الخلافات في المنافسة على الكرم والجود

والزعامة والإشراف على الكعبة والحجيج الذي يرد إليها من كل صوب وحدب.

وقال الأرقم بن نضيلة يذكر هذه المنافرة ويذكر تنافر عبد المطلب وحررب بني أمية.

ما تنافر ذو الفضائل هاشمو لأمية الخيرات نفر هــاشم

وقال أيضاً:

وقبلك ما أردى أمية هاشم فأورده عمرو إلى شر مورد

الفلكي وجز بن غالب الخزاعي:

هو وجز بن غالب بن عام بن الحارث وهو غبشان وغشبان هو أبو كبشة بن عبدو بن عمرو بن ملكان بن أفصى من خزاعة.

وهو أول من عبد الشعرى، وكان وجز يقول: إن الشعرى تقطع السماء عرضا، فلا أرى في السماء شيئا، شمسا ولا قمرا ولا نجما يقطع عرضا.

والعرب تسمى الشعرى (العبور) لأنها تقطع السماء عرضا.

وكان لوجز ابنة يقال لها قيلة، وقيلة هذه تمت إلى الرسول بصلة قربى الرحم، ولقب وجز بأبي قيلة وكذلك بأبي كبشة، وكان سيدا في خزاعة، وجاء في الإشتقاق: ومن خزاعة: أبو قيلة، وهو وجز بن غالب وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم والقيل: ماكان دون الملك نفسه، كأنه بعد الملك، ووجز من قولهم:

كلام وجز وكلام وجيز: أي سريع، وأوجز الرجل في كلامه إذا اختصره وأسرع فيه.

وجاء أيضا في نسب معد: وأبو قيلة وجز بن غالب بن غشيان وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

* * *

أعلام خزاعة في صدر الاسلام

الصحابي عبدالله بن بديل الخزاعي:

كان سيد خزاعة.. وخزاعة حليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشهد حنينا والطائف وتبوك، وكان له قدر وجلالة، وكان من وجوه الصحابة، أبوه الصحابي بديل بن ورقاء لجأت الى داره قريش يوم فتح مكة.

كان مع علي يوم صفين وعليه سيفان ودرعان، فجعل يضرب الناس بسيفه قُدُماً وهو يقول:

لم يبق إلاّ الصبر والتوكّل وأخذك الترس وسيفاً مصقـل
ثمّ التمشّي في الرعيل الأوّل مشي الجمال في حياض المنـهل

والله يقضي ما يشا ويفعل.

فلم يزل يحمل حتّى انتهى إلى معاوية والذين بايعوه على الموت، فأمرهم أن يصمدوا لعبدالله بن بديل، وبعث إلى حبيب بن مسلمة الفهري وهو في المسيرة أن يحمل عليه بجميع من معه، واختلط النّاس واضطرم الفيلقان: ميمنة أهل العراق وميسرة أهل الشام، وأقبل عبدالله بن بديل يضرب النّاس بسيفه قدماً حتّى أزال معاوية عن موقفه وجعل ينادي: يا لثارات عثمان يعني أخاً كان له قد قتل ـ وظنّ معاوية وأصحابه أنّه إنّما يعني عثمان بن عفّان، وتراجع معاوية عن مكانه القهقرى كثيراً وأشفق على نفسه وأرسل إلى حبيب بن مسلمة مرّة ثانية وثالثة يستنجده ويستصرخه ويحمل حبيب حملة شديدة بميسرة معاوية على ميمنة العراق فكشفها، حتّى لم يبق مع ابن بديل إلاّ نحو مائة إنسان من القرّاء، فاستند بعضهم إلى بعض يحمون أنفسهم ولجج ابن بديل في النّاس وصمّم على قتل معاوية وجعل يطلب موقفه ويصمد نحوه حتّى انتهى إليه عبدالله بن عامر واقفاً، فنادى معاوية بالنّاس: ويلكم الصخر والحجارة إذا عجزتم عن السلاح، فأقبل أصحاب معاوية على عبدالله بن بديل يرضخونه بالصخر حتّى أثخنوه وقتل الرجل.

وأقبل معاوية وعبدالله بن طاهر حتّى وقفا عليه، فأمّا عبدالله بن عامر فألقى عمامته على وجهه وترحّم عليه، وكان له من قبل أخاً وصديقاً، فقال معاوية: إكشف عن وجهه فإنّا لا نمثّل به فقد وهبته لك، فكشف ابن عامر عن وجهه فقال معاوية: هذا كبش القوم وربّ الكعبة، اللّهمّ أظفرني بالأشتر النخعي والأشعث الكندي، والله ما مثل هذا إلاّ كما قال الشاعر:

أخو الحرب إن عضّت به الحرب عضّها ... وإن شمّرت عن ساقها الحرب شمّرا

ويحمي إذا ما الموت كان لقاءه ... قدى الشبر يحمي الأنف أن يتأخّرا

كليث هزبر كان يحمي ذماره ... رمتّه المنايا قصدها فتقطّرا

مع أنّ نساء خزاعة لو قدرت على أن تقاتلني لفعلت.

الشاعر بجيد بن عمران الخزاعي:

((بُجَيد ـ مصغر ـ ابن عمران الخزاعي له ذِكْرٌ في المغازي. قال ابن هشام في قصة الفَتح: وقال بُجَيْد بن عمران الخزاعي:

وَقَدْ أَنْشَأَ اللهُ السَّحَابَ بِنَصْرِنَا ... رُكَامَ سَحَابَ الهَيْدَبِ المُتَرَاكِبِ

وَهِجْرَتُنَا مِنْ أرْضِنَا عِنْدَ نَابِهَا ... كِتَابٌ أتَى مِنْ خَيْرِ مُمْلٍ وَكَاتِبِ

وَمِنْ أجْلِنَا حَلّتْ بِمَكَّةِ حُرْمَةٌ ... لِنُدْرِكَ ثَأرًا بِالسُّيوفِ القَوَاضِبِ

واستدركه ابْنُ فَتْحُون وغيره في حرف الباء. ووقع لبعضهم بجير ـ آخره راء. والصواب، كما في السيرة: آخره دال. وزعم بعض المتأخرين أنه بجيد بن عمران بن حصين، وليس بشيء؛ لأن الّذي جده حصين أوله نون، وهو تابعي معروف. وأما صاحب الشعر فالظاهر أنه غَيْرُه. الإصابة في تمييز الصحابة.

الصحابي تميم بن أسيد الخزاعي:

تَمِيمُ بن أسيد، وقيل: أسدُ بن عَبْد العُزَّى بن جَعْوَنَة بن عمرو بن القَيْن بن رِزَاح بن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو الخزاعي، أسلم، وولاه النبي صلى الله عليه وسلم تجديد أنصاب الحرم وإعادتها، نزل مكة؛ قاله محمد بن سعد.

وروى عنه عبد الله بن عباس أنه قال: "دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح، فوجد حول البيت ثلثمائة ونيفًا أصنامًا قد شددت بالرصاص، فجعل يشير إليها بقضيب في يده ويقول: (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) [الإسراء:81] ، فلا يشير إلى وجه الصنم إلا وقع لقفاه، ولا يشير إلى قفاه إلا وقع لوجهه فقال تميم:

وَفِـي الأَنْصَـابِ مُعْتَبـرٌ وعِلْـمٌ لِمَـنْ يَـرْجُـو الثَّـوَابَ أَوْ العِقَـابَا

أخرجه ابن منده وأبو نعيم، وأورده أبو موسى مستدركًا على ابن منده فقال: تميم بن أسد الخزاعي، ذكره عبدان في الصحابة وقال: لم نجد له شيئًا، هذا الذي ذكره أبو موسى عن عبدان، ولا وجه له فإن ابن منده قد ذكره، وقول عبدان: لم نجد له شيئًا، فلا شك أن الذي ذكرناه من تجديد أنصاب الحرم لم يصل إليه.

الصحابي جعدة بن عبدالله الخزاعي:

قال يوم فتح مكة :

أكعب بن عمرو دعوة غير لحين له يوم الحديد متـاح

أتيحت له من أرضه وسمـائه لتقتله ليلا بغير سـلاح

ونحن الألى سدت غزال ولفتا سددناه وفج طلاح

خطرنا وراء المسلمين بجحفل ذوي عضد من خيلنا ورماح

الصحابي عبد الله بن أبي أوفى:

هو علقمة بن خالد بن الحارث الخزاعي ثم الأسلمي، صحابي جليل، وهو آخر من بقي من الصحابة بالكوفة، وكانت وفاته فيما قاله البخاري سنة تسع أو ثمان وثمانين، وقال الواقدي وغير واحد: سنة ست وثمانين، وقد جاوز المائة، وقيل قاربها رضي الله عنه.

شهد الحديبية وبايع الرضوان وشهد خيبر وما بعدها من المشاهد ولم يزل بالمدينة حتى توفي النبي ص ثم هاجر للكوفة، وهو اخر من بقي من الصحابة بالكوفة، توفي سنة 88.

الشاعر كثير عزة الخزاعي:

يذكر المؤرخون أن اسمه كَثِيرْ وينادى مصغرا لقصر حجمه (كُثّير) هو بن عبد الرحمن بن الأسود العذري ولد عام 23 للهجرة في قرية حجازية تدعى (كُلَيَّة) من قرى عذرة، وفي رواية أخرى سنة 40هـ، فنشأ فيها راعيا للأغنام وسارحا للإبل، ورعاه عمه لعجز والده عن إعالته، أو لعدم وفاقه معه. كما ذكرت بعض المصادر أنه كان أعورا، ومن ألقابه إضافة لكثير جرول، وهذان اللقبان لقب بهما لقصر حجمه كالحطيئة، وهو لقب لم يكن محببا له لأنه يمس قامته ؛

ويلقب بشاعر مروان، وعبد الملك، وشاعر خزاعة وقريش التي دعى أنه من صميمها، على أن أهم ألقابه هو كثير عزة نسبة لمحبوبته، وكل ألقابه تصله بخزاعة فيقال كثير عزة الخزاعي. ويكنى أيضا أبا صخر.

وتحدى كثير قصر قامته بشعره ؛ فغدى نبيها متعاليا عن الصغائر، جعل له منزلة عالية لم يحظ بها من شعراء عصره كالأحوص ونصيب وأضرابهما، وزاد من مكانته الشعرية أنه كان راوية جميل، وكانت علاقتهما كعاشقين عذريين متينة يلتقيان فيشتكيان لبعضهما، وهذا جعله منتميا لمدرسة شعرية عريقة وإن كان لم يصل للدرجة التي وصلها جميل في الشعر. وكان يعنى بشعره فجمعه في كتاتيب احتفظ به أحد أحفاده من ابنته. ومن سماته أنه كان ضليعا بالأدب ويحسن الكتابة. وكان يؤمن بالتناسخ فيرى أن الأرواح تنتقل من صورة إلى أخرى، كما كان يدين بالرجعة بعد الموت ؛ كما تألق كثيرا في سماء الشعر من بيت قاله:

أئن زُمَّ أجمال وفارق جيرة وصاح غُراب البين: أنت

ومن طرائف ما ذكره مدافعا عن قصره، أن عبد الملك بن مروان بعد أن سمع بشعر كثير طلب من عسسه أن يجلبا له كثير، ففعلوا بعد وقت، فاستعد عبد الملك لرؤيته فدخل عليه فاستغرب وصدم لما رأه، فقال الأمير: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه " فقال مستغربا أنت كثير

الذي قال كل هذا الشعر؟ فقال: نعم، وشعر بالإهانة وأرد أن يرفع من شأنه فأنشد يقول:

ترى الرجل النحيف فتزدريه وفي أثوابه أسد هصــور

ويعجبك الطرير فتبتليه فيخلف ظنك الرجل الطريـر

بغاث الطير أطولها رقابا ولم تطل البزاة ولا الصقــور

خشاش الطير أكثرها فراخا وأم الصقر مِقلاتٌ نزور

ضعاف الأسد أكثرها زئيرا وأصرمها اللواتي لا تزير

وقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعِظَم البعيـر

ينوخ ثم يُضربُ بالهراوي فلا عرفٌ لديه ولا نكيـر

يقوده الصبي بكل أرض وينحره على الترب الصغير

فما عِظَمُ الرجال لهم بزين ولكن زَينُهم كرمٌ وخيـر

فأعجب عبد الملك بن مروان بقوله فاعتذر له ورفع من مكانته فقربه إلى مجلسه

عاصر من الشعراء العذرين وغيرهم فحول الشعر أمثال جميل والقيسين، والأحوص شاعر المدينة، وعمر بن ابي ربيعة، وحسان بن ثابت. كما عاش في فترة سياسية صعبة شهدت ثورات الشيعة والخوارج وابن الزبير، هذا التقلب عرف في شعره، فمرة مادحا آل البيت ومرة آل أمية، لأنه كان مقربا من مروان وابنه عبد الملك.

ذكرت المصادر أن وفاة كثير عزة كانت مختلفة تراوحت ما بين 105هـ إلى 115 هـ وهو بذلك عاش أكثر من ثماني حولا، والمرجح حسب المصادر أنه توفي في المدينة المنورة سنة 105 هـ، في نفس اليوم الذي توفي فيه عكرمة مولى ابن عباس فصلي عليهما في موضع واحد، وقيل مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس.

أما عزة فهي بنت جُميل بن حفص من بني حاجب بن غفار كنانية النسب كناها كثير في شعره بأم عمرو ويسميها تارة الضميريّة وابنة الضمري نسبة إلى بني ضمرة وفي ذلك يقول:

رَأَيتُ اِبنَةَ الضَمريِّ عَزّةَ أَصبَحَت كَمُحتَطبٍ ما يَلقَ بِالَيلِ يَحطِبِ

وَكانَت تُمَنّينا وَتزعُمُ أنّها كَبَيضِ الأَنوقِ في الصَفا المُتَنَصِّبِ

ومن صفاتها أنها ذات عجيزة قصيرة القامة، دعاها يوما عبد الملك بن مروان، وفي رواية أخرى معاوية بن أبي سفيان، فوجدها سمراء قصيرة، سمينة فقال لها، أنت عزة؟ قالت نعم، فقال لها: ماذا وجد فيك كثير ليقول فيك هذا الشعر، فقالت له: ما وجده فيك المسلمون ليختاروك خليفة .. ومن المصادر ما تصفها بالجمال والفصاحة فهام بها فقال فيها كل هذا الشعر مما دفع اهلها من تزويجها من آخر، وارتحلت إلى مصر فلحق بها لكنه عاد للمدينة ومات فيها .

قصة حبه هي أجمل صفحة في حياة كثير، تبدأ قصة حبه مع عزة أنه في إحدى المرات التي كان يرعى فيها كثير إبله وغنمه وجد بعض النسوة من بني ضمرة، فسألهن عن أقرب ماء يورد إليه غنمه، فقامت إحدى الفتيات بإرشاده إلى مكان الماء وكانت هذه الفتاة التي دلته على مكان الماء هي عزة والتي اشتعل حبها في قلبه منذ تلك اللحظة وانطلق ينشد بها الشعر، وكتب بها أجمل ما قال من غزل.

وحين ندرس شعره نجد أنفسنا أمام أصدق قصة حب عذري، فقلبه كان خافقا بإحساس مرهف ينم عن ذوق رفيع، نظم القصة في أشعار على شكل لوحات فنية سطرها كلما ملأ جوانحه الحنين، وسنعرض هنا لبعضها:

غلب على شعره الشوق والحنين، ويبدو أن معظم قصائده قالها بعد أن انتهت قصة حبه، وزواجها من غيره، فكلما ألمَّ به الوجد قال شعرا، وفي ذلك يقول:

وقد لفنا في أول الدهر نعمة فعشنا زمانا آمنين انفتالهــا

كألفة غلفا إذا صد وجهه سوى وجهة حنّت له فارعوي لها

وكانت الأطلال التي طالما عشاها تذكره وتهيج وجدانه، يقول:

على أن بالأقواز أطلال دمنة تجد بها هوج الرياح وتلعب

لعزة إذ حبل المودة دايم وإذ أنت متبولٌ بعزة معجب

وإذا لا ترى في الناس شيئا يفوقها وفيهن حسنٌ لو تأملت معجب

وعن ألم الفراق والبعد يقول: أبائنة سعدي؟ نعم ستبين كما أنت من حبل القرين قرين .

وعن فراقها بعد زواجهما يقول:

سألت حكيما أين شطّت بها النوى فخبرني ما لا أحب حكيم

فما للنوى لا بارك الله في النوى وعهد النوى عند الفراق ذميم

فواحزني لما تفرق واسط واهل التي أهذي بها وأهيم.

وحين رحلت إلى مصر قال:

فإن تك في مصر بدارِ إقامةٍ مجاورةٌ في الساكنين رحالها

وقد لحقها إلى مصر، وحظي عند عبد العزيز بمكانة عالية، وهناك كان يريد أن يصبح كاتبا لعبد العزيز، وحين لم يتحقق طلبه لا لتقصير منه، بل لمكانته عند الأمير عاد إلى المدينة.

وقد وصفها كثير بأنها بخيلة في وصاله، فيقول:

وإن تبخلي يا ليل عني فإنني توكلني نفسي بكل بخيل

ولم أر من ليلى نوالا أعده ألا ربما طالبت غير منيل

ولست براض من خليلي بنائل قليل ولا أرضى له بقليل

ولو أن الباخلين ـ وأنت منهم ـ رأوك تعلموا منك المطالا.

وأكثر شعره صدقا ولوعة ما قاله باكيا عليها بعد مماتها، وفي ذلك يقول:

سِراجُ الدُجى صِفر الحشى منته المنى

كشمس الضحى نوامه حين تصبح

إذا ما مشت بين البيوت تخزلت ومـــالت كما مال النزيف المُرنح

وقد كنت أبكي في فراقك حية وأنت لعمري اليوم أناى وأنزح

ألا لا أرى بعد ابنـة النضر لذة لشـيء ولا ملحـا لمن يتملح.

الشاعر معبد الخزاعي:

وكانت خزاعة، مسلمهم ومشركهم عيبة نصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم، بتهامة، صفقتهم معه، لا يخفون عنه شيئا كان بها، ومعبد يومئذ مشرك، فقال : يا محمد، أما والله لقد عز علينا ما أصابك، ولوددنا أن الله عافاك فيهم، ثم خرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الأسد، حتى لقي أبا سفيان بن حرب ومن معه بالروحاء، وقد أجمعوا الرجعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وقالوا : أصبنا أحد أصحابه وأشرافهم وقادتهم، ثم نرجع قبل أن نستأصلهم ! لنكرن على بقيتهم، فلنفرغن منهم، فلما رأى أبو سفيان معبدا،

قال : ما وراءك يا معبد ؟ قال : محمد قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط، يتحرقون عليكم تحرقا، قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم، وندموا على ما صنعوا فيهم من الحنق عليكم شيء لم أر مثله قط ؛ قال : ويحك ! ما تقول ؟ قال : والله ما أرى أن ترتحل حتى أرى نواصي الخيل، قال : فوالله لقد أجمعنا الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم، قال : فإني أنهاك عن ذلك ؛ قال : والله لقد حملني ما رأيت على أن قلت فيهم أبياتا من شعر قال ؛ وما قلت ؟ قال : قلت :

كادت تهد من الأصوات إذ سألت الأرض بالجرد

تردي بأسد كرام لا تنابلـــة عند اللقاء ولا ميل معـازيل

فظلت عدوا أظن الأرض مائلـة لما سمو برئيس غير مخـذول

فقلت ويل ابن حرب من لقائكم إذا تغطمطت البطحـا بالجيل

إني نذير لاهل البسـل ضاحية لكل ذي إربة منهم ومعقـول

من جيش أحمد لا وخش تنـابلة وليس يوصف ما أنذرت

فثنى ذلك أبا سفيان ومن معه .

الصحابي أصيل الخزاعي:

هو أصيل بن سفيان وقيل بن عبد الله وقيل الغفاري وقيل الخزاعي وأصيل بالتصغير.

قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصيل الخزاعي: يا أصيل كيف تركت مكة، قال: تركتها وقد أحجن ثمامها وأمشر سلمها وأعذق إذخرها.

فقال عليه السلام: دع القلوب تقر وهذه الرواية الأولي.. وهناك رواية ثانية تقول: قدم أصيل الغفاري قبل أن يضرب الحجاب على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فدخل على عائشة رضي الله عنها قالت له: يا أصي كيف عهدت مكة؟ فقال: عهدها قدد أخصب جنابها وابيضت بطحاؤها، قالت / أقم حتى يأتيك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يلبث أن دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال: يا أصيل كيف عهدت مكة؟ فقال: عهدتها والله قد أخصب جنابها، وابيضت بطحاؤها وأعذق إذخرها وأسلب ثمامها، أمشرسلمها.

الصحابي الأقرم الخزاعي:

هو الأقرم بن زيد أبو عبد الله الخزاعي.

روى حديثه داوود بن قيس، عن عبيد الله بن عبد الله بن أقرم الخزاعي عن أبيه عبد الله قال: كنت مع أبي بالقاع من نمرة، فمر بنا ركب فأناخوا بناحية الطريق، فقال لي أبي، كن في بهمك حتى أتي هؤلاء القوم فإني سائلهم، قال: فخرج وخرجت في إثره، فقال: فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

عن عبيد الله بن أقرم عن أبيه قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت أرى عفرة إبطه إذا سجد.

الصحابي أمية الخزاعي:

هو أية بن مخشي الخزاعي يكنى أبي عبد الله بن بصرى، من الأزد وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن المثنى بن عبد الرحمن بن مخشي، وهو ابن أخيه، له حديث واحد في التسمية على الأقل، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً، ورجل يأكل ولك يسم، حتى لم يبق إلا لقمة، فلما رفعها إلا فيه قال: بسم الله أوله وآخره، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: مازال الشيطان يأكل معه حتى إذا ذكر اسم الله استقاء مافي بطنه.

رواه أحمد بن حنبل عن بنالمديني عن يحيى بن سعيد، ولا يعرف له غير هذا الحديث (أخرجه الثلاثة).

التابعي إياس بن زيد الخزاعي:

هو اياس بن زيد ويقال ابن يزيدأبو زكريا الخزاعي والد عبد الله بن أبي زكريا الدمشقي من التابعين، أدرك عمر بن الخطاب وكان عمر يثني عليه.

روى أبي زكريا الخزاعي عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رباط يوم وليلة في سبيل الله عز وجل كصيام شهر وقيامه، إن مات جرى له أجر المرابط إلى أن يبعث، أومن من الفتان، وقطع له من الجنة رزق.

وعن أبي زكريا بن أبي أمامة قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

إن المعروف لا يصلح إلا لذي دين، أو لذي حسب أو لذي حلم.

قال سعيد بن عبد العزيز: كتب عمر بن الخطاب إلى يزيد بن ابي سفيان أو إلى ابي الدرداء، وأقرئا مني الرجل الصالح السلام، يعني أبا زكريا والد عبد الله بن أبي زكريا.

الصحابي بديل بن ورقاء الخزاعي:

هوبديل بن ورقاء بن عبد العزببين ربيعة بن جزي بن عامر بن عبد مازن بن عدي بن عمر بن عامر بن لحي... وكان أدهى العرب .

وكان بديل شريفا وله قدر في الجاهلية بمكة، وكتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه إلى الإسلام.

وقال ابن اسحاق: إن قريش يوم فتح مكة لجأوا إلى دار بديل بن ورقاء الخزاعي ودار مولاه رافع، وشهد بديل وابنه عبد الله حنينا والطائف وتبوك وكان من كبار مسملة الفتح.

وأبناء بديل هم عبد الله قتل يوم صفين مع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ونافع بن بديل قتل يوم بئر معونة، وأبو عمرو بن بديل وكان على رؤوس المصريين الذين ساروا إلى الخليفة عثمان بن عفان، وكانوا يأتمرون بأمره.

وندب النبي صلى الله عليه وسلم بديل الخزاعي للإشراف على سبي هوزان من حنين إلى الجعرانة حتى قدم عليه.

كما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو بن سالم الخزاعي، وبسر بن أبي سفيان إلى ني كعب يستنفرونهم إلى عدوهم حين أراد أن يخرج إلى تبوك، وشهدوا جميعا مع النبي صلى الله عليه وسلم تبوك.

وشهد بديل بن ورقاء حجة الوداع | رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وتوفي بديل بن ورقاء قبل النبي صلى الله عليه وسلم.

وورد نص كتاب في أسد الغابة قيل غنه من الرسول محمد صلى الله عليه وسلم إلى بديل بن ورقاء الخزاعي.

وجاء السند عن عبد الله بن سلمة قال:

دفع إلى أبي بديل بن ورقاء الكتاب وقال: يا بني هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوصوا به، فلن تزالوا بخير مادام فيكم.

النص:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بديل بن ورقاء، وسروات بن عمرو. فإني أحمد إإليكم الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد:

فإني لم آثم بإلكم ولم أضع في جنبكم، إن أكرم أهل تهامة عليأنتم، وأقربهم لي رحما ومن معكم من المطيبين، وأني قد أخذت لمن هاجر منكم مثل ما أخذت لنفسي، ولو هاجر بأرضه غير ساكن مكة إلا معتمرا أو حاجا وأني لم أضع فيكم إذا سلمت وأنككم غير خائفين من قبلي ولا محاصرين.

وجاء التعليق في أسد الغابة أن هذا الحديث غريب وكان المتاب بخط علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

الصحابي يسر بن سفيان الخزاعي:

هو يسر بن سفيان بن عمرو بن عويمر بن صرمة بن عبد الله بن قمير بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمر و بن ربيعة، وهو لحي الخزاعي الكعبي، كان شريفا، كتب إليه نبي الله صلى الله عليه وسلم يدعوه إلى الإسلام فأسلم سنة ست للهجرة وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم عينا إلى قريش بمكة وهو الذل لقي الرسول صلى الله عليه وسلم لما اعتمر عمرة الحديبية، وساق معه الهدي، فأخبره أن قريشا خرجت بالعوذ المطافيل، قد لبسوا جلود النمور، أي أخبره خبر قريش وجموعهم، ولقد شهد الحديبية.

الصحابي الحارث بن أبي ضرار الخزاعي:

وهو حبيب بن الحارث بن عائد بن مالك بن جذيمة وهو المصطلق بن سعد بن كعب بن ربيعة الخزاعي المصظلقي أبو جويرية بنت الحارث.

تزوج الرسول صلى الله عليه وسلمجويرية بنت الحارث وكانت في سبايا بني المصطلق من خزاعة (روايتها مذكورة في الكتاب) فأقبل أبوها الحارث بن أبي ضرار لفداء ابنته، فلما كان بالعقيق نظر إلى

الإبل التي جاء بها للعداء فرغب في بعيرين منها. فغيبها في شعب من شعاب العقيق، ثم أتي النبي صلى الله عليه وسلمفقال يا محمد، أخذتم ابنتي وهذا فداؤها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأين البعران الذان غيبت بالعقيق في شعب كذا وكذا؟

فقال الحارث أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله ما اطلع على ذلك إلا الله، وأسلم الحارث وإبنان له وناس من قومه.

الصحابي حارثة بن وهب الخزاعي:

وهو حارثة بن وهب الخزاعي أخو عبيد بن عمر بن الخطاب لأمه.

روى عنه أبو اسحق السبيعي، ومعبد بن خالد الجهني.

عن معبد بن خالد الجهني قال: سمعت حارثة بن وهب الخزاعي يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ألا أخبركم باهل الجنة؟ كل ضعيف مستضعف لو أقسم على الله لأبره، لأ أخبركم باهل النار؟ كل عتل جواظ متكبر. هذا الحديث صحيح أخرجه الثلاثة.

الصحابي حبة الخزاعي:

هو حبة بن خالد الخزاعي أخو سواء بن خالد الخزاعي، يعد في الكوفيين روى حديثه سلام أبو شرحبيل: أنه سمع حبة وسواء ابن خالد، قالا: دخلنا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعالج بناء، فقال لهنما: هلما فعالجا، فلما أن فرغنا أمر لهما بشيء ثم قال لهما: (لاتأيسا من الرزق ماتهززت رؤوسكما فأن الإنسان تلده أمه ليس عليه قشر ثم يعطيه الله ويرزقه) ويعد في الكوفيين.

الصحابي حبيش الخزاعي:

هو حبيش بن خالد بن منقذ بن ربيعة (ومنهم من يقول حبيش بن خالد بن خليف بن منقذ بن ربيعية بن أصرم بن ضبيب بن حرام الخزاعي الكعبي أحد بني كعب بن عمر).

وقيل: حبيش بن خالد بن ربيعة، لايذكرون منقذا بن حرام بن ضبيس بن حبيشة بن كعب بن عمرو الخزاعي الكعبي حليف بن منقذ

بن عمرو، ويكنى أبا صخر وهو صاحب حديث أم معبد الخزاعية وأبوه خالد يقال له الأشعر يعرف بذلك وحبيش هذا هو أم معبد الخزاعية، وهو عاتكة بنت خويلد بن خالد وأخوها خويلد بن خالد ومن نسبهم قال: بنو خالد بن خليفة بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حام بن حبيشة بن حرام بن كعب بن عمر وهو أبو خزاعة.

وفي أسد الغابة ورد اسمه خنيس بن خالد وفي الوافي بالوفيات حبيش وأكثر الذين ينسبونه يقولون حبيش.

قتل حبيش يوم الفتح هوهوكرز بن جابر وكانا مع خالد بن الوليد فضلا عن الطريق فقتلا جميعا ولما قتل حبيش جعله كرز بين رجليه ثم قاتل حتى قتل وهو يرتجز ويقول:

قد علمت صفراء من بني فهر نقية الوجه نقية الصدر
لأضربن اليوم عن أبي صخـروكان حبيش يكنى أبا صخر
ويقال له وأبيه: قتيل البطحاء.

الصحابي الحصين الخزاعي:

هو الحصين بن عبد بن خلف بن عبد نهم بن حذيفة بن جهمة بن غاضرة بن حبيشية بن كعب بن عمرو الخزاعي والد عمران بن حصين محتلف في صحبته واسلامه.

عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي حصين، كم تعبد اليوم إلها؟

قال: سبعة، ستة في الارض وواحد في السماء.

قال: الذي في السماء.

قال: ياحصين، أما إنك لو أسلمت لعلمتك كلمتين ينفعانك.

قال: فلما أسلم حصين قال: يا رسول الله علمني المكلمتين اللتين وعدتني.

قال: قل: اللهم ألهمني رشدي، وأعذني من شر نفسي.

وفي رواية ثانية: وروى ربعي بن حراش، عن عمران بن حصين، عن أبيه، قال: قلت يارسول الله أو يا محمد، غن عبد المطلب كان خيرا منك لقومك، كان يطعمهم السنام والكبد، وأنت تنحرهم! فلما أراد أن ينصرف قال: ما أقول؟ قال: اللهم قني شر نفسي وأعزم لي على ارشد أمري، فانطلق ولم يكن أسلم.

فلما أسلم قال: يا رسول الله، كنت أتيتك فعلمتني كذا وكذا، فما أقول الآن وقد أسلمت ؟

قال: قل: اللهم قني شر نفسي واعزم لي على أرشد أمري، اللهم اغفر لي ما اسررت وما أعلنت، وما أخطأت وماعمدت وما جهلت. أخرجه الثلاثة.

الصحابي خراش بن امية الخزاعي:

هو خراش بن أمية بن ربيعة بن الفضل بن منقذ بن عفيف بن كليب بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة، وهو لحي الخزاعي، كان حليفا لبني مخزوم، وولده بالمدينة، يكنى أبو نضلة، وهو الذي حلق للرسول صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وكان حجاما، وهو الذي رمى نفسه على عامر بن ضرار أخي حارث يوم المريسسيع مخافة أن يقتله الأنصار، وكان رمى رجلا منهم بسهم.

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية إلى مكة وحمله على جمل يقال له الثعلب، فأذنته قريش وعقرت جمله وأرادت قتله، فمنعته الأحابيش، فعاد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحينئذ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان إلى أبي سفيان وأشراف قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب وإنما جاء زارا لهذا البيت ومعظما لحرمته.

الصحابي خويلد بن عمرو الخزاعي:

هو خويلد بن عمرو بن صخر بن عبد العزى بن معاوية بن المحترش بن عمرو بن مازن بن عدي بن عمرو بن ربيعة، أبو شريح الخزاعي.

اخلف في اسمه فقيل: كعببن عمرو وقيل عمرو بن خويلد، وقيل هانئ والأكثر أي الأصح خويلد نزل المدينة.

أسلم قبل الفتح أي فتح مكة وكان يحمل أحد ألوية بني كعب من خزاعة الثلاثة وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحادي وله صحبة.

ثم تحول أبو شريح من المدينة إلى الكوفة ليدنو من الغزو، فبينما هو ليلة على السطح، إذا استغاث ثجارهه، فأشرف فإذا هو بشاب من أهل الكوفة قد بيتوا جاره؟ وجعلوا يقولون له: لا تصح، فإنما هي ضربة حتى نريحك من روعة هذه الليلة فقتلوه فصاح بهم أبو شريح، وكتب فيهم الوليد بن عقبة إلى عثمان، بعد أن تعرف عليهم، فكتب إليه في قتلهم، فقتلهم في بابا القصر في الرحبة، وهم: زهير بن جندب الأزدي، ومورع بن أبي مورع الأسدي، وشبيل بن أبي الأزدي، أما الذي اعتدوا عليه وقتلوه، هو ابن حسيمان الخزاعي.

الصحابي ابو شريح الخزاعي:

قال يوم صفين:

يارب قاتل كل من يردنـــاوكد إلهي كل من يكدينا
حتى يرى معتدلا عمودنـــاإن علينـــا للذي يقودنا
وهو الذي بفقهه يؤودنـــاعن قحم الفتنـة إذ تريدنا

كان أبو شريح الخزاعي من عقلاء أهل المدينة فكان يقول: إذا رأيتموني أبلغ بمن أنكحتوه أو نكحت إليه السلطان فإعلموا أني مجنون فاكووني، وإذا رأيتموني أمنع جاري أن يضع خشبة في حائطي فإعلموا أني أني مجنون فاكووني، ومن وجد لأبي شريح سمنا أو لبنا أو جداية فهو له حل فليأكله وليشربه.

قال الواقدي: وكان له مال بالمدينة فيه ماذكر فكان الناس يرعون فيه.

وجاء أيضاً أنا أبا شريح الخزاعي، نصح عمرو بن سعيد فقال: لا تغز مكة فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنما أذن الله لي في القتال بمكة ساعة من نهار، ثم عادت كحرمتها. فأبى عمرو أن يسمع قوله، وقال: نحن أعلم بحرمتها منك أيها الشيخ.

الصحابي ذؤيب بن حلحلة الخزاعي:

هو ذؤيب أبي قبيصة بن ذؤويب بن حلحلة بن عمرو بن كليب بن أصرم بن عبد الله بن قمير بن حبشية بن سلول بن كعب.

هو صاحب بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يبعث معه الهدي ويأمره إذا عطب منها شيء قبل محله أن ينحره، ويخلي بينه وبين الناسوبينه.

عن ابن عباس: أن ذؤيبا أبا قبيصة حدثه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبعث معه بالبدن ثم يقول: إن عطب منها شيئا قبل محله، فخشيت عليه موتاً، فانحرها، ثم اعمس نعلها في دمها ثم اضرب به صفحتها، ولا تطعم منها أنت ولا أحد من أهل رفقتك.

شهد الفتح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يسكن قديدا، وله دار بالمدينة وعاش إلى زمن معاوية.

وذؤيب والد قبيصة، له صحبة ورواية، وجعل أبو حاتم الراوي ذؤيب بن حبيب غير ذؤيب بن حلحلة، فقال: ذؤيب ب حبيب الخزاعي، أحد بني مالك بن أفصى، أخي أسلم بن أفصى، صاحب هدي رسول الله صلى اله عليه وسلم وروى عنه ابن عباس.

ثم قيل: ذؤيب بن حلحلة بن عمرو الخزاعي، أحد بن قمير شهد الفتح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو والد قبيص بن ذؤيب، روى عنه ابن عباس.

ويقول صاحب سد الغابة: ومن جعل ذؤيبا هذا رجلين فقد أخطأ ولم يصب الصواب، والحق ماذكرناه.

الصحابي رفاعة بن زيد الخزاعي:

قدم على رسول اله صلى الله عليه وسلم في هدنة الحديبية، أواخر سنة ست للهجرة رفاعة بن زيد الخزاعي، فأسلم وأحسن إسلامه، وكتب له رسول اله صلى الله عليه وسلم كتابا إلى قومه وفيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد رسول الله لرفاعة بن زيد: إني بعثته إلى قومه عامة، ومن دخل فيهم، يدعوهم إلى اله ورسوله، فمن أقبل منهم فمن حزب الله وحزب رسوله، ومن أدبر فله أمان شهرين.

فلما قدم رفاعة على قومه أجابوا وأسلموا ' ثم شاروا إلى الحرة حرة الرحلاء فنزلوها.

الصحابي سليمان بن صرد الخزاعي:

هو سليمان بن صد بن الجون بن عبد العزى بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة وهو لحي الخزاعي.

كان اسمه في الجاهلية يسارا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سليمان، يكنى أبا المطرف و وكان خيرا وفاضلا، له دين وعبادة، سكن الكوفة أول مانزلها المسلمون و وكان له قدر وشرف في قومه، وشهد مع علي بن ابي طالب كرم الله وجهه مشاهدهكلها، وهو الذي قتل حوشبا ذا ظليم الألهاني بصفين مبارزة، وكان فيمن كتب إلى الحسين بن علي بعد موت معاوية، يسأله القدوم إلى الكوفة، فلما قتلها قدم القتال معه، ولما قتلا لحسين ندم هو والمسيب بن نجبة الفزاري، وجميع من خذله ولم يقاتل معه، وقالوا مالنا توبة إلا أن نطالب بدمه فخرجو من الكوفة مستهل ربيع الآخر من سنة خمس وستين، وولوا أمرهم سليمان بن صرد، وسموه أمير التوابين وساروا غللا عبيد الله بن زياد وكان قد سار من الشام في جيش كبير، يريد العراق فالتقوا بعين الوردة، من أرض الجزيرة، وهي رأس العين، فقتل سليمان بن صرد والمسيب، كثير ممن معهما، وحمل رأس سليمان والمسيب إلى مروان بن الحكم

بالشام، وكان عمر سليمان حين قتل ثلاثاً وتسعين سنة.. وكان ممن كاتب الحسين بعد موت معاوية فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم

لحسين بن علي من سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة.. سلام عليك، فإنا نحمد الله لا إله إلا هو، أما بعد:

فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي نزى عن هذه الأمة فابتزها أمرها وغصبها فيئها، وتأمر عليها بغير رضا منها، ثم قتل خيارها واستبقى شرارها، جعل مال الله دولة بين جبابرتها وأغنيائها، فبعدا له كما بعدت ثمودا عنه ليس علينا إمام، فاقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق.

ومن شعر سليمان بن صرد يوم صفين:

يا لك يوما كاسفا عصبصبا — يا لك يوما لا يوارى كوكبا

يا أيها الحي الذي تذبذبا — لسنا نخاف ذا ظليم حوشبا

لأن فينا بطلا مجربا — ابن بديل كالهزبر مغضبا

أمسى عليّ عندنا محببا — نفديه بالأم ولا نبقي أبا

الصحابية أم سنبلة الخزاعية:

هي أم سنبلة المالكية إخوة أسلم من خزاعة أسلمت وبايعت رسول اله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة.

عن عورة بن الزير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: لما قدمنا المدينة نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقبل هدية من أعرابي، فجاءت أم سنبلة الأسلمية بلبن فدخلت به علينا فأبينا أن نقبله فنحن على ذلك إلى أن جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر فقال: ماهذا؟ فقلت: يا رسول الله هذه سنبلة أهدت لنا لبنا وكنت نهيتها أن نقبل من أحد من الأعراب شيئا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوها فإن أسلم ليسوا بأعراب هم أهل باديتنا ونحن أهل قاريتهم إذا دعوناهم أجابوا وإن استنصرناهم نصرونا، صبي يا أم سنبلة، فصبت فقال: ناولي أبا بكر، فشرب ثم قال: صبي، فقالت عائشة: وابردها على الكبد! كنت نهيتنا أن نأخذ من أعرابي هدية. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

إن أسلم ليسوا بأعراب هم أهل باديتنا ونحن أهل قاريتهم إذا دعوناهم أجابوا وإن استنصرناهم نصرونا.

وجاء في أسد الغابة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خذوا هدية أم سنبلة فهي أهل باديتنا، ونحن أهل حاضرتها.

الصحابي ضمرة بن عمرو الخزاعي:

هو ضمرة بن عمرو الخزاعي، وقيل: ضمر بن جندب، وقيل ضمم.

عن ابن عباس: أن عبد الرحمن بن عوف كتب إلى أهل مكة الآية: (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) فلما قرأها المسلمون قال ضمم بن عمرو، والله لأخرجن و وكان مريضا، وقال آخرون: تمارض عمدا ليخرج، فقال: أخرجوني من مكة فقد أذاني فيها الحر، فخرج حتى انتهى إلى التنعيم فتوفي، فأنزل الله عز وجل: (ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت).

وجاء عن ابن عباس قال: خرج ضمرة بن جند من بيته فقال لاهله: احملوني فأخرجوني من أرض الشرك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات في الطريق قبل أن يصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل الوحي: (ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله) وكذلك وردت الرواية في الاستيعاب لضمرة بن العيص بن ضمرة بن زنباع الخزاعي.

الصحابي طلحة بن عبدالله الخزاعي:

هو طلحة الطلحات أحد الأجواد المشهورين في الإسلام، واسمه طلحة بن عبد الله بن خلف ا لخزاعي و وأضيف إلى الطلحات لأنه فاق

في الجود خمسة أجواد اسم كل واحد منهم طلحة، وهم طلحة الخير، وطلحة الفياض، وطلحة الجود، وطلحة الدراهم، وطلحة الندى.

وقيل سمي بذلك لأنه أجودهم، وقيل لأنه وهب في عام واحد ألف جارية، فكانت كل جارية منهن إذا ولدت غلاما تسميه طلحة على اسم سيدها.. وقيل: سمي طلحة الطلحات بسبب أمه، وهي صفية بنت الحارث بن أب طلحة وأخوها طلحة بن الحارث.

قال سحبان بن وائل البليغ المشهور في طلحة الطلحات:

يا طلح أكرم من مشى حسبا وأعطاه لتالد
منك العطاء فأعطني وعلي حمدك في المشاهد

فحكمه فقال: فرسك الورد، وقصرك بزرنج، وغلامك الخباز وعشرة آلاف درهم.

فقا لطلحة، أف لك، لم تسألني على قدري وإنما سألتني على قدرك، وقدر قبيلتك باهلة! والله لو سألتني كل فرس وقصر غلام لي لأعطيتك! ثم أمر له بما سأل وقال: والله مارأيت مسألة محكم ألأم منها.

وقال قيس الرقيات يرثي طلحة الطلحات:

كان لا يحرم السيل ولا يعـ تل بالنجل طي العذرات
سبط الكف بالنوال إذا ما كان جود البخيل حبس العدات

في سنة 61 للهجرة كان طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي تحت أمرة سلم بن زياد والي خراسان وسجستان و وكان يوقد أحد الجيوش، ث اصبح واليا على سجستان، فجبى المال وأعطى زواره ومات فيها.

ولقد كان والد عبد الله من قبله كاتبا على ديوان البصرة لعمر بن الخطاب وعثمان حتى قتل في معركة الجمل، كما أن عائشة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزلها شقيقها محمد بن أبي بكر رضي الله عنهما في دار عبد الله الخزاعي في البصرة بعد انتهاء المعكرة، على صفية بنت الحرث وهم أم طلححة الطلحات.

الصحابي عبدالرحمن بن أبزى الخزاعي:

له صحبة، ورواية، وفقه، وعلم.

وجاء عنه في المحبر: كان عبد الرحمن بن أبزى كاتبا له لدى نافع بن الحارث الخزاعي، وهو عامل أبي بكر وعمر على مكة.

وجاء عنه في طبقات خليفة بن خياط: هوو مولى نافع بن عبد الحارث من ساكني الكوفة، وروى أحاديث.

وجاء في الطبقات الكبرى: كان عبد الرحمن بن أبزى على مكة خلفه عليها نافع بن عبد الحارث حين خرج إلى عمر بن الخطاب.

وجاء في أسد الغابة: هو مولى نافع بن عبد الحارث سكن الكوفة واستعمله علي بن أبي طالب كرم الله وجهه على خراسان، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وأكثر روايته عن عمر، وأبي بن كعب، رضي الله عنهما.

وقال فيه عمر بن الخطاب: عبد الرحمن بن أبزى من رفعه الله بالقرآن. بعد أن قال عنه نافع حين استخلفه على مكة، وذلك بين يدي عمر: إني وجدته أقرأهم لكتاب الله وأفقههم في دين الله، فتواضع لها عمر وقال: لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله سيرفع بالقرآن أقواما ويضع به آخرين.

عاش إلى سنة ونيف وسبعين هجرية.

نافع الخزاعي:

هو نافع بن عبد الحارث بن حبالة بن عمير بن الحارث، وهو غشان بن عبد عمرو بن عمرو بن بوي بن ملكان بن أفصى من خزاعة، وكان نافع بن عبد الحارث والي عمر بن الخطاب على مكة.

وعبد الله بن أبزى مولى عنده وهو خزاعي بالولاء.

أما أبزى الخزاعي: هو أبزى والد عبد الرحمن الخزاعي.

لم تصح لأبزى صحبة ولارؤية، ولابنه عبد الرحمن صحبة ورؤية.

عن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه خطب الناس قائماً و فحمد الله وأثنى عليه، وذكر طوائف من المسلمين فأثنى عليهم ثم قال: ما بال أقوام لا يعلمون جيرانهم ولا يفقهونهم ولا يفطنونهم ولا يأمرونهم ولا ينهونهم، وما لأقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يتفقهون ولا يتفطنون، والذي نفسي بيده ليعلمن جيرانهم وليفقهنهم وليفطنهم وليأمرنهم ولينهونهم، وليتعلمن قوم من جيرانهم ولتفقهن وليتطنن أو لأعجلنهم بالعقوبة في دار الدنيا، ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيته، وقيل رواه عبد الرحمن بن أبزى عن النبي صلى الله عليه وسلم.

الصحابي عبدالله بن بديل الخزاعي:

هو عبد الله بن بديل بن ورقاء بن عبد العزى بن ربيعة الخزاعي، أسلم مع أبيه قبل الفتح وشهد حنينا والطائف وتبوك وكان سيد خزاعة، وخزاعه عيبه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل: بل هو وأخوه عبد الرحمن من مسلمة الفتح والأول أصح وشهد الفتح.

وكان له قدر وجلالة و ويملك نخلا كثيرا، ومن وجوه الصحابة، وهو الذي أصلح أهل أصبهان مع عبد الله بن عامر، وكان على مقدمته، وذلك في زمن عثمان بن عفان سنة ستة وعشرين من الهجرة.

وبعد مقتل الخليفة عثمان رضي الله عنه كان بديل الخززاعي من أفاضل أصصحاب علي كرم الله وجهه وأعيانهم وفي معركة صفين كان عليه درعان وسيفان، وكان يضررب أهل الشام، أي جيش معاوية وهو يقول:

لم يبق إلا الصبر والتوكل ثم التمشي في الرعيل الأول

مشي الجمال في حياض المنهل والله يقضي ما يشاء ويفعل

فلم يزل يضرب بسيفه حتى وصل إلى معاوية، فأزاله عن موقفه، وأزال اصحابه الذين كانوا معه، وكان مع معاوية يومئذ عبد الله بن عامر واقفا، فاقبل أصحاب معاوية على ابن بديل يرمونه بالحجارة حتى أثخنوه، وقتل، فاقبل إليه معاوية وعبد الله بن عامر معه ’ فألقى

عبد الله بن عامر عمامته غطى به وجهه، وترحم عليه فقال معاوية: اكشفوا عن وجهه، فقال له ابن عامر: والله لا يمثل به وفي روح، وقال معاوية: اكشفوا عن وجهه فقد وهبناه لك. ففعلوا، فقال معاوية: هذا كبس القوم ورب الكعبة، اللهم أظفر بالأشتر والاشعث بن قيس، والله ما مثل هذا إلا كما قال الشاعر:

أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها ... وإن شمرت يوما به الحرب شمرا
كليث هزبر كان يحمي ذماره ... رمته المنايا قصدها فتقطرا

ثم قال معاوية: إن نساء خزاعة لو قدرت أن تقاتلني فضلا عن رجالها لفعلن.

عن زيد بن وهب الجهني أن عبد الله بن بديل قام يوم صفين في أصحابه، فخطب، فحمد الله وُنى عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: إلا أن معاوية إدعى ماليس له، ونازع الأمر اهله، ومن ليس مثله، وجادل بالباطل ليدحض به الحق، وصال عليكم بالأحزاب، والأعراب، وزين لهم الضلالة، وزرع في قلوبهم حب الفتنة، ولبس عليهم الأمر، وأنتم والله على الحق، على نور من ربكم وبرهان مبين، فقاتلوا الطغاة الجفاة، (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم) [التوبة:14] وتلا الآية، فاقتلوا الفئة الباغية الذين نازعوا الأمر اهله، وقد قاتلتموهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما هم في هذه بأزكى ولا أتقى ولا أبر، قوموا إلى عدو الله وعدوكم، رحمكم الله.

هذا ولقد قتل معه شقيقه عبد الرحمن في هذه المعركة.

الصحابي عبدالله بن جبير الخزاعي:

هو عبد الله بن جبير الخزاعي، ويكنى أبا عبد الرحمن، مختلف في صحبته، سكن الكوفة.

وروى سماك بن حرب أنه قال: طعن النبي صلى الله عليه وسلم رجلا في بطنه إما بقضيب وإما بسواك.

فقال: أوجعتني فأقدني، فأعطاه العود الذي كان معه، ثم قال: استقد، فقبل بطنه، ثم قال: بل أعفو عنك، لعلك تشفع لي بها بوم القيامة.

أخرجه الثلاثة، وقال أبو عمر، عبد الله بن جبير هذا هو الذي يروي عن أبي الفيل.

وقد قيل إن حديثه مرسل.

إذا كانت الرواية صحيحة فهي تواضع النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه في مداعبتهم لأنه الله سبحانه وتعالى خاطب رسوله صلى الله عليه وسلم فقال له: (وإنك لعلى خلق عظيم) [القلم:4].

وقال له أيضاً: (ولو كنت فظاً غليظ القل بلإنفضوا من حولك) [آل عمران:159] ومن هنا ينظر إلى اهلاق النبي صلى الله عليه وسلم.

الصحابي عبدالله بن الحارث الخزاعي:

هو عبد الله بن الحارث بن أبي ضرار، واسمه حبيب بن الحارث بن عائذ بن مالك بن حذيمة وهو المصطلق، وإنما سمي بالمصطلق لحسن صوته، ابن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن خارثة بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عرو مزيقياء بن عامر بن ماء السماء، يقال لود عامر بن ربيعة: خزاعة.

وعبد الله أخو جويرية بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم.

قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في فداء أسارى بني المصطلق، وغيب في بعض الطريق ذودا، كن معه وجارية سوداء، فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم بماجئت به، فقال عبد الله: بماجئت به؟ فقال عبد الله: ماجئت بشيء!

قال النبي صلى الله عليه وسلم فأين الذود والجارية السوداء التي غيبت بموضع كذا؟ فقال عبد الله: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، والله ماكان معي أحد ولا سبقني إليك أحد. فأسلم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك الهجرة حتى تبلغ برك العماد.

الصحابي عبدالله بن علقمة الخزاعي:

هو عبد الله بن علقمة: أبي أوفى الخزاعي الأسلمي، وكنيته أبو محمد وقيل أبو معاوية وقيل: أبو إبراهيم. وشهد الحديبية وخيبر.

وجاء حول نسبه أيضا: هو عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي، واسم أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحارث بن أسد بن رفاعة بن ثعلبة بن هوزان بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر. هو أخو زيد بن أبي أوفى، يكنى أبا معاوية، وقيل أبا إبراهيم، وقيل أبا محمد، شهد الحديبية وخيبر.

وجاء عن نسبه أيضا، هو عبد الله بن أبي أوفى وأسلم أبي أوفى: علقمة بن خالد بن الحارث بن ابي أسيد بن رفاعة بن ثعلبة بن هوزان بن أسلم الأسلمي، يكنى أبا معاوية، وقيل: أبا إبراهيم، وقيل أبو محمد،

شهد الخديبية وبايع بيعة الرضوان وشهد خيبرا ومابعدها من المشاهد. ولم يزل في المدينة حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تحول إلى الكوفة، وهو آخر من بقي بالكوفة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابتنى بها دارا في أسلم، وكف بصره، وكان يصبغ رأسه ولحيته بالحناء، وكان له ضفيرتان.

وسئل عبد الله بن أبي أوفى عن الجراد، فقال: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست غزوات نأكل الجراد. كذا رواه سفيان بن عييه، ورواه الثوري عن أبي يعفور قال: سبع غزوات.

وروى حديثاعن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: أعلم أن الجنة تحت ظلال السيوف.

وتوفي عبد الله بالكوفة سنة ست وثمانين وقيل سبع وثمانين بعدا كف بصره وقيل سمة ثمان وثمانين.

الصحابي عبيد بن نضلة الخزاعي:

جاء في طبقات خليفة بن خياط: ومن خزاعة وهم ولد عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة، عبيد بن نضلة، مات في ولاية بشر بن مروان سنة ثلاث أو أربع وسبعين.

وجاء في طبقات ابن سعد: عبيد بن نضلة الخزاعي ويكنى أبا معاوية، روى عن عمرو عبد الله، وروى عن علي في الفريضة.

وقال يحيى بن آدم عن الحسن بن صالح قال: قرأ يحيى بن وثاب، على عبيد بن نضلة، وقرأ عبيد بن نضلة على علقمة، وقرأ علقمة على عبد الله فأي قراءة أصح من هذه.

وقال غير يحيى بن آدم: إن عبيد بن نضلة قد قرأ على عبد الله بن مسعود، ثم قرأ على علقمة بعد ذلك، قالوا وتوفي عبيد بن نضلة بالكوفة في ولاية بشر بن مروان.

وجاء في أسد الغابة: عبيد بن نضلة الخزاعي، سكن الكوفة، مختلف في صحبته،روى الأوزاعي، عن أبي عبيد حاجب سليمان بن عبد الملك، عن القاسم بن مخيمرة، عن عبيد بن نضلة: أنهم قالوا في سنة: سعر لنا يا رسول الله. فقال: لا يسالني الله عن سنة أحدثتها فيكم لم يأمرني بها، ولكن سلوا الله من فضله.

روى شعبة عن منصور عن إبراهيم عن عبيد بن نضلة عن المغيرة بن شعبه قصة المرأتين اللتين رمت إحداهما الأخرى بعمود فسطاط، فقتلتها وما في بطنها، فعلى هذا يكون عبيدًا تابعيًّا، والله أعلم، أخرجه أبو نعيم وأبو موسى .

الصحابي علقمة بن الغفواء الخزاعي:

هو علقمة بن الفغواء وقيل: ابن أبي الغفواء بن عبيد بن عمرو بن مازن بن عدي بن عمرو بن ربيعة الخزاعي.

وجاء في نوادر المخطوطات، تحفة الأبيه فمن نسب إلى غير أبيه، أي نسب إلى امه فهم علقمة بن الغفواء، صحابي، وقيل ابن أبي

الغفواء، وهو علقمة بن عيد الخزاعي، والغفواء، بالفاء والغين المعجمة: لقب أمه، والغفا: ميل إلى الفم، وعمر بن الغفواء. عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وجاء في الطبقات الكبرى، هو علقمة بن القعواء (بالقاف والعين) بن عبيد بن عمرو بن زمان بن عدي بن عمرو بن ربيعة، كان قديم الإسلام ينزل بئار ابن شرحبيل وهي فيما بين ذي خشب والمدينة، وكان يأتي المدينة كثيرا وهو دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك.

الصحابي عمران بن حصين الخزاعي:

هو عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم بن حذيفة بن جهمة بن غاضرة بن حبشية بن كعب بن عمرو الزاعي الكعبي.

وقال الكلبي: عبد نهم بن جرمة بن جهيمة، وقال أبو عمرو: عبد نهمم بن سالم بن غاضرة واتفقوا في الباقي.

يكنى أبو نجيد، أسلم عام خيبر، وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوات، وبعثه عمر بن الخطاب إلى البصرة، ليفقه اهلها، فأقام قاضيا يسيرا، ثم استعفى فأعفاه.

قال محمد بن سيرين: لم نر في البصرة أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضل على عمران بن حصين.

وكان مجاب الدعوة، ولم يشهد الفتنة، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه الحسن، وابن سيرين وغيرهما.

وعندما افترق أهل الصرة ثلاث فرق: فرقة مع طلحة والزبير وفرقة مع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وفرقة لاترى القتال، منهم الأحنف وعمران بن حصين وغيرهما.

سار عمران بن الحصين أبي الأسود الدوئلي بإصلاح ذات البين قبل وقوع معركة الجمل، واوعز لهما بهذه المهمة عثمان بن حنيف لأن الحصين كان رجل عامة وأبي الأسود الدوئلي رجل خاصة، ولم تنفع

وساطتهما لدى الأطراف فقال عمران عن الحرب القادمة: أي والله لتعركنكم عركا طويلا، وأشار عمران على صحبه أن يعتزلوا هذه الحرب بعد أن لم يستطع مع وقوعها وأقام في البصرة ومعه مالك بن أنس وغيرهم من الصحابة والتابعين.

ولقد اشترك عمران بن الحصين عندما انتفض أهل فارس على الدولة وذلك سنة تسع وعشرين، اشترك مع عبد الله بن عامر عندما سار بالناس، إلى فارس فالتقول باصطخر وكان على ميمنته أبو برزة الأسلمي وعلى ميسرته معقل بن يسار، وعلى الخيل عمران بن الحصين ولكلهم صحبة واشتد القتال وانهزم الفرس وكان النصر للمسلمين.

توفي عمران سنة اثنتين وخمسين بالبصرة.

الصحابي عمرو بن الحمق الخزاعي:

عمرو بن الحمق من خزاعة وهم ولد عمرو بن عامر بن حارثة، أي هو عمرو بن الحمق بن كاهن بن حبيب بن عمرو بن اليقين بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة وهو لحي. توفي سنة 51 هـ

وجاء في نسب معد: عمرو بن الحمق بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن اليقين بن رزاح بن عمر بن سعد، صحب النبي صلى الله عليه وسلم وشهد مع علي كرم الله وجهه مشاهده.

وفي جمهرة أنساب العرب: عمرو بن الجموح بن الكاهن له صحبة، كان ممن أجلب على عثمان و وكان من شيعة علي كرم الله وجهه.

وفي جمهرة أنساب العرب: عمرو بن الجموح بن الكاهن له صحبة كان ممن أجلب على عثمان، كان من شيعة علي كرم الله وجهه.

وفي الاشتقاق: عمرو بن الحمق بن الكاهن.

هاجر عمرو بن الحمق الخزاعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد الحديبية، وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه أحاديث،

وسكن الكوفة وانتقل إلى مصر، وقيل أنه سكن الشام، ثم انتقل إلى الكوفة، فسكنها، والصحيح أنه انتقل من مصر إلى الكوفة.

وكان ممن سار إلى عثمان بن عفان، وهو أحد الأربعة الذين دخلوا عليه الدار، وادعى بأنه طعنه تسع طعنات.

وشهد مع علي مشاهده كلها: الجمل، وصفين، والنهروان، وأعان حجر بن عدي، وكان من أصحابه، فخاف زياداً، فهرب من العراق إلى الموصل واختفى في غار بالقرب منها، فأرسل معاوية يطلبه من عامله عبد الرحمن ابن أم الحكم، فأرسل له رأسه، وفي رواية أخرى قيل أن هناك حية نهشته في الغار فوجد ميتا. ورواية ثانية تقول: بأن عامل معاوية اعتقله وطعنه تسع طعنات، على قدر الطعنات التي طعنها لعثمان بن عفان وعلى كلا الحالتين، مات الرجل وأرسل رأسه خمسين وقبره مشهور بظاهر الموصل.

قال يوم صفين:

بؤسا لجند ضائع يمان   مستوسقين كاتساق الضان

تهوي إلى راع له وسنان   أقحمها عمرو بن الهوان

ياليت كفي عدمت بناني   وأنكم بالشحر من عمان

مثل الذي أفناكم أبكاني

وقال أيضا يوم صفين:

تقول عرسي لما أن رأت   ماذا يهيجك من أصحاب صفينا

ألست في عصبة يهدي الإله   لا يظلمون ولا بغيا يريدونا

فقلت: إني على ماكان من سدر   أخشى عواقب أمر سوف

أدالة القوم في أمر يراد بنا   فأقنى حياء وكفى ما تقولينا

ومن قوله يفخر بنسبه:

يا عمرو يا ابن الحمق بن   من معشر شم الأنوف زهر

إن التطاحن السياسي على امتلاك السلطة له نتائج سلبية على مدى العصور، وهكذا كان في صدر الإسلام وفي الدولتين الأموية والعباسية وماجاء بعدهما.

ولزوج عمرو بن الحمق، آمنة بنت الشريد، قصة مع معاوية بن أبي سفيان، ذكرت في كتاب فصيحات العرب وبليغاتهم (ص30) تعطي صورة عن ذلك الصراع المرير، الذي شتت شمل العرب من مشرقه إلى مغربه،**!؟** إلى حد الإنهيار الذي كاد أنيفقدهم هويتهم ووجودهم على مدى قرون متتالية.

الصحابي عمرو بن القعواء الخزاعي:

عن عبد الله بن عمرو بن القعواء الخزاعي عن أبيه قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أراد ان يبعثني بمال إلى ابي سفيان يقسمه في قريش بمكة بعد الفتح فقال: التمس صاحبا.

قال الخزاعي، فجائني عمرو بن أمية الضمي فقال: بلغني أنك تريد الخروج وتلتمس صاحباً، قلت: أجل، قال: فأنا لك صاحب.

قال الخزاعي: فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت، وجت صاحباً.

وكان ررسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ذا وجدت صاحبا فأذني.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم من؟

فقلت: عمرو بن أمية الضمري.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا هبط ببلاد قومه فإحذره، فقد قال القائل أخوك البكري ولا تأمنه.

قال الخزاعي: فخرجنا حتى إذا جئت الأبواء قال عمرو بن أمية الضمري: إني أريد حاجة إلى قومي بودانن فتلبت لي.

قال الخزاعي: قلت راشدا، فلما ولى ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فشددت على بعيري، ثم خرجت أوضعه حتى إذا كنت

بالأصافر إذا هو يعارضني في رهط، وأوضعت فسبقته فلما رآني قد فته انصرفوا فدفعت المال إلى أبي سفيان.

الصحابي كرز بن علقمة الخزاعي:

هو كرز بن علقمة بن هلال بن جريبة بن عبد نهم بن حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة، وهو لحي، الخزاعي الكعبي، وعمرو بن لحي هو أبو خزاعة يرجعون كلهم إليه.

أسلم كرز يوم الفتح وعمر عمرا طويلا، وهو الذي نصب أعلام الحرم أيام معاوية في إمارة مروان بن الحكم على المدينة.

عن عرووة بن الزبير قال: حدثنا كرز بن علقمة الخزعي قال:

أتي أعرابي النبي صلى الله عليه وسلمفقال: يا رسول الله، هلللإسلام من منتهى؟ قال: نعم فمن أراد الله به خيرا من عرب او عجم أدخله عليه، ثم تقع فتن كالظلل، يضرب بعضكم رقاب بعض، فأفضل الناس يومئذ معتزل في شعب من الشعاب، يقي به ويدع الناس من شره.

وهذا كرز هو الذي قفا أثر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الغار، فلما رأى عليه نسج العنكبوت قال: ها هنا انقطع الأثر، وهو الذي قال حين نظر إلى قدم النبي صلى الله عليه وسلم: هذا القدم من تلك لقدم التي في المقام، يعني قدم إبراهيم صلى الله عليه وسلم.

الصحابي متعب بن الحمراء الخزاعي:

هو متعب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن الخزاعي السلولي، حليف بني مخزوم ويعرف بابن الحمراء، ويكنى أبا عوف.

وذكر في تسمية من هاجر إلى الحبشة من حلفاء بني مخزوم، معتب بن عوف من خزاعة وهو الذي يدعى عيهامة.

وذكر فيمن شهد بدرا، من بني مخزوم بن يقظة، ومعتب بن عوف حليف لهم من خزاعة.

لما هاجر عوف من مكة إلى المدينة نزل على مبشر بن عبد المنذر وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين ثعلبة بن حاطب الأنصاري.

لا عقب له، وقيل أنه توفي سنة سبع وخمسين هجرية، وكان عمره كما ذكر ثمانية وسبعين عاما.

وذكر الطبري بأن عمره عند وفاته كان ثمانية وخمسين سنة، وهذا فيه نظر لأن من شهد بدرا، وهي في السنة الثانية من الهجرة لا يجوز أن يكون عمره ثلاث سنين، والرواية الأولى أصح

الصحابي نافع بن عبدالحارث الخزاعي:

هو نافع بن عبد الحارث بن حبالة بن عمير بن غشبان واسمه الحارث بن عمر بن بوي ببن ملكان بن أفصى الخزاعي.

نسبه كلهم إلى خزاعة، وساقوا نسبه إلى ملكان، وهو أخو خزاعة وأخو أسلم، ويقال لبعض ولده: خزاعي، لقلو بني ملكان، فنسبوا إلى خزاعة.

ولنافع صحبة ورواية، واستعمله الخليفة عمر بن الخطاب على مكة والطائف وفيهما سادة قريش و ثقيف، وخرج إلى عمر واستخلف على مكة مولاه عبد الرحمن بن ابزى، فقال له عمر: استخلفت على آل الله مولاك!

فعزله واستعمل خالد بن العاص بن هشام.

أسلم نافع يوم الفتح، وأقام بمكة ولم يهاجر، وكان من فضلاء الصحابة وكباهرم وروى عنه أبو سلمة، وحميد وأبوالطفيل.

واخبر عن وكيع عن سفيان عن حبيب بن أبي أثاث، عن حميد بن عبد الرحمن، ومجاهد بن نافع بن عبد الحارث قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سعادة المرء المسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء.

روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن: أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل خائطا من حوائط المدينة، فجلس على قف، فجاء أبو بكر يستأذن فقال لأبي موسى الأشعري: ائذن له، وبشره بالجنة، ثم جاء عمر يستأذن، فقال: ائذن له، وبشره بالجنة، ثم جاء عثمان يستأذن، فقال: ائذن له، وبشره بالجنة، وسيلقى بلاء.

وأنكى الواقدي أن يكون لنافع بن الحارث صحبة، وقال: حدييثه هذا عن أبي موسى الأشعري عن النبي (أخرجه الثلاثة).

الصحابي نصر بن وهب الخزاعي:

هو نصر بن وهب الخزاعي، روى عنه أبو المليح الهذلي عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث معاذ في الإيمان قوله: ما حقالله على الناس.

وجاء أيضاً:

أن نصر بن وهب الخزاعي رأى النبي صلى الله عليه وسلم. روى عنه أبو المليح الهذلي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب حمارًا مرسونا بغير سرج مؤكف عليه قطيفة، وأردف معاذ بن جبل. أخرج ه الثلاثة.

الصحابي نضرة بن اكثم الخزاعي:

هو نضر ة بن أكثم الخزاعي، ويقال الأنصاري، حديثه عن يحيى بن أبي كثير عن يزيد بن أبي نعيم عنن سعيد بن المسيب، عن نضرة بن أكثم، أنه تزوج إمرأة فلما جلمعها وجدها حبلى، فرفع شأنها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى لها صداقها، وأن مافي بطنها عبد له، وجلدت مائة، وفرق بينهما.

وروى ابن جريح، عن صفوان بن سليم، عن سعيد بن المسيب، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له نضرة، قال: تزوجت امرأة بكرا في سترها، فدخلت عليها فإذا هي حبلى، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لها الصداق بما استحللت من فرجها، والولد عبد لك، فإذا ولدت فاجلدها.

قال الحسن: فاجلدها، وقال ابن أبي السري، فاجلدوها، أو قال: فحدوها.

هذه مشكلة: يعني أن المرأة حملت سفاحا قبل زواجها فهي زانية، لا بد من إقامة الحد عليها بعد ولادتها، على أن يدفع لها زوجها الأخير الصداق بما استحل من فرجها عند طلاقها.

أما المولود القادم مجهول الأب وألزم زوج أمه بتربيته مقابل أن يصبح الطفل ملكه أو عبدا له وبذلك حلت المشكلة حلا شرعياً.

الصحابي نمير بن ابي نمير الخزاعي:

هو نمير بن أبي نمير، واسم أبي نمير، مالك الخزاعي، وقيل الأزدي، أبو مالك، سكن البصرة وله صحبة، روى عنه ابن مالك: أخبرنا أبو منصور بن مكارم بإسناده عن المعافى بن عمران، عن عصام بن قدامه، عن مالك بن نكير الخزاعي عن أبيه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا في الصلاة واضعا يده اليمنى على فخذه اليمنى.

الصحابي هنيدة بن خالد الخزاعي:

هو هنيدة بن خالد الخزاعي، وقيل النخعي، مختلف في صحبته، كانت أمه تحت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، نزل الكوفة.

روى عنه أبو اسحق السبيعي أنه قال: نشأت سحابة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: رعدت هذه بنصر بني كعب.

التابعي قبيصة بن ذؤيب الخزاعي:

هو قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة بن عمرو بن كعب بن أصرم بن عبد الله بن قمير بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة وهو لحي بن حارثة بن عمرو بن عامر، يكنى أبو اسحاق من خزاعة، ولد أول سنة للهجرة وقيل عام الفتح.

سمع من عثمان بن عفان وله دار بالمدينة في التمارين في زقاق النقاشين وكان تحول إلى الشام فكان آثر الناس عند عبد الملك بن

مروان، وكان على خاتم عبد الملك بن مروان، وكان البريد إليه فكان يقرأ الكتب إذا وردت ثم يدخلها على عبد الملك فيخبره بما فيها.

وقال عنه الذهبي صاحب أعلام النبلاء: الإمام الكبير الفقيه، أبو سعيد الخزاعي المدني ثم الدمشقي الوزير، مولده عام الفتح سنة ثمان ومات أبوه ذؤيب بن حلحلة صاحب بدن النبي صلى الله عليه وسلم في آخر أيام النبي فأتي بقبيصة بعد موت أبيه فيما قيل فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم ولم يع هو ذلك.

وروى عن أبو بكر الصديق إن صح وعن عمر وأبي الدرداء وبلال وعبد الرحمن بن عوف، وتميم الداري، وعبادة بن الصامت وعدة.

حدث عنه ابن اسحق، ورجاء بن حيوة وأبو الشعثاء جابر بن زيد وآخرون وكان على الختم والبريد للخليفة عبد الملك وقد أصيبت عينه يوم الحرة وله دار معتبرة بباب البريد، وكان ثقة مأمونا كثير الحديث.

ولقد سمع قبيص أبا الدرداء وزيد بن ثابت، وورد عنه أن قبيصة بن ذؤيب كانمعلم كتاب، وجاء تعليق الذهبي يعني في مبدأ أمره،وقيل عن قبيصة: كان عبد الملك بن مروان رابع أربعة في الفقه والنسك هو وسعيد بن المسبب، وقبيصة بن ذؤيب وعروة بن الزبير.

توفي سنة ست وثمانين، وقيل سنة سبع وقيص سنة ثمان وثمانين.

فَقَالَ: لا يُحْجَبُ عَنِّي قَبِيصَةُ أَيَّ سَاعَةٍ جَاءَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، إِذَا كُنْتُ خَالِيًا، أَوْ كَانَ عِنْدِي رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَإِنْ كُنْتُ عِنْدَ النِّسَاءِ، أُدْخِلَ الْمَجْلِسَ، وَأُعْلِمْتُ بِمَكَانِهِ، فَدَخَلَ، وَكَانَ الْخَاتَمُ إِلَيْهِ، وَكَاتِبُ السِّكَّةِ إِلَيْهِ تَأْتِيهُ الأَخْبَارُ قَبْلَ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَيَقْرَأُ الْكُتُبَ قَبْلَهُ، ثُمَّ يَأْتِي بِهَا مَنْشُورَةً إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، فَيَقْرَؤُهَا إِعْظَامًا لِقَبِيصَةَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: آجَرَكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَخِيكَ، قَالَ: وَهَلْ تُوُفِّيَ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَاسْتَرْجَعَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَوْحٍ، فَقَالَ: أَبَا زُرْعَةَ، كَفَانَا اللَّهُ مَا كُنَّا نُرِيدُ، وَمَا أَجْمَعْنَا عَلَيْهِ، وَكَانَ ذَلِكَ مُخَالِفًا لَكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ، فَقَالَ قَبِيصَةُ: وَمَا هُوَ؟ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ، فَقَالَ قَبِيصَةُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ الرَّأْيَ كُلَّهُ فِي الأَنَاةِ، وَالْعَجَلَةَ فِيهَا مَا فِيهَا، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: رُبَّمَا كَانَ

فِي الْعَجَلَةِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، أَرَأَيْتَ عَمْرَو بْنَ سَعِيدٍ، أَلَمْ تَكُنِ الْعَجَلَةُ فِي أَمْرِهِ خَيْرًا مِنَ التَّأَنِّي فِيهِ، وَأَمَّرَ عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى مِصْرَ، وَعَقَدَ لابْنَيْهِ الْوَلِيدِ وَسُلَيْمَانَ بَعْدَهُ بِالْخِلافَةِ، وَكَتَبَ فِي الْبُلْدَانِ، فَبَايَعَ لَهُمَا النَّاسُ، وَكَانَ مَوْتُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي جُمَادَى الأُولَى سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ رِجَالِهِ مِنْ أهل الْمَدِينَةِ، قَالُوا: قَدْ حَفِظَ عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ عُثْمَانَ، وَسَمِعَ مِنَ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ، وَكَانَ عَابِدًا نَاسِكًا قَبْلَ الْخِلافَةِ.

في مجلس الخليفة:

قال قبيصة بن ذؤيب الخزاعي، كنت عند عبد الملك بن مروان أنا وحسان بن مالك بن بحدل الكلبي وولده وإخوته وابو الزعيزعة مولاه فجاء الأذان فاستأذن لعمرو بن سعيد، فأذن له وجعل يقول:

احذر عدوك أن يكون صديقا وإذا هممت بقتله فتكمن
أدنيته مني ليسكن روعه فأصول صولة حازم مستمكن
غضبا ومحمية لديني إنه ليس المسيء سبيله كالمحسن

ثم التفت إلي وإلى حسان فقال: إن شئتما فقدما، فلما نهضنا وقد أقبل عمرو وقال عبد الملك وهو يتضاحك: يا حسان أنت أطول من قبيصة، ثم خرجنا فقال حسان، هو والله قاتله، إن عبد الملك رجل ليس في منطقه فضل وإنما مازحنا ليؤنسه ثم يثب به.

قال: وسلم عمرو ثم جلس مع عبد الملك بن مروان على سريره فحادثه ساعة ثم أقبل أبو الزعيزعة فأخذ السيف عن عاتقه فقال: فقال يا أمير المؤمنين أيؤخذ سيقي، فضحك عبد الملك ثم قال: أو تطمع لاأبا لغيرك أن تقعد معي بسيف بعد الذي كان منك؟

فأطرق عمرو ثم قال له عبد الملك: يا أبا أمية إني كنت أعطيت الله عهدا إن ملات عيني منك مستمكنا أن أجمع يديك إلى عنقك ثم أثقلك حديدا فقال عبد العزيز بن مروان: ثم تصنع ماذا يا أمير المؤمنين؟ قال:

ثم أطلقه وماعسيت أن أصنع بأبي أمية، قم يا أبا الزعيزعة فأت بجامعة وقيد، وأتى بهما وكانا قد أعدا له فصيرهما في عنقه ورجليه، فقال عمرو ونشدتك الله يا أمير المؤمنين أن تخرجني فيهما على رؤوس الناس، أو مكرا يا أبا أمية، لعمري ما أخرجك فيهما ولا أخرجهما منك إلا صعدا، ثم جذبه أبو الزعيزعة جذبة سقط منها على وجهه فأصابت قائمة السرير ثنيته فانكسرت، فقال: يا عبد الملك نشدتك الله من يدعوك كسر عظيم مني إلى أن تركبني بأشد منه، فقال: يا أبا أمية علمت أن العرب والعجم يبقون هملا ويصلح أمر قريش فقط لفديتك بدم النواظر ولكنه والله مااجتمع فحلان في هجمة قط إلا قتل أحدهما صاحبه قم يا عبد العزيز فاضرب عنقه، وخرج عبد الملك لصلاة العصر فإذا يحيى بن سعيد قد وافى في ألف من مواليه من أهل حمص، فلما أحس به عبد الملك أمسك أنفه بيده كالرعيف وقدم ابن أم الحكم الثقفي وكان خلفه، فصلى ابن أم الحكم بالناس ودخل عبد الملك القصر فقال لعبد العزيز: أخزى الله أمك، البوالة على عقبيها فإنك لم تشبه غيرها، أذنه يا غلام، فاضجع له ثم ذبحه، بيده بالسيف وهو يقول:

يا عمرو إلا تدع شتمي أضربك حيث تقول الهامة

قال: وانقضت الصلاة وخرج يحيى بن سعيد إلى الباب في مواليه وأصحابه فكثر ضجيجهم وجعلوا يقولون: أسمعنا صوتك يا أبا أمية فخرج إليهم الوليد بن عبد الملك في موالي عبد الملك وغيرهم فناشدوه فأصابته ضربة على اليته، فأخذه ابن أرقم فأدخله بيته وأجاف عليه الباب، ودخل عبد الرحمن بن ام الحكم من بابا لمسجد فقال بعد الملك: أيها الرجل ماصنعت، فقد جل الخطب ؟

قال: قتلته، قال: أصاب بك الله الخير والرشد، فأخذ ابن أم الحكم الرأس فرمى به إلى أصحاب الأشدق فانكسروا حين يئسوا منه وأمر عبد الملك ببيت المال ففتح ونادى في الناس أن أحضروا أعطياتكم فأقبل الناس وتركوا ماكانوا فيه.

ووضع لعبد الملك سرير فخرج فجلس عليه وهو يقول: أين الوليد والله لأن كانوا أصابوه لقد أدركوا ثأرهم فأخبر بمكانه وأنه لم يصب بأذى فأمسك، وأمر عبد الملك فنودي: من أتى بيحيى بن سعيد أو بأحد ولد سعيد فله الف دينار فأخذوا جميعا من ساعتهم فأمر باشخاصهم غلى الكوفة فصار يحيى مع مصعب بن الزبير.

وجاء في أنساب الأشراف بأن عبد الملك خرج في غزوة وخلف بعقبه عمرا الأشدق فغلب على دمشق وأغلق أبوابها وأعطى اهلها عطايا كثيرة، فرجع عبد الملك حين أتاه الخبر فأغلق عمرو ابواب المدينة وتحصن فقال له عبد الملك: إنك قد افسدت أكر أهل بيتك وأطعمت فيهم عدوهم فيما صنعت قوة لابن الزبير، ارجع إلى بيعتك وطاعتك، فإني أجعل لك العهد وأنفذ كل ما أاعطيت من الأموال فرضي وفتح الأبواب ودخل عبد الملك المدينة.

هذه قصة حقد عبد الملك بن مروان على عمرو بن سعيد الأشدق، وكان حسابه له في منتهى الشدة والقسوة، لاتهامه إياه بخيانته والتمرد عليه، .

ولقد أوردت القصة لأن روايتها هو قبيصة الخزاعي الذي كان الخليفة يدنيه ويقربهمن مجلسه، ولأهميته عند الأمويين.

* * *

أعلام خزاعة في العصر الأموي

الشاعر سليمان بْن أَبِي دباكل الخزاعي:

عن عَبد اللَّه بْن أَبِي عُبَيْدَة بْنِ عمار بْن ياسر، قَالَ: خرجت أنا والأحوص الأنصاري مع عَبد اللَّه بْن حسن للحج، فلما كنا بقديد قلنا لعبد الله بْن حسن: لو أرسلت إلى سليمان بْن أَبِي دباكل الخزاعي فأنشدنا من شعره فأرسل إليه فجاءنا فأنشدنا قصيدته:

يا بيت خنساء الذي أتجنب ... ذهب الزمان وحبها لا يذهب
أصبحت أمنحك الصدود وإنني ... قسمًا إليك مع الصدود لأجنب
مالي أحن إذا جمالك قربت ... وأصد عنك وأنت مني أقرب
لله درك هل لديك معول ... لمتيم أم هل لودك مطلب
فلقد رأيتك قبل ذاك ... وإنني لمتيم بهواك لو يتجنب
وأرى السمية باسمكم فيزيدني ... شوقا إليك جنابك المتسبب
وأرى العدو يودكم فأوده ... إذ كان ينسب منك أو يتنسب
وأخالق الواشين فيك تجملا ... وهم علي ذوو ضغائن ذرب
ثم اتخذتهم علي وليجة ... حتى غضبت ومثل ذلك يغضب

الشاعر علي بن إبراهيم الخزاعي:

أبو الحسن: شاعر. نشأ في بادية خزاعة بالحجاز، وانتقل إلى العراق، فصحب " إسماعيل بن بلبل " فقدمه على سائر شعراء زمانه.

من شعره:

لجَّ الفؤادُ فليس يلذعه ... عذلٌ ولا النكباتُ تَردعُهُ
أوهَى معاقدَ صبره كُلفٌ ... لم يوهِهِ يوماً تمتُّعهُ
بمسنَّع ظلت محاسنه ... تُخفي بها بدراً وتُطلعهُ

فإذا دنا أنأى أخا كَلفٍ وإذا نأى أدنـاه مضجعـهُ
لـم تَعْرُني وهنـاً حِبالتُه إلا عـرا قلبي تفجُّعـه
كـلاَّ ولمْ أُلْمِمْ بمضْجعه إلا طغـى جفني ومدمعـه
ظغيـانُ مُرتجسِ الذَّرى خَضـلٍ لحنينه زَجَـلٌ يُرجِّعُه
حيرانَ منبجس الكُلى عصفت بعد الهدوء عليـه زَعْزعـه
وكـأنما نتجتْ رَواعدُه وبـوارقٌ بـاتت تُشيِّعُهُ
يمًّا تلاطم في غزارته آذيُّـه وطمى تولُّعـه
سقيـاً لأطلالٍ عفتْ فعفا من بعدهـن العيشُ أجمعـه
عهـدي بريِّق لهوها خَضِلاً أرقَّ الريـاض يرف مُمرِعُه
أيام صيدِ جنانها بقرٌ حُـم تضمَّنهُنَّ أَجْرعـهُ
يغدو الأريبُ لهـا ليصرعَها وعيونهـا لِلَّحظِ تصرُعـه
من كـل آنسةِ الحديثِ لها وجـهٌ كأن الشمسَ مطلِعهُ
ولهـا دُجى ليلٍ تجلَّلها فتظـل تُدريه وتَرْفعهُ
ومنضَّدٍ رقَّتُ مَراشِفُـه علا المُدام به مُشعشعُـهُ
ودَّعنَ من كـادت حُشاشته لوداعهـن ضحىً تُوَدِّعـهُ
فتصدعـوا ومضوا لِطيِّتهم فعـرى الفؤاد لهم تصدُّعُـه
تاللَّه تفتـأ باكيـاً لهُمُ حتى يخدَّ الخـدَّ أدمعُـه
ولمـا دموعُ العين راجعة ما عـشـتُ وصلاً فات مرجعُه
أفلا تَسـلاّهم بمنجردٍ كالسيـل آنفَ منه أَصمعُه
وسمـتْ نواظره فجلتْ به جِنّاً تـفرِّعه وتُقرعُـه
وكـأن أذنيه شَبا قلم وحيٌ يخطِّطـه مُرفِّعه

رحُبتْ خواصـره وجبهتُه والمنخـران وتَمَّ أتلَعُـه
فأنــاف مَتْناه على ثبج طلعــتْ على الترهيف أضلُعـه
واشتدَّ عِلباءاه وانقوَسـا دون العِـذار فضاق برقُعُــه
وتحنَّبتْ ساقاه وانشنجت أنــساؤه فقمصْنَ أكرعُهُ
فكأنما ائتلقت بأجنحــة يسبــقن لمح الطرف أربَعه
تُضْحي الريــاح إذا تمطَّر في شــأوَيْه حَسْرى ليس تتبعه
شرسُ السَّجية إن شرَسْتَ له ويَلــينُ إن لا ينتَ أخْدَعَـهُ
طِرْفٌ كأن على مَعـاقده شـرقاً من الجاديِّ يرْدَعه
أَمطاكَه جزلٌ مـواهبه كـلفٌ بربِّ العُرف يصنعُه
يهبُ الجزيلَ ولا يكــدره بـأذىً ولا بالمنِّ يُتبعُــه
لا بل يؤيــدُهُ ويَشفعُــه بنـدىً يحلُّ لديك موقعُهُ
ويراه محتقَراً لديـه وإن أضحى لسانُ الشكر يرفعُهُ
كـم من يدٍ سبقـت إليَّ له حســناءَ جاد لها تبرُّعــهُ
فشكــرتُه فأثابني نِعَماً أو هى لها شكري يُضَعْضعـه
ملكٌ إذا افتخر الملوك سمــا كـرمُ النّجار به ومَنزِعُـهُ
فَعَلا وقصَّر دونَ مَبلغــه من مجدِ من نـاواه أرفَعُهُ
وله من العز التــليد إذا عُـدَّتْ بنو شيبـان أَمنعُهُ
سيمـا العزيزِ تَجبُّرٌ ويُرى في العز سيمـاه تَخَشـعُهُ
وإذا بنو الموتِ استطـالهمُ وهــجٌ تغشَّى الموتَ أيْنَعُهُ

ودَعوا نَزالِ فطـاح بالورِع الـ هيَّــابة المنخوب مَهْلعـه

غادى كتائبَهـم بعَذْوته   أجَـلٌ يُطحطِح من يُروِّعه
متقلِّداً في الروع ذا شُـطبٍ   كالرجـع أبدع فيه مُبْدعه
مما تقلَّد في كتـائبه   يومِ الـوغى واختــار تُبّعهُ
عضباً كأن شُعــاعه لهبٌ   يَغنَى به في الليل رافعُـه
وكأنما كُـسيتْ عقيقتُه   وَشْيـاً تأنَّق فيه صانعُـه
أو دبَّ فيه الذرُّ فاختـلفت   تفـرَّاه أكرُعــه وأذْرُعه
بـأبي وأمي أنتَ تِرْبُ ندىً   في بيت مكرمةٍ تريُّعــه
إن الوزارةَ لم تـزل بها   شـوق إليك يُرى تنزُّعُـهُ
خَطَبْتك إذا وافقتَ خِطبتها   وسـواك أقصــاه تسرُّعُهُ
اللّٰه وفَّق مُبتَغيـك لها وحَبــاك   أمرًا كنتَ تدفعُهُ
نظـراً من اللّٰه العزيز لمنْ   أمسى نظامُ الملك يجمعـه
أفَـلتْ نجوم الغي حين بدا   للرشد نجمٌ أنت مُصدعــه
وأقمتَ للحق المنار على   لقم الطريق فبان مَهْيعــه
ونشرتَ مَيْت العدل من جدثٍ   قد كان فيه طال مهجعــه
أمِنَــتْ بيُمنك في مراتعهـا   شاءُ الفلا وذُعِرنَ أضبُعُـه
ولقد يَـرى أوسٌ ويُونس من   جنَّاتــها صعبّاً ممنــعـه
حَسُنـتْ بك الدنيا وعادلها   كَـفٌّ طليلُ الأيك مونعُـه
وملأت مشــرقَها ومغربَهاعدلاً   تغشَّى النَّاس أوسَعُــه
فتملَّ معتليـاً سلامة ما   قُلِّـدته وهَناك مكرعُــه

رئيس الديوان إسحاق بن قبيصة بن ذؤيب الخزاعي:

كان على ديوان الزمنى بدمشق في أيام الوليد بْن عَبْد الملك قال الوليد: لأدعَنِ الزمن أحب إلى اهله من الصحيح قال: وكان يؤتى بالزمن حتى توضع في يده الصدقة يعني الوليد # قال: وكان إسحاق على ديوان الصدقات أيام هشام # وقال أبو زرعة الدمشقي في الطبقة الثالثة: إسحاق بْن قبيصة بْن ذؤيب عامل هشام على الأذان وذكره أبو الحسن بْن سميع في الطبقة الرابعة، وقال: كان على ديوان الزمنى في أيام الوليد.

الإمام عبدالله بن ابي زكريا الخزاعي:

الإمام اللقدوة الرباني أبو يحيى الخزاعي الدمشقي.

قال أبو مسهر: كان سيد أهل المسجد، فقيل: بما سادهم.

قال: بحسن الخلق.

قال الواقي: كان يعدل بعمر بن عبد العزيز، وقال يمان بن عدي: كان عبد الله بن أبي زكريا عابد أهل الشام، وكان يقول: ماعالجت من العبادة ئيءا أشد من السكوت.

قال الأوزاعي: لم يكن بالشام رجل يفضل على ابن أبي زكريا، وروى بقية، عن مسلم بن زياد، قال: كان عبد الله بن أبي زكريا لا يكاد يتكلم إلا أن يسأل، وكان من أكثر الناس تبسما، قال: مامس دينارا ولا درهما قط، ولا اشتريت شيئا قط، ولا بعته إلا مرة و وكان له إخوة يكفونه.

قال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث صاحب غزو، وكان عمر بن عبد العزيز يجلسه معه على السرير .

أرسل سلمان الفارسي، وأبي الدرداء وعبادة بن الصامت وطائفة، وسمع من أم الدرداء، وغيرها.

حدث عنه صفوان بن عمرو، وعلي بن ابي حملة، والأوزاعي، وعبد الرحمن بن يزيد وعدد كثير غيرهم.

توفي سنة سبع عشرة ومائة في خلافة هشام بن عبد الملك.

التابعي محمد بن راشد الخزاعي:

هوو محمد بن راشد، أبو يحيى الخزاعي الشامي، من أهل دمشق ويعرف بالمكحولي، سمع مكحولا أبو عبد الله الهذلي، وسليمان بن موسى الدمشقي.

وروى عنه سفيان الثوري، ويحيى بن سعد القطان، وآخرون انتقل من دمشق إلى البصرة فنزلها، ثم قدم بغداد وحدث بها.

وقيل عنه ثقة وصدوق وكلنه شيعي، أو قدري، ولكنه مستقيم الحديث، وقيل عنه أيضا: هو شامي دمشقي خزاعي، وهو ممن هرب من مروان بن محمد ونزل العراق فأقام بها حتى هلك أيام المهدي، وكان ممن طلبه مروان بن الوليد بدم الوليد ين يزيد، وذلك أن أهل دمشق قتلوا الوليد. وقيل عنه أيضا أنه معتل الحديث، وكان يرى الخروج على الأئمة، وقيل عنه أنه مات بعد سنة ستين ومائة.

وجاء رأي علماء عصره به متناقضة: وثقة الإمام أحمد، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي وغيره، ليس بالقوي، وقال الدار قطني: يتعتبر به، وقال أحمد بن عدي: ليس بحديثه بأس إذا حدث عنه ثقة، فحديث مستقيم، وقال عبد الرزاق: ما رأيت رجلا أروع منه، وقال عنه أبو النضرة، إما أنه صدوق، ولكنه شيعي قدري، وقال الفلاس: قدري، وقيل عنه: معتزلي رافضي، وقال أبو مسهر: لم يكن ثقة، كان يصحف، وكان يرى السيف فلم أكتب عنه، وقال الجوزجاني: يشتمل على غير بدعة، وكان متحريا للصدق.

التابعي منصور بن سلمة الخزاعي:

هو منصور بن سلمة بن عبد العزيز بن صالح الخزاعي (أبو سلمة) سمع مالك بن أنس وغيره وروى عنه أحمد بن حنبل وغيره.

جاء عنه بأنه كان ثقة وكان من أبصر الناس بأيامهم لاتسأله عن أحد إلا جاءك بمعرفته وكان يتفقه.

وقيل أيضا كان أبو سلمة الخزاعي أحد الثقات الحفاظ الرفعاء، الذين كانوا يسألون عن الرجال، ويؤخذ بقوله فيهم.

وقال عنه ابن أبي خيثمة: " كتبت اليوم عن كبش نطاح ".

قال: محمد بن سعد: (منصور بن سلمة كان ثقة سمع من غير واحد وكان يتمتع من الحديث، ثم حدث أياما، ثم خرج إلى الثغر، فمات بالمصيصة سنة عشر ومائتين في خلافة المأمون)

قال عنه الذهبي: الحافظ الناقد الحجة أبو سلمة الخزاعي البغداي، وثقه يحيى بن معين وغيره، وكان من أئمة هذا الشأن، بصيرا بالرجاء والعلل، حدث عن: عبد العزيز بن أبي سلمة وحماد بن سلمة ومالك بن أنس، وطبقتهم.

وحدث عنه أحمد بن حنبل وعباس الدوري وأحمد بن أبي خيثمة وخلق كثير.

التابعي طلحة بن عبيدالله الخزاعي:

هو طلحة بن عبيد الله بن كريز الخزاعي أبو المطرف.

وكان يقال له، الكوفي لإقامته في الكوفة.. جاء في الاشتقاق 470 كان شريفا فاضلا، وورج في طبقت ابن سعد 228/7 كان قليل الحديث، وجاء في الوافي بالوفيات 480/16 روى أبي عمر وأبي الدرداء وعائشة وأم الدرداء هجيمة وروى عنه: أبو حازم وحماد بن سلمة وإبراهيم بن أبي عيلة وحميد الطويل وغيرهم. وكان يكثر غشيان أم الدرداء.. وسئل عنه أحمد بن حنبل فقال: ثقة.

* * *

أعلام خزاعة في العصر العباسي

الشاعر دعبل بن علي الخزاعي:

إن في سيرة دعبل الخزاعي الطويلة ملامحَ من العزم والقوة والاستمرار على المبدأ.

فدعبل يختلف عن شعراء عصره الذين أكثروا شعر المديح في الحكّام العباسيين، فهو كان يعبر بصراحة وصدق عما يراه ويشاهده من أحداث عاشها وعانى منها الكثير، وكان يوجّه النقد الصريح الحاكمين دون خوف أو وجل، ممّا لوّن شعره بطابع الهجاء ولهذا أصبح محلاً للتجريح من قبل البعض الممالئن للحكام.

وقد كان أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني في مقدمة أولئك الذين حشروا الأخبار والروايات حشراً، وجعل من دعبل رجلاً خطيراً، وهجّاء خبيث اللسان، لم يسلم منه أحد من الخلفاء ولا من وزرائهم ولا أولادهم ولا ذو نباهة أحسن إليه أو لم يُحسن إليه.

اسمه ولقبه:

لم يتفق المؤرخون في اسم دعبل وكنيته كما اتفقوا في لقبه، فقد ذكرت بعض المصادر التاريخية والأدبية دعبلاً باسم: الحسن، وعبدالرحمن ومحمد، مع أنه لم يعرف بأحد هذه الأسماء، وعُرف بلقبه دعبل، الذي اشتهر به. ودعبل بكسر الدال وسكون العين وكسر الباء، وإن اختلفت هذه المصادر والمراجع فأغلبها كان يُطلق عليه لفظ: دعبل بن عليّ الخزاعي. دون أن يذكر له اسماً صريحاً، فالبغدادي في كتابه تاريخ بغداد يقول: دعبل بن عليّ بن رزين بن عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالله بن بديل بن ورقاء، أبو علي الخزاعيوإن تضاربت الأقوال في ذكر اسمه فإنها تتفق جميعاً في ذكر لقبه دعبل.

مولده وأسرته:

ولد دعبل في بيت أكثر رجاله شعراء، فكان أبوه: « علي بن رزين »، شاعراً مجيداً، وردت له ترجمة في « معجم الشعراء » للمرزباني. وكذلك كان عمّه « عبدالله بن رزين » كما ذكره القيرواني في كتابه « العمدة » وكان أخوه « رزين بن عليّ » شاعراً حسن النظم والقول، وكذلك كان ابناه الحسين وعلي.

ومهما يكن من أمر، فقد قضى دعبل سني شبابه الأولى في مدينة الكوفة وقد يكون ولد في غيرها، ثم انتقلت أسرته إلى الكوفة وهو لم يزل صبياً.

نشأته وحياته:

نشأ دعبل وترعرع في الكوفة، وفيها كان قد تعلم القراءة والكتابة في كتاتيب تلك المدينة التي كانت مهد الأدب والنحو والشعر والعلوم اللغوية والدينية، فتنقل بين أيدي علمائها وشعرائها حتّى تمكّن من تهذيب قريحته وصقلها واستطاع بعدها أن يقول الشعر مُجيداً، ثم بدأ يُنمّي موهبته الشعرية حتّى ارتقى إلى الدرجة التي اعتُبر بها شاعراً لا يمكن إغفاله. ولم يكد عمره يصل إلى العشرين حتّى انتشرت أشعاره. وممّا اشتهر منها هذا البيت:

لا تعجبي يا سَلْم من رجلٍ ضحك المشيب برأسه فبكى

وعلى هذا لم يترك دعبل الكوفة إلاّ على إثر طلب الرشيد إحضاره، وقد وصل بغداد وعمره يزيد على العشرين وهو شاعر مجيد حسن القول، وكان اتصاله بالرشيد مفروضاً عليه، وليس في نفسه شوق إليه، إذ كان دعبل يمقت الرشيد ولا يود صحبته، لذلك نرى دعبلاً سرعان ما يندفع لهجاء الرشيد بعد موته مباشرة وبعد أن غمره الرشيد بعطاياه وجوائزه، فمن قوله عندما دفن الرشيد بجوار المكان الذي دفن فيه الإمام عليّ الرضا عليه السّلام فيما بعد:

قبرانِ في طوس خير الناس وقبر شرّهم هذا من العِبَرِ

ما ينفع الرجسَ من قرب الزكيّ   على الزكيّ بقرب الرجس من

ويريد بالرجس قبر الرشيد، وبالزكي قبر الرضا، وهما مدفونان بطوس.

ويلاحظ أنه في الفترة التي حدثت خلالها الفتنة بين الأمين والمأمون غادر دعبل وأخوه رزين بن عليّ بغداد بعد أن بويع المأمون وجعل الإمام علي بن موسى الرضا عليه السّلام ولياً لعهده، فقصد الإمام عليّاً الرضا عليه السّلام في خراسان ومدحه واهل البيت عليهم السّلام وهو على أشد ما يكون من الفرح والسرور بقصيدته التائية المشهورة المتضمنة للرثاء فضلاً عن المدح ومنها:

ذكرتُ محلَّ الربع من عرفاتِ   فأجريت دمعَ العينِ بالعبراتِ

وفكّ عُرى صبري وهَاجَت   رسومُ ديارٍ أقفرت وعِراتِ

مدارسُ آيات خلتْ من تلاوةٍ   ومنزلُ وحي مقفرُ العرصات

لآلِ رسول الله بالخِيفِ من منى   وبالركنِ والتعريفِ

ديارُ عليّ والحسينِ وجعفر   وحمزة والسجادِ ذي الثّفَناتِ

منازلُ جبريلُ الأمين يزورها   من الله بالتسليم والرحماتِ

منازلُ وحي الله معدنُ علمهِ   سبيلُ رشادٍ واضحُ الطرقاتِ

قِفا نسألِ الدارَ التي خفَّ اهلها   متى عهدُها بالصوم

وأين الألى شطت بهم غُربةُ   أفانينَ في الأطراف منقبضاتِ

همُ أهل ميراثِ النبيّ إذا اعتزوا   وهم خيرُ قاداتٍ وخيرُ حُماةِ

مطاعيم في الأعسارِ في كلِّ   لقد شرُفوا بالفضلِ والبركاتِ

أئمّة عدلٍ يُقتدى بفعالهمْ   وتُؤمَنُ منهم زلةُ العثراتِ

ويخاطب الزهراء عليها السّلام بقوله:

أفاطِمُ لو خِلتِ الحسينَ مجدَّلاً   وقد مات عطشاناً بشط فُراتِ

إذاً لَلَطَمْتِ الخدّ فاطمُ عنده وأجريتِ دمع العين في الوجَناتِ

أفاطِمُ قومي يا ابنة الخير واندبي نجومَ سماوات بأرض فَلاةِ

قبور بكوفانٍ وأخرى بطِيبةٍ وأخرى بفخٍ نالها صلواتي

قبور بجنب النهر من أرض كربلا معرّسهم فيها بشط فراتِ

تُوفّوا عُطاشى بالفرات فليتني تُوفّيتُ فيهم قبل حين وفاتي

إلى الله أشكو لوعة عند ذكرهم سقتني بكأس الثُّكل والفظعاتِ

سأبكيهم ما حجّ لله راكب وما ناح قُمريّ على الشجراتِ

وإني لَمَولاهم وقالٍ عدوَّهم وإني لمحزون بطول حياتي

إلى أن يقول:

وأكتمُ حُبَّيكم مخافة كاشحٍ عنيفٍ باهل الحقِّ غير مؤاتي

ديارُ رسولِ الله أصبحن بلقعاً وآل زيادٍ تسكن الحُجراتِ

بناتُ زيادٍ في القصور مصونةٌ والُ رسولِ الله في الفلواتِ

سأبكيهمُ ما ذرَّ في الأرض شارقٌ ونادى منادي الخير والصلواتِ

وما طلعت شمسٌ وحانَ غروبُها وبالليلِ أبكيهِمْ وبالغَدواتِ

سمات دعبل:

كان دعبل قويَّ البنية مبسوط الجسم، قصير اللحية، علا الشيب رأسه مبكراً، كان معروفاً بحسن الإنشاد، وكان كريماً أبيّ النفس رغم فاقته وفقره، وفي ذلك يقول:

علّلاني بسماعٍ وطلا وبضيفٍ طارقٍ يبغي القرى

نغماتُ الضيف أحلى عندنا من ثغاءِ الشاءِ أو ذات الرُّغا
نُنزل الضيف إذا ما حلَّ في حبةِ القلبِ وألواذِ الحشا
أبغض المالَ إذا جمّعتُهُ إنّ بُغضَ المَالِ من حب العُلى

وقد امتاز دعبل الخزاعي عن شعراء عصره ومذهبه بأنه كان جريئاً غاية الجرأة، وكان إذا ضرب لا يتهاون في ذلك، وإذا هجا فلا يهمه أن يكون هجاؤه في خليفة أو غير خليفة وما ذلك إلاّ لصدق نيّته وشجاعته وإيمانه وصلابة عزيمته.

ودعبل الخزاعي كان يتناول في شعره حق أهل البيت الذين كان يؤمن بحقهم الصريح، وهجاؤه للحكّام العباسيين يُثبت بكل صدق ووضوح تلك الطاقة وتلك القوة الكامنة في نفس هذا الشاعر الثائر. وإن شاعراً كدعبل يصف المعتصم ـ مع شدته وقسوته ـ بكلب أهل الكهف بل أدنى منه منزلة، جديرٌ بأن يلقب بالسيف، لأن رجلاً يقول هذا الكلام في حاكمٍ عباسي سفاك يجب أن يُحمل على الرؤوس، لأنه كان يفهم حقيقة ضميره ومسؤوليته.. وهناك بعض من يتهمون دعبل بالزندقة والتظاهر بالتشيع رغبة في كسب المال والشهرة، والواقع يثبت عكس ذلك، فالتشيع ـ كما هو معلوم ـ هو مناصرة أهل بيت النبوة، وإذا كان دعبل ممن يناصر الأئمّة من أهل بيت النبي عليه السّلام فهل يعني ذلك غير إيمانه بالله ورسوله وعترة رسوله صلّى الله عليه وآله والسير على المنهاج الإسلامي القويم؟ فكيف يجتمع في قلب المرء زندقة وموالاة لاهل البيت النبوي ؟!

وإذا كان غرض دعبل هو كسب المال من أئمة أهل البيت عليهم السّلام لكان بمقدوره أن يضع لسانه في سوق الارتزاق كما فعل غيره، ولو فعل دعبل ذلك لفاق أقرانه ولجمع الأموال التي لا يمكن حصرها من الحكّام والأمراء، ولكنه أبى إلاّ أن يضحّي بالغالي والنفيس من أجل عقيدة كان يناصرها ضميره، وليس هناك مجال للتظاهر بالتشيع ما دام التشيّع محارَباً من قبل الحكومة العباسية. وحين هجا دعبل أولئك الذين أكرموه وأحسنوا إليه كالرشيد مثلاً، فلأنه كان يفهم جيداً أن ذلك ليس

إحساناً قبل أن يكون وسيلة لشراء الضمائر والتسلط على ألسنة الشعراء.

لم يكن دعبل قليل الوفاء، ولم يضلّه المال كما أضلَّ غيره من قبل، وهجاؤه لمناوئي أهل البيت لم يكن بدافع شخصي أو مادي قط، وإنما كان بدافع العقيدة الذي يملي عليه ذلك، بغضّ النظر عن سوء النتائج أو حسنها، وقد أصرّ على ما هو عليه دون أن يتردّد أو يقلّ من عزمه حدّ. وكان يؤمن بأن الشعراء الذين يقولون ولا يفعلون هم ليسوا من المؤمنين الذين يستحقون الجنة والخلود، لذلك نلاحظ أنه يتخذ أشعاره سلاحاً في عقاب الحكّام العباسيين لإظهار مساوئهم ومعايبهم وحقائقهم التي يخفونها وراء أقنعتهم، فقال في خلفاء بني العباس مصوّراً ما هم عليه من مطاردة لاهل البيت وتعذيب ونهب وتقتيل:

أرى أميّة معذورين إن غدروا ولا أرى لبني العباس من عُذُرِ

قتل وأسرٌ وتحريقٌ ومنهبةٌ فعلَ الغزاةِ بأرضِ الرومِ والخَزَرِ

فهو يعذر بني أمية في أفعالهم حيال بني هاشم لانهم يبغضونهم ويخالفونهم في الدين والسياسة، ولكنه لا يرى لبني العباس من عذر فقد ناصرهم العلويون في قيام دولتهم ونجاح ثورتهم، وكانوا يحقدون على بني أمية لتقتيلهم آل البيت وما قاموا إلاّ لأخذ الثأر الذي رفعوه شعاراً ولكنهم فاقوا ما فعله الأمويون.

مكانته العلمية:

يُعدّ دعبل من العلماء والمتكلمين، ومن حملة الأدب والتاريخ، والواقفين على اللغة والفصحاء، والعارفين بأيّام العربوالرواية والشعراء المبرزين.. ذكر محمد بن زكريا الفرعاني قال: « سمعت دعبلاً يقول في كلام جرى: « ليسك » فأنكرته عليه، فقال: دخل زيد الخيل على النبي صلّى الله عليه وآله فقال له: يا زيد، ما وصِف لي رجل إلاّ رأيته دون وصفه ليسك، يريد غيرك. وورد أيضاً عن محمد بن يزيد النحوي أنه قال: كان عبدالله فصيحاً، وجاء في الخلاصة: «

دعبل بن عليّ الخزاعي، أبو علي الشاعر المشهور في أصحابنا حاله، مشهورٌ بالإيمان وعلوّ المنزلة، عظيم الشأن.

ويذكر ابن شهرآشوب: أنه من أصحاب الكاظم والرضا، ويقول صاحب كتاب روضات الجنات: إن دعبلاً أدرك أربعة أئمّة من أهل البيت عليهم السّلام، وولد سنة وفاة الإمام جعفر الصادق عليه السّلام.

مؤلفاته وآثاره:

لدعبل مؤلفات عديدة منها:

1- ديوان شعره نحو ثلاث مئة ورقة وقد عمله الصولي.

2- كتاب الواحدة في مثالب العرب ومناقبها: ذكره غير واحد من المؤلفين، ولم ينته إلينا.

3- كتاب طبقات الشعراء: ويظهر أنه من التآليف المهمة الضخمة، والأصول المعوّل عليها في الأدب والتراجم وأخبار الشعراء في الحجاز والبصرة وبغداد وغيرها، وقد نقل عنه كثير من المؤرخين أو أشاروا إليه.

وليس بعيداً أن تجدّ بعض العناصر في إتلاف ديوان دعبل وآثاره كما اجتهدت السلطات التي عاصرها في القضاء عليه، والسعي لتحطيمه سَعْيَه هو الآخر في تحطيمها والقضاء على سلطانها.

وفاة دعبل:

كان المنافقون من الشعراء يحرّضون المأمونَ على دعبل، ولكن المأمون كان يفهم جيداً ما يجب أن يتخذه لتثبيت مركزه وحاكميّته، فكيف يقتل شاعراً معروفاً بولائه لاهل بيت الرسول صلّى الله عليه وآله، وعلى مرأى من الناس، لذا أعطى لدعبل الأمان، ولما مات المأمون خلفه أخوه أبو إسحاق محمد المعتصم سنة 218هـ، فطارد الطالبيين ونكّل بهم وكان دعبل يرى في المعتصم خصماً عنيداً وعدواً لا يمكن تركه، لذلك لم يمدحه بل أكثر به الانتقاد اللاذع والهجاء الذي يفتت القلب ويمحو الصبر. وكان المعتصم يطلبه دائماً ليفتك به ويتخلص من لسانه ووضع عليه العيون والجواسيس.

وعندما بلغ دعبل أن المعتصم يريد قتله هرب وقال من قصيدة يهجوه بها:

ملوك بني العباسِ في الكتبِ سبعــةٌ ولم تأتِنــا عن ثامـن لـهمُ كُتـبُ

كذلك أهل الكهفِ في الكهفِ سبعةٌ خيـارٌ إذا عُـدُّوا وثامنـهم كلـبُ

وإنــي لأُعلـي كلبَهم عنك رفعــةً لأنَّك ذو ذنْب وليس له ذنْـبُ

بعد قصيدة الهجاء هذه أهدر المعتصم دمه، فهرب إلى طوس وقُتل صبراً سنة 220 هـ.

وبذلك تكون نهاية شاعر ملأت شهرته الآفاق وبقي شعره خالداً .

لقد عاش دعبل كالسندباد كثير التنقل والترحال بين الأقاليم والأمصار أحبه الملوك والأمراء لحكمته وجزالة شعره .. وقد تزوج في معظم تلك الأمصار ولديه أبناء كثر .. لعل أشهرهم (علي .. وقد جاء في بعض المراجع والروايات المتداولة لدى الشيوخ أن من أولاده منصور .. حسين .. صكر .. كضيب .. عوض .. أزد .. وياس) .

ولقد توفي عن عمر يناهز التسعون عاماً مدافعاً عن الحق والحرية والكرامة الإنسانية .. أليس هو من قال : (من أجل الحق أحمل خشبتي على ظهري ستون عاماً استعداداً للتضحية) رحمهم الله جميعاً .

الشاعر رزين بن علي الخزاعي:

أخو الشاعر الكبير دعبل وصاحبه.

خرج إبراهيم بن العباس ودعبل بن علي وأخوه رزين في نظرائهم من أهل الأدب رجالةً إلى بعض البساتين في خلافة المأمون، فلقيهم قوم من أهل السواد من أصحاب الشوك، فأعطوهم شيئاً وركبوا تلك الحمير فأنشأ إبراهيم يقول:

أعيضت بعد حمل الشو ك أحمالاً من الحــرف

نشاوى لا من الصهبا ء بل من شدة الضــعف

فقال رزين:

فلو كنتم على ذاك تؤولون إلى قصف

تساوت حالكم فيه ولم تبقوا على خسف

فقال دعبل:

وإذا فات الذي فات فكونوا من بني الظرف

ومروا نقصف اليوم فإني بائعٌ خفي

فانصرفوا معه فباع خفه وأنفقه عليهم

ومما قال رزين بن علي الخزاعي

فوا حسرتا لم أقض منكم لبانة ولم أتمتع بالجوار وبالقرب

يقولون: هذا آخر العهد منكم فقلت: هذا آخر العهد من قلبي

ألا يا حمام الشعب شعب سقتك الغوادي من حمام ومن

الشاعر الحسين بن دعبل الخزاعي:

شعره نحو مائتي ورقة. (ترجم له سوزكين في آخر ترجمة أبيه (4/ 94) قال: ويبدو أنه كان شاعرا مشهورا) وأحال في ترجمته إلى (طبقات الشعراء) لابن المعتز.

وهو ابن الشاعر الكبير دعبل.. ويتميز بنزعة إنسانية نبيلة.

الشاعر عبدالله بن أبي الشيص الخزاعي:

والده الشاعر الكبير ابو الشيص.

كان أبو سعد المخزومي قد كان يستعلي على دعبل في أول أمره وكان يدخل إلى المأمون فينشده هجاء دعبل وللخلفاء ويحرضه عليه وينشده جوابه فلم يجد عند المأمون ما أراده فيه وكان يقول الحق في يدك والباطل في يد غيرك والقول لك ممكن فقل ما يكذبه فأما القتل

فإني لست أستعمله فيمن عظم ذنبه أفأستعمله في شاعر فاعترض بينهما ابن أبي الشيص فقال يهجو أبا سعد.

أنا بشّرت أبا سعد فأعطاني البشارَهْ
بأبٍ صِيدَ له بالأمس في دار الإماره
فَهْو يوماً من تميم وهو يوماً من فَزاره
كلَّ يوم لأبي سعد على الأنساب غاره
خزَمت مخزوم فاه فادعاها بالإشارة

قال وقال فيه ابن أبي الشيص أيضاً:

أبا سعد بحق الخمس والمفروضِ من صومكْ
أقلْتَ الحق في النسبة أمن تحلُم في نومك
أبنْ لي أيّها المَغْرور مِمّن أنت في قومك
فولّى قائلاً لو شئتَ قد أقصرْتَ من لومك
ودعني أك من شئتُ إذا لم أك من قومك

وقال فيه دعبل:

إن أبا سعد فتى شاعرُ يُعرف بالكُنية لا الوالدِ
يَنْشُد في حيّ معدٍّ أباً ضلَّ عن المنشود والناشد
فرحمةُ الله على مسلم أرشد مفقوداً إلى فاقد

الشاعر عمرو بن المبارك الخزاعي:

كوفي طيب الشعر، من شعره:

مَنْ لأذني بملامِ ولكفَي بمُدامِ
رقَّ عظمُ الجهلِ منّي وانحنى متنُ عُرامِي
وتمشّى الفذُّ من شي بي إلى الشيبِ التؤامِ

نظَمكَ الدرّ إلى الدرّ ةِ في ســلكِ النظامِ

ومن قوله:

لم ينتظَرنَ فتستبلَّ قلوبُ حقِ رمينَ فرشقهُنَّ مصيبُ
نجلّ يتّبعنَ السهامَ لأسهمٍ فلهنَّ من بعدِ النُدوبِ نُدوبُ

وأيضا:

أمَا يُحسنُ مَنْ يُحسنُ أنْ يَغضبَ أنْ يرضَى
أمَا يرضَى بأن صرتُ على الأرضِ لـه أرضا

الشاعر أبو المنهال الخزاعي:

أبو المنهال الخزاعي النديم (كان إخباريا علامة شاعرا مجودا. وكان عبد الله بن طاهر يقدمه ويكرمه. وكان أبوه طاهر لا يكاد يفارق عوفا) وأصله من حران وهو القائل: (إن الثمانين وبلغتها... قد أحوجت سمعي إلى ترجمان) وبدلتني بالشطاط انحناءة... وكنت كالصعدة تحت السنان ومنها: فقرباني بأبي أنتما... من وطني قبل اصفرار البنان ' وقبل منعاي إلى نسوة... أوطانها حران والرقتان ' فأذن له عبد الله بن طاهر في السفر إلى اهله فمات في الطريق.

الأمير الفضل بن العباس الخزاعي:

ابن جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعي كوفي ولي بلخ وطخارستان وغزا كابل قال ابن أبي خيثمة عن دعبل: له أشعار كثيرة. وكان له بها أثر حسن فقال في ذلك:

أنا على الثغر نحميه ونمنعــه بنصرة الله، والمنصـور من
كم وقعة بحمى إسكين مشعلة وبالمنوحار أخرى تقدح
يا أهل كابل هلا عاذ عائذكم بالبد يمنع منــا من به انتصرا
لو كان يدفع ضيما عنكم لـدرا عنه القسي التي غادرنه كسرا
تصبنــا نقمة لله بالغــة رضوانه فاصبروا لا تهلعوا

بالله يطلب ثأر الدين طالبنـا وبالرسـول وبالفرقان إذ نشـرا
لا نمنع الواردين الورد ما إلى اللقاء، ولكـن نمنع الصدرا

وفي أبيه العباس بن جعفر، يقول دعبل قصيدته التي فيها:

أما في صروف الدهر أن ترجع بهم ويدال القرب يومـا من البعد
بلى في صروف الدهر كل ولكنما أغفلن حظي على عـمد
فو الله ما أدري بأي سهامهـا رمتني، وكل عندنا ليس
أبا لجيد أم مجرى الوشـاح لأتهم عينيهـا مع الفاحم الجعد

والعباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث صاحب الإيغار الذي يسقي الفرات من عمل كوثي والفلوجة، أجراه الرشيد كما أجرى المنصور يقطين بن موسى وقاطعه عنه، فصار إلى هذا الوقت عملا مفردا. وكان قد قلده خراسان، وصير محمدا الأمين في حجره، واستخلفه بمدينة السلام في وقت خروجه عنها. وكان الرشيد لا يقيم بمدينة السلام من السنة إلا شهرا أو شهرين، ومنزل جعفر بن محمد ابن الأشعث بالباب المحول من الجانب الغربي ،قصره إلى هذا الوقت واقف بإزاء الميل.

الشاعر ابو الشيص الخزاعي:

محمد بن علي بن عبد الله بن رزين بن سليمان بن تميم الخزاعي.

شاعر عباسي، سريع الخاطر رقيق الألفاظ.

من أهل الكوفة غلبه على الشهرة معاصراه صريع الغواني وأبو النواس. وانقطع إلى أمير الرقة عقبة بن جعفر الخزاعي فأغناه عقبة عن سواه.

ولقبه أبو الشيص ويقال للنخلة إذا لم يكن لها نوى وذلك رديء مذموم.

وهو ابن عم دعبل الخزاعي، عمي في آخر عمره وقتله خادم لعقبة في الرقة.

قال عنه ابن النديم في "الفهرست: هو محمد بن عبد الله بن رزين ابن عم دعبل ويكنى أبا جعفر شاعر. شعره نحو خمسين ومائة ورقة عمله الصولي.

وقال أبو الفرج الأصفهاني في "الأغاني": اسمه محمد بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل- وقيل: أبن بهيش- أبن خراش بن خالد بن عبد بن دعبل بن أنس بن خزيمة بن سلامان بن أسلم بن أفضى بن حارثة بن عمرو مزيقيا ابن عامر بن ثعلبة.

وكان أبو الشيص لقباً غلب عليه. وكنيته أبو جعفر، وهو ابن عم دعبل بن علي بن رزين لحا. وكان أبو الشيص من شعراء عصره، متوسط المحل فيهم، غير نبيه الذكر، لوقوعه بين مسلم بن الوليد وأشجع وأبي نواس، فخمل وأنقطع إلى عقبة بن جعفر بن الأشعث الخزاعي، وكان أميراً على الزقة، فمدحه بأكثر شعره، فقلما يروى له في غيره. وكان عقبة جواداً فأغناه عن غيره. ولأبي الشيص ابن يقال له عبد الله شاعر أيضاً، صالح الشعر، وكان منقطعاً إلى محمد بن طالب، فأخذ منه جامع شعر أبيه، ومن جهته خرج إلى الناس.

وعمي أبو الشيص في آخر عمره، وله مراث في عينيه قبل ذهابهما وبعده، نذكر منها مختارها مع أخباره.

وكان سريع الهاجس جداً، فيما ذكر عنه. فحكى عبد الله بن المعتز أن أبا خالد العامري قال له: من أخبرك أنه كان في الدنيا أشعر من أبي الشيص فكذبه. والله لكان الشعر عليه أهون من شرب الماء على العطشان. وكان من أوصف الناس للشراب، وأمدحهم للملوك.

وهكذا ذكر ابن المعتز، وليس توجد هذه الصفات كما ذكر في ديوان شعره، ولا هو بساقط، ولكن هذا سرف شديد

وقال أبو هفان: حدثني دعبل أن امرأة لقيت أبا الشيص، فقالت: يا أبا الشيص:

ميت بعدي. فقال: قبحك الله، دعوتني باللقب، وعيرتني بالضرر.

أخبرني محمد بن القاسم الأنباري قال: حدثني أبي، عن أحمد بن عبيد قال: اجتمع مسلم بن الوليد وأبو نواس وأبو الشيص ودعبل في مجلس، فقالوا: لينشد كل واحد منكم أجود ما قاله من الشعر. فاندفع رجل كان معهم فقال: اسمعوا مني أخبركم بما ينشد كل واحد منكم قبل أن ينشد. قالوا: هات فقال لمسلم: أما أنت يا أبا الوليد فكأني بك قد أنشدت:

إذا ما علت منا ذؤابة واحد   وإن كان ذا حلم دعته إلى

هل العيش إلا أن تروح مع   وتغدو صريع الكأس والأعين

قال: وبهذا البيت لقب صريع الغواني، لقبه به الرشيد، فقال له مسلم: صدقت.

ثم أقبل على أبي نواس فقال له: كأني بك يا أبا علي قد أنشدت:

لا تبك ليلى ولا تطرب إلى   واشرب على الورد من حمراء

تسقيك من عينها خمراً ومن   خمراً فمالك من سكرين من

فقال له: صدقت.

ثم أقبل على دعبل فقال له: وأنت يا أبا علي، فكأني بك تنشد قولك:

أين الشباب وأيةً سلكا   لا أين يطلب ضل بل هلكا

لا تعجبي ياسلم من رجل   ضحك المشيب برأسه فبكى

فقال: صدقت. ثم أقبل على أبي الشيص، فقال له: وأنت يا أبا جعفر، فكأني بك وقد أنشدت قولك:

لا تنكري صدي ولا إعراضي   ليس المقل عن الزمان براض

فقال له: لا. ما هذا أردت أن أنشد، ولا هذا بأجود شيء قلته. قالوا: فأنشدنا ما بدا لك. فأنشدهم قوله:

وقف الهوى بي حيث أنت فليس   لي متأخر عنه ولا متقدم

أجد الملامة في هواك لذيذةً   حباً لذكرك فليلمني اللوم

أشبهت أعدائي فصرت أحبهم إذ كان حظي منك حظي منهم

وأهنتني فأهنت نفسي صاغراً ما من يهون عليك ممن يكرم

قال: فقال أبو نواس، أحسنت والله وجودت، وحياتك لأسرقن هذا المعنى منك، ثم لأغلبنك عليه، فيشتهر ما أقول، ويموت ما قلت. قال: فسرق قوله:

وقف الهوى بي حيث أنت متأخرعنه ولا متقدم

سرقاً خفياً، فقال في الخصيب:

فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يسير الجود حيث يسير

فسار بيت أبي نواس، وسقط بيت أبي الشيص.

الأمير محمد بن عبدالله بن طاهر الخزاعي:

هو محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسن بن مصعب، أبو العباس الخزاعي بالولاء كان شبخا فاضلا، وأديبا شاعرا، وهو أمير، ولي إمارة بغداد في زمن المتوكل، وكان مألوفا لاهل العلم والأدب، وقد أسند حديثا عن ابي الصلت الهروي.

عزم محمد بن عبد الله بن طاهر على الحج، فخرجت إليه جارية شاعرة فبكت لما رأت آلة السفر، فقال:

دمعة كاللؤلؤ الرطـ ـب على الخد الأسيل

هطلت في ساعة البيـ ـن من الطرف الكحيل

ثم قال لها أجيزي فقالت:

حين هم القبر البـ ـاهرعنا بالأفول

إنما تفتضح العشا ق في وقت الرحيل

وكتب إلى جارية كان يحبها:

ماذا تقولين فيما شمه سقم من جهد حبك حتى صار حيرانا ؟

فأجابته:

إذا رأينا محبا قد أضر بـه جهد الصبابة، أوليناه إحسانـا

وقال من قصيدة:

أواصل من هويت على خلال أذود بهن أسبـاب التقالي

وأحفظ سره والغيب مـنه وأرعى عهده في كل حـال

وما أنا بالملول، وما التجني ولا الغدر المذمم من شمـالي

وفي سنة ثلاثمائة وخمسين ومائتين لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة توفي محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي... ورثاه الشعراء.

الإمام أحمد بن محمد بن ثابت الخزاعي:

هو أبو الحسن احمد بن ثابت بن عثمان الخزاعي المروزي ابن (شبّوية).

الإمام القدوة المحدث .

سمع عبد الله بن المبارك، وسفيان بن عيينه، والفضل بن موسى، وأبا أسامة و وطبقتهم.

حدث عنه: أبو داوود، وأبو زرعة الدمشقي، وأحمد بن خيثمة وجماعة.

وحدث عنه من أقرانه يحيى بن معين، وغيره.

وثقة النسائي وغيره.

قال عبد الله بن أحمد الخزاعي (شبّوية) سمعت أبي يقول: من أراد علم القبر فعليه بالأثر، ومن أراد علم الخبز، فعليه بالرأي.

... قال ثابت بن أحمد الخزاعي (شبوية): كان يخيل إلي أن لأبي فضيلة على أحمد بن حنبل لجهاده، وفكاك الأسرى، فسألت أخي عبد الله فقال: أحمد بن حنبل أرجح، فلم أقنع، فرأيت شيخا حوه الناس يسألونه، ويسمعون منه، فسألتع عنهما، فقال: سبحان الله**!!** إن احمد بن

حنبل ابتلي فصبر، وإن ابن شبوية عوفي، المبتلى الصابر كالمعافى؟! هيهات.

الإمام أحمد بن محمد الخزاعي:

هو احمد بن محمد بن علي بن أسيد، الخزاعي الأصبهاني (أبو العباس): الشيخ الصدوق المحدث.

حدث عن: القصنبي، ومسلم بن إبراهيم، وقرة بن حبيب، وأبي الوليد الطيالسي، وأبي عمر الحوضي، وعدة.

حدث عنه: القاضي، وأحمد العسال، وعبد الرحمن بن سباه، وأبو القاسم الطبراني، وأبو الشيخ بن حيان، وآخرون.

قال أبو الشيخ: هو ثقة مأمون، توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين فس شهر صفر.

الإمام أحمد بن نصر الخزاعي:

كان أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي من أهل الحديث وكان جده من رؤساء نقباء بني العباس وكان أحمد وسهل بن سلامة حين كان المأمون بخرسان بايعا الناس على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

إلى أن دخل المأمون بغداد فرفق بسهل حتى لبس السواد وأخذ الأرزاق ولزم أحمد بيته ثم إن أمره تحرك ببغداد في آخر أيام الواثق واجتمع إليه خلق من الناس يأمرون بالمعروف إلى أن ملكوا بغداد وتعدى رجلان من أصحابه يقال لأحدهما طالب في الجانب الغربي ويقال للآخر أبو هارون في الجانب الشرقي وكانا موسرين فبذلا مالا وعزما على الوثوب ببغداد في شعبان سنة إحدى وثلاثين ومائتين فنم عليهم قوم إلى إسحاق بن إبراهيم فأخذ جماعة فيهم أحمد بن نصر وأخذ صاحبيه طالبا وأبا هارون فقيدهما ووجد في منزل أحدهما أعلاما وضرب خادما لأحمد بن نصر فأقر أن هؤلاء كانوا يصيرون إليه ليلا فيعرفونه ما عملوا فحملهم إسحاق مقيدين إلى سر من رأى فجلس لهم الواثق وقال

لأحمد بن نصر دع ما أخذت له ما تقول في القرآن قال كلام الله قال أفمخلوق هو قال هو كلام الله قال أفترى ربك في القيامة قال كذا جاءت الرواية فقال ويحك يرى كما يرى المحدود المتجسم يحويه مكان ويحصره الناظر أنا أكفر برب هذه صفته ما تقولون فيه فقال عبد الرحمن بن إسحاق وكان قاضيا على الجانب الغربي ببغداد فعزل هو حلال الدم وقال جماعة من الفقهاء كما قال فأظهر بن أبي داود أنه كاره لقتله فقال للواثق يا أمير المؤمنين شيخ مختل لعل به عاهة أو تغير عقل يؤخر أمره فقال الواثق ما أراه إلا مؤديا لكفره قائما بما يعتقده منه ودعا الواثق بالصمصامة وقال إذا قمت إليه فلا يقومن أحد معي فإني أحتسب خطاي إلى هذا الكافر الذي يعبد ربا لا نعبده ولا نعرفه الصفة التي وصفه بها ثم أمر بالنطع فأجلس عليه وهو مقيد وأمر بشد رأسه بحبل وأمرهم أن يمدوه ومشى إليه حتى ضرب عنقه وأمر بحمل رأسه إلى بغداد فنصب في الجانب الشرقي أياما وفي الجانب الغربي أياما وتتبع رؤساء أصحابه فوضعوا في الحبوس.

والي شرطة بغداد إسحاق بن إبراهيم الخزاعي:

هو اسحق بن إبراهيم بن مصعب بن زريق بن أسعد بن زاذن الخزاعي بالولاء، وهو ابن عم طاهر بن الحسين، ولي الشرطة ببغداد من أيام المأمون إلى أيام المتوكل، وكان جوادا ممدوحا، وكان يعرف بصاحب الجسر، وعلى يده امتحن العلماء بأمر المأمون وأكرهوا.

وكان صارما خبيرا سائسا حازما وافر الفعل جوادا له مشاركة في العلم، توفي سنة خمسين وثلاثين ومائتين، وولى بعده ابنه محمد.

ومن القصص المرعبة التي تدل على وحشية اسحاق وجبروته القصة التي وردت في كتاب الداريات ومفادها، قال: وكنا يومئذ عند اسحاق بن إبراهيم بن مصعب فقدمت المائدة، وكان قد تقدم بعمل هريسة، فقدمت إليه الهريسة، فنظر إليها، فراى شعرة، فأومأ إلى بعض غلمانه بشيء لم نفهمه، فما لبث أن جيء له بطيفورية عليها مكبة،

فوضعها ورفع المكبة، فإذا يد الطباخ بدمها في الطيفويرية، فرفعنا أيدينا، وتنغص أكلنا مماورد علينا وقمنا وليس منا أحد ينتفع بنفسه.

إنه الظلم بعينه، بل إنها لجريمة أن تقطع يد مقابل شعرة.

إمام الحرم إسحاق بن أحمد الخزاعي:

هو أبو محمد اسحاق بن أحمد بن اسحاق بن نافع الخزاعي المكي، شيخ الحرم، جود القرآن على البزي، وعبد الوهاب بن فليح.

وحدث عن: ابن أبي عمر العدني بمسنده، وعن محمد بن زنبور، وأبي الوليد الأزرقي.

وكان متقنا، ثقة، ذكر أنه تلا على ابن فليح مئة وعشرين ختمة، وله مصنفات في القراءات.

قرأ عليه ابن شنبوذ، والمطوعي، ومحمد بن موسى الزينبي وعدة.

وحدث عنه: ابن المقرئ، وابراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي وآخرون.

مات بمكة في ثامن رمضان سنة ثمان وثلاث مائة.

والي خراسان أسيد بن عبدالله الخزاعي:

هو أسيد بن عبد الله بن الأجحم بن أسد بن الأجحمبن دندنة بن عمرو بن اليقين بن رزاح بن عمرو الملقب بأبي مالك، والي خراسان. كان أسيد بن عبد الله من سادات القوم بخراسان، وهو أول من سود بمدينة (بنسا) وكان مؤيدا قويا للدعوة العباسية، ولاه قحطبة قيادة الجند ومطاردة أنصار الأمويين ومؤيديهم.

وجاء في الاشتقاق هو أبو مالك أسيد بن عمرو بن الأجحم، والأجحم: الجاحظ العينين، وجحمت الأسد: عيناه، بكل لغة، والأجحم هذا هو الأجحم بن دندنة، أحسب أن أمه خالدة بت هاشم بنت عبد مناف. والدندن: يبيس الشجر البالي.

وبيت الأجحم في خزاعة أسيد بن عمر بن الأجحم وهو ابن دندنة.

قال الشاعر:

والمال يغشى رجالاً لا خلاق كالسيل يغشى أصول الدندن

وأسيد بن عبد الله الخزاعي هو أحد القادة الشجعان، من ذوي الرأي، صحب أبا مسلم الخراساني قبل ظهور الدعوة العباسية فخدمه برأيه وسعيه، وقيادته للجيوش هناك، وجعله أبو مسلم على مقدمة جيشه حين دخل مدينة مرو وولي بعد ذلك خراسان وتوفي بها وكان قبل ذلك بمدينة (بنسا) من خراسان، وهو الذي نشر ولبس اللباس الأسود الذي أصبح شعار بني العباس.

سأل رجل أسيد بن عبد الله فاعتل عليه، فقال: إني سألت الأمير من غير حاجة.

قال: وماحملك على ذلك.

قال الرجل: رأيتك تحب من لك عنده حسن بلاء فأحببت أن أتعلق منك بحبل مودة.

الإمام تقي الدين الخزاعي:

هو القاضي تقي الدين أبوبكر الخزاعي الحنبلي ومن أعيانهم، كان كثير الاشتغال بالعلم، كثير التلاوة حفظا، وقراءة الحديث النبوي، وباشر في الحكم سنين كثيرة مع العفة والديانة.

توفي في رجب سنة وثلاث وثمان مائة يوم السبت ودفن بسفح قاسيون، (الموافق 4 نيسان 1478م) وذلك في عهد الخلية العباسي المستنجد بالله يوسف، والسلطان الملك الأشرف قايتباي الظاهري، والأتابكي أزبك الظاهري.

الإمام جعفر بن عبدالله الخزاعي:

هو جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيد بونة الخزاعي، جاء عنه: من أهل شرق الأندلس من اعمال دانيه، يكنى أبو احمد الولي الشهير كان

أحد الاعلام المنقطعي القرين في طريق كتاب الله، وأولى الهداية الحقة، فذ شهير، شائع الخلة، كثير الأتباع، بعيد الصيت، توجب حتى الأمم الدانية بغير دين الإسلام، عند التغلب على قرية مدفنة بما يقض منه بالعجب.

قال الأستاذ أبو جعفر بن الزبير عنده ذكره في الصلة: أحد أعلام المشاهير فضلا وصلاحا، قرأ ببلنسيه، وكان يحفظ نصف (المدونة) وأقرأها، ويؤثر الحديث والتفسير والفقه، على غير ذلك من العلوم. أخذ القراءات السبع عن المقرئ أبي الحسن بن هذيل، وأبي الحسن بن النعمة، ورحل إلى المشرق، فلقي في رحلته جلة، أشهرهم وأكبرهم في باب الزهد وأنواع سني الأحوال، ورفيع المقامات، الشيخ الجليل الوالي لله تعالى العارف أبو مدين شعيب بن الحسين المقيم ببجاية! صحبه وانتفع به، ورجع من عنده بعجايب دينية، ورفيع أحوال إيمانية، وغلبت عليه العبادة، فشهر بها حتى رحل إليه الناس للتبرك بدعائه والتيمن برؤيته ولقائه، فظهرت بركته على القليل والكثير منهم وارتوا زلالاً من ذلك العذب النمير، وحظه من العلم مع عمله الجليل موفور وعلمه نور على نور. وحدث قريبه الشيخ أبا تمام غالب بن حسين بونة حين ورد غرناطة، فكان يحدث عنه بعجائب دخوله غرناطة: وذكر المعتنون بأخباره بالحضرة إلى طريقه، أنه دخل الحضرة وصلى في رابطة الربط من باب... وأقام بها أياما، فلذلك المسجد المزية عندهم فيما بعد...

وانتقل الكثير من اهله وأذياله عند تغلب العدو على الشرق على بلدهم، إلى هذه الحضرة، فسكنوا ربض البيازين، على دين وانقباض وصلاح فيحجون بكنوز من أسراره ومبشراته مضنون بها على الناس، وبالحضرة اليوم منهم بقية تقدم الإلماع بذكرهم.

توفي بالموضوع المعروف بزناته في شوال سنة اربع وعشرين وستمائة وقد نيف على الثمانين.

والي طبرستان الحسن بن الحسين الخزاعي:

هو الحسن بن الحسين بن مصعب الخزاعي، أحد القادة الشجعان في زمن المأمون العباسي، كان مقامه بخراسان، وغضب لأمر، فانصرف إلى كرمان عاصيا وذلك سنة ثمان ومائتين، فسار إليه من قادة المأمون فعفا عنه، وعاد إلى مارسة عمله كقائدد في طبرستان، وهزم الجيش سرخستان وقتله وذلك سنة أربع وعشرين ومائتين.

وكان سرخستان هذا ألزم نفسه بشاعر من أهل العراق يقال له أبو شاس وهو القطريف بن حصين بن حنش، لكي يتعلم منه أخلاق العرب ومذاهها، وأعتقل ثم أدخل إلى الحسن الخزاعي فأكرمع وأحسن معاملته، وقال له: قل في الأمير قصيدة، فقال أبو شأس: والله لقد امحى ما في صدري من كتاب الله من الهول، فكيف أحسن الشعر ؟

وفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين مات الحسن بن الحسين بطبرستان في شهر رمضان، وهو من آل طاهر الخزاعي بالولاء.

قاضي البصرة خالد بن طليق الخزاعي:

هو خالد بن طليق بن محمد بن عمران بن حصين الخزاعي.

إخبارى، راوية، نسابه، وكان معجبا تياها.

ولاه المهدي قضاة البصرة، وبلغ من تيهه أنه كان إذا أقيمت الصلاة قام في موضعه، فربما قام وحده، فقال له إنسان مرة: سو الصف. فقال: بل يستوي الصف بي.

مصنفاته: كتاب المآثر، كتاب المتزوجات، كتاب المنافران، كتاب الرهان.

وجاء ايضاً: في سنة ست وستين ومائة، عزل عبيد الله بن الحسن عن قضاء البصرة وولى مكانه خالد بن عمران بن حصين الخزاعي، فلم تحمد ولايته فاستعفى أهل البصرة منه.

الإمام زيد بن يحيى الخزاعي:

هو زيد بن يحيى بن عبيد، أبو عبد الله الخزاعي الدمشقي.

سمع مالك بن أنس وغيره، وقدم بغداد وحدث بها، فروى عنه أحمد بن حنبل وغيره.

وقيل عنه، زيد بن يحيى بن عبيد الخزاعي دمشقي قدم بغداد، فكتب عنه البغداديون، وكان ثقة.

وله أكثر من حديث نقلت عنه.

توفي سنة سبع ومائتين.

وجاء عنه أيضاً:

حدث زيد بن يحيى الدمشقي عن أبي معبد معبد بن مكحول عن أنس بن مالك قال: قيل: يا رسول الله، متى ندع الائتمار بالمعروف والنهي عن المنكر ؟

قال: إذا ظهر فيكم مثل ما ظهر في بني إسرائيل، إذا كانت الفاحشة في كباركم و والملك في صغاركم، والعلم في رذالكم.

والي طبرستان سليمان بن عبدالله الخزاعي:

هو سليمان بن عبد الله بن طاهر بن الحسين أبو ايوب الخزاعي، وآل طاهر هم من خزاعة بالولاء ولقد خدموا في الدولة العباسية وأخلصلوا لها وتسلموا مناصب رفيعة، وسليمان هذا والي طبرستان ثم ولي شرطة بغداد زالسواد في وقت حدثت فيه حوادث شغب كبيرة من الصعاليك الذين قدموا مع سليمان من طبرستان بعد حربه هناك مع المتمردين الذين لاذوا بالفرار، فلم يجد من المال لديه أن يدفع معاشات لهم فأقطعهم الأرض فأساؤا إلى أهل بغداد وجاهروا بالفاحشة وتعرضوا للحرم والعبيد والغلمان.

وكان سليمان أديبا شاعرا روى عنه المبرد وأبي مالك الضرير وغيرهما ومن شعره ماكتبه إلى بعض أصحابه وكان عليلاً فقال:

بإخوانك الأدنين لا بك كان ما شكوت إلي اليوم من ألم

لكل إمرئ منهم بقدر إحتماله فإن عجزوا عنه تحملته وحدي

وروى له الأخفش علي بن سليمان

حتى إذا مأأتت لمجلسها وصار فيه من حسنها وثن

غنت فلم تبق في جارحة إلا تمنيتها أنها أذن

حج سليمان في سنة 228هـ وذلك في خلافة هارون الواثق أبي جعفر ومات في سنة 266هـ شهر محرم.

رئيس نقباء الدعوة العباسية سليمان بن كثير الخزاعي:

هو سليمان بن كثير بن أمية بن سعد بن عبد الله بن المؤتنف بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن أفصى، الخزاعي.

كان سليمان هذا رئيس دعاة بني العباس، وهو أحد النقباء الإثني عشر لتلك الدعوة، وهو من النشطاء المخلصين لها، ولقد تعرض للهلاك في العهد الأموي، وفي سنة 118 هـ أخذ أسد بن عبد الله جماعة من دعاة بني العباس بخراسان، فقتل بعضهم، وحبس عضهم، وكان فيمن أخذ سليمان بن كثير وآخرون معه، فذكر أن سليمان بن كثير قال: أتكلم أن أسكت.

قال أسد: بل تكلم.

قال سليمان بن كثير:

لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان، بالماء اعتصاري

تدري ماقصتنا، صيدت والله العقارب بيدك أيها الأمير، أنا أناس من قومك، وإن هذه المضرية إنما رفعوا إليك هذا لأننا كنا أشد الناس على قتيبة بن مسلم، وإنما طلبوا بثأرهم.

فاستشار الأمير أصحاب الرأي لديه، فمن بهم على عشائرهم منهم سليمان بن كثير الخزاعي، فأطلق منهم أهل اليمن ومن كان من ربيعة لحلفهم مع اليمن.

وكان سليمان يحظى باحترام العباسيين لإخلاصه ونصيحتهم له، ولكن أبا مسلم الخراساني أساء الظن به فأحضروه وقال له: أتحفظ قول الإمام لي: من اتهمته فاقتله.. قال سليمان: نعم.

قال أبو مسلم: فإني قد اتهمتك.

قال سليمان: أنشدك الله!

قال أبو مسلم: لا تناشدني فأنت منطو على غش الإمام وأمر بضرب عنقه. وكان أبو مسلم يقتل على الظن والشبهة، حتى بلغ عدد قتلاه مئات الألوف.

ولقد عرض إبراهيم الإمام الإمارة على سليمان بن كثير فأبى، ثم أجمع رأيه على أبي مسلم وأوصاه بسليمان فقال: ولا تخالف هذا الشيخ، يعني سليمان بن كثير، ولا تعصه، وإذا أشكل عليك أمر فاكتف به مني.

ولكن أبا مسلم تعجل الأمر فأنفذ حكمه ومات الشيخ النقيب وغضب العباسييون من أجله، وعندما وقع أبو مسلم بين يدي الخليفة المنصور أبو جعفر، قال له: مادعاك إلى قتل سليمان بن كثير مع أثره في دعوتنا وهو أحد نقبائنا قبل أن ندخلك في شيء من هذا الأمر ؟

قال أبو مسلم: أراد الخلاف وعصاني فقتلته.

فقال المنصور: وحاله عندنا حاله فقتلته، وتعصيني وأنت مخالف علي! قتلني الله إن لم أقتلك.

وقتل سليمان بن كثير سنة 132هـ بضرب عنقه، وذلك ليتأكد من موته. طكانت نهاية سليمان بن كثير الخزاعي محزنة أن يقتل لمجرد الشبهة على يدي أبي مسلم الخراساني، وهو الرجال المخلص الذي عمل جاهدا ضد الدولة الأموية، وكان من النقباء الأشراف، وموضع ثقة الغمامين محمد بن علي ومن بعده إبراهيم بن محمد، ولقد كان حساب أبو مسلم عسيرا على يدي ابي جعفر المنصور، ولكن بعد أن بلغ السيل الزبى وأخذ يشكل خطرا على الدولة العباسية وهذا ماأكده تلمنصور حين قدومه لبغداد عائدا نم خراسان، إذ قال كلمة مشهورة

لأبي العباس السفاح: لست خليفة ولا آمرك بشيء إن تركت أبا مسلم ولم تقلته.

قال: وكيف ؟

قال: والله مايصنع إلا ما أراد، قال أبو العباس: اسكت فاكتمها ولكن الذي قتله المنصور.

القاضي شمس الدين الخزاعي:

هو القاضي شمس الدين الخزاعي الحنبلي، كان في عهد الحليفة المستنجد بالله أبو المظفر يوسف العباسي، والسلطان الأشرف قايتباي الظاهري، وقضاة دمشق قطب الدين الخضري الشافعي.. وغيره وذلك في سننة أربع وسبعين وثمان مائة أي في سنة 1469م.

وفي السابع عشر من شوال، توجه الركب الشامي إلى الحجاز وشافر معهم من الأعيان قاضي القضاة جمال الدين الباعوني الشافعي، والقاضي شمس الدين الخزاعي وغيرهم.

والي خراسان طاهر بن الحسين الخزاعي:

هو طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان.. وقيل رزيق بن أسعد بن رادويه، وقيل أسعد بن زاذان، وقيل مصعب بن طلحة بن رزيق الخزاعي بالولاء، كان جده رزيق بن ماهان مولى طلحة الطلحات الخزاعي المشهور بالكرم والجود المفرط.

لقب طاهر بن الحسين ذو اليمينين، لقبه بذلك المأمون واختلفوا في تلقيبه هذا لأي معنى كان، فقيل لأنه ضرب شخصا في وقعته مع علي بن ماهان فقده نصفين وكانت الضربة بيساره، فقال فيه بعض الشعراء.

كلتا يديك يمين حين تضربه.

وكان جده مصعب بن رزيق، وقيل زريق كاتبا لسليمان بن كثير الخزاعي صاحب دعوة بني العباس.

وكان أولاده طاهر طلحة وعبد الله علي وحفيده عبيد الله من الذين تسلموا قيادات هامة في الدولة العباسية، تقديرا لطاهر الذين حاصر

بغداد سنة 198هـ وقتل الأمين، ثم ولي خراسان سنة 205هـ وبقي فيها حتى مات سنة 207هـ وقيل إن المأمون اغتاله وكان آل طاهر الخزاعي بالولاء من المناصرين للمأمون في حربه مع أخيه الأمين.

وأحب طاهر الشعر والشعراء وبذل لهم.. وقال فيه الشعراء:

ياذا اليمنين وعين واحـ ـدة نقصان عين ويمين زائدة

ويظهر أن خلافا وقع بين آل طاهر الخزاعي بالولاء، وبين الشاعر دعبل الخزاعي، صاحب اللسان السليط البذيء الذي قال يهجو طاهر بن الحسين وأولاده:

تولى طاهر من بعد أن قـد أقام فلا يسام ولا يسـوم
وأبقى بعده فينا ثلاثـا عجائب تستخف لها الحلوم
ثلاثـة أعبد لأب وأم تميز عن ثـلاثتهم أروم
فبعضهم يقول: قريش قومي وتدفعـه الموالي والصميم
وبعض في خزاعة منتم أهولاء غـير مجهـول، قديـم
وبعضهم يهش لآل كسـرى ويزعـم أنه علج لئيـم
لقد كثرت مناسبهم علينـا فكلهـم على حال زنيـم

والي بغداد العباس بن جعفر الخزاعي:

هو العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعي أبو نصر، وهو أيضا أبو الشاعر الفضل بن العباس الذي أدبه دعبل الخزاعي.

كان العباس موضع ثقة الرشيد، فأوغر له بعض أعمال الفرات فسمي بالتاريخ صاحب الإيغار، ولي له خراسان سنة 173هـ وكان أبوه جعفر بن محمد بن الأشعث واليا عليها من قبل، ثم ا لعباس وليها للمأمون ثانية سنة 196 هـ وقد صير الرشيد الأمين في حجره زمنا، واستخلفه بغداد، في وقت خروجه عنها ز

وقد جمعته بدعبل الخزاعي قبيلته فمدحه وأثنى عليه وهجاه أيضا، وهو يوقل الذي ولاه سمنجان من أعمال خراسان.

ولقد غضب دعبل من العباس بن جعفر فقال يهجوه أباه:

ما جعفر بن محمد الأشعث عندي بخير أبوة من عثعث
عبثا تمارس بي، تمارس حية سوارة، إن هجتها لم تلبث
لو يعلم المغرور ماذا حاز منخزي لوالده، إذا لم يبعث

وقال من قصيدة يمدح بها العباس بن جعفر:

أما في صروف الدهر أن بهم، ويدال القرب يوما من
بلى، في صروف الدهر كل ولكنما أغفلن حظي على عمد
فو الله ما أدري: بأي سهامها رمتني، وكل عندنا ليس

الإمام علي بن أحمد الخزاعي:

هو أبو القاسم، علي بن أحمد بن محمد بن الحسن، من ولد مكلم الذئب أهبان بن عياذ الخزاعي رضي الله عنه.

وقيل عنه الشيخ الصدوق، والعالم المحدث.

سمع من: الهيثم بن كليب الشاشي (مسنده) وكتاب (الشمائل) وكتاب (غريب الحديث) لابن قتيبه، وغير ذلك، وطال عمره، وتفرد، وحدث أيضا عن أبيه، والأستاذ عبد الله بن محمد بن يعقوب البخاري، وعبد الله بن محمد بن طرفان البلخي، ومحمد بن أحمد بن خنب، وأبي عمرو محمد بن إسحاق العصفري، وأبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله الجمال، ومحمد بن أحمد السلمي، وطائفة غيرهم.

وارتحل في كبره، فحدث ببخارى، وبلخ وسمرقند ونسف.

حدث عنه جماعة من أهل تلك الديار وآخر أصحابه موتا أحمد بن محمد الخليلي الدهقان.

كان مولده في رجب سنة ست وعشرين وثلاث مائة.

مات ببخارى في صفر سنة إحدى عشرة وأربع مـائة.

الوزير علي بن محمد الخزاعي:

هو علي بن محمد بن احمد بن موسى بن مسعود، أبو الحسن بن ذي الوزارتين، الخزاعي: بحاثة، مؤرخ، أديب، أندلس الأصل، مولده بتلمسان، ووفاته بفاس، استمتيه السلطان إبراهيم المريني، ثم كتب في ديوان زيان بتلمسان، واستقر أخيرا في بلاط بني مرين، وصنف للسلطان المتوكل على الله أبي فارس المريني سنة 786هـ كتباه (تخريج الدلالات السمعية، على ماكان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية) اطلع عبد الحي الكتاني على نسخة منه غير تامة فأضاف إليها زيادات كثيرة، ونسب الكتاب كله إليه، وسماه (التراتيب الإدارية - ط) في مجلدين.

ولقد فات الكتاني من كاب الخزاعي نحو ربعه، وأن هذا الربع في إحدى خزائن تطوان الخاصة، ونقلت عنه خزائن الرباط نسخة بالتصوير الشمسي.

الإمام غالب بن حسن الخزاعي:

هو غالب بن حسن بن احمد بن يحيى بن سيد بونه الزاعي يكنى أبا تمام، جاء عنه ما يلي:

أصل سلفه من بونه، واستوطن جده بالأندلس قرية زنيتة من وادي لستة شرقي الأندلس من أعمال قسنطانية، وملك فيها أموالا عرضه، ولما ظهر سبطه ولي الله أبو أحمد شيخ المريدين بذلك الصقع، وظهرت عليه البركات، وشهدت بولايته الكرامات، غمرتهم بركته، ونوهت بهم شهرته، إلا أن استولى العدو على تلك الجهات، بعد وفاة الشيخ، فهاجرت ذريته إلى غرناطة بعد استيطانهم ألش، وبنو بالربض المعروف يربض البيازين.

واقتطعوا وامتطوا، واتخذوا دار إقامةوانتشرت به نحلتهم الإرادية وانضم إليهم من تبعهم من جالية أهل المشرق، وتقدم هذا الشيخ ويعد شيخا ويعسوبا زقاضيا وخطيبا به، بعد خاله، فقام بالاعباء سالكاً سنن

الصالحين من أهل الجلد والجدة والقوة والرجولة من الإيثار والمثابرة على الرباط، والحفوف إلى الجهاد، وكان مليح الشيبة كثير التخلق، جم التواضع، مألفا للغرباء، مبذول البشر حسن المشاركة، رافضا للتصنع، مختصر المطعم والملبس، بقية من بقايا الجلة، معتمدا في مجالس الملوك بالتجله.

حمل عن والده أبي علي، وعن خاله، وعن الخطيب أبي الحسن بن فضيلة وغيرهم.

له تأليف في تحريم سماع البيراعة المسماة بالشبابة، وعلى ذلك درج جمهورهم.

وفاته: توفي عاشر شوال من عام ثلاثة وثلاثين وسبعمائة، وكان الحفل في جنازته يشذ عن الوصف ودفن بمقبرتهم.

قاضي مصر الفضل بن غانم الخزاعي:

في سنة 198هـ ولي القضاء على مصر من قبل المطلب بن عبد الله الخزاعي وليها في ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين ومائة وكان ممن قدم على المطلب بالعراق.

كان الفضل بن غانم كبير اللحية دما فكان يجعل في لحيته عوذة حوفا من عين لهيعة، كان يفعل ذلك يوم الجمعة إذا خطب.

وقيل أن الفضل بن غانم كان متهما، فجاءه سعيد بن تليد في السحر فوجد على عبابه غلاما أسودا فنصرف ولم يدخل فقال له الفضل بعد ذلك:

أرسلت إليك فلم تأت، فقال: قد جئت بكذا والغلام الأسود على الباب.

فسكت الفضل ولم يعد إليه سعيد.

وكان مطلب الخزاعي أجرى على الفضل بن غانم مائة وثمانية وستين دينارا في كل شهر وهو أول قاض أجري عليه هذا.

... حدث عبد الرحمن بن الحكم قال: اقام الفضل على القضاء سنة أو نحوها ثم غضب عليه المطلب فعزله.

وكان سليمان بن يحيى بن وزير التجيبي أول هذا المسجد وثب على الفضل ورفع عليه إلى مطلب الخزاعي حتى عزله.

وجاء: أن الفضل صرف عن توليه القضاء في المحرم سنة تسع وتسعين ومائة ولم يتم سنة.

والي البصرة مالك بن علي الخزاعي:

كان مالك قائدا من أشراف عصره، فقد ولاه الخليفة هارون الرشيد واليا على البصرة، ثم ولاه على طريق خراسان، واستمر إلى أن نشبت معركة بينه وبين الشراة، فردهم، ولكن أصيب بضربة في رأسه مات على اثرها.

ومدح الشعراء مالك بن علي فهذا أبو الشمقمق يمدحه ويذم سعيد بن مسلم الباهلي فيقول:

قال لي الناس: زر سعيد بن سلمقلت للناس: لا أزور سعيدا

وأميري فتى خزاعة بالبصـ ـرة قد عمها سماحا وجودا

ولنعم الفتى سعيد ولكنمالك أكرم البرية عودا

وقال سعيد: لوددت أن لم يكن ذكري مع مالك وأنه أخذ مني أمنيته وقال أبو الشمقمق أيضاً.

قد مررنا بمالك فوجدناه جوادا إلى المكارم ينمي

ما يبالي أتاه ضيف مخف أم أتاه ياجوج من خلف ردم

وقال أبو بكر النطاح:

فتى شقيت أمواله بسماحة كما شقيت قيس بأرماح تغلب

فلوا أنني أصبحت في جود وعزته مانال ذلك مطلبي

الإمام محمد بن أحمد الخزاعي:

هو محمد بن أحمد بن عثمان بن أحمد الخزاعي (أبو الفتح) المطيري وعرف بالباهر الخطيب أبو الفتح.

طان خطيب قصر عروة، وله نظم جيد.

سمع بسامراء من علي بن أحمد بن يوسف البزاز، والحسن بن محمد بن يحيى الفحام، وببغداد عبد الملك بن بشران، وبالكوفة من أبي الحسن محمد بن جعفر النحوي التميمي.

روى عنه: أبو العزبن كادش، وغيره، وفي روايته عن علي الرفاء مقال، توفي سنة تسع وسبعين وأربع مائة، وله أربع وتسعون سنة.

وجاء في المنتظم: روى الحديث ونظم الشعر، وكانت لهيد في القرآت إلا أنهم حكوا عنه تسمحا في الرواية.

أمير إفريقية محمد بن الأشعث الخزاعي:

محمد بن الأشعث بن عقبة الخزاعي كان من كبار القادة الذين اعتمد عليها الحكم العباسي في أوائل حكم العباسيين، وله تاريخ مشرف وخاصة في ندبه، للمهام الصعبة في لقتال الخارجين عن الحكم في إفريقيا وفي بلاد فارس، ومشاركته في معارك كثيرة.في سنة 130 هـ وجه أبو مسلم محمد بن الأشعث غلى الطبسين وفارس، وفي سنة 133هـ عين واليا على فارس.

وفي سنة 138 هـ خلع جهور بن مرار العجلى، وكان سبب ذلك فيما ذكر أن جهور لما هزم سنباذ حوى مافي عسكره وكان فيه خزائن أبي مسلم التي خلفها بالري فلم يوجهها إلى أبي جعفر، وخاف فخلع، فوجه إليه أبو جعفر محمد بن الأشعث الخزاعي في جيش عظيم، فلقيه محمد فاقتتلوا قتالاً شديدا، ومه جهور نخب فرسان العجم، زياد والأشتاخنج، فهزم جهور وأصحابه، وقتل من أصحابه خلق كثير وأسر زياد والأشتاخنج، وهرب جهور فلحق بأذربيجان فأخذ بعد ذلك باسبا ذور فقتل.

في سنة 141هـ عزل موسى بن كعب عن مصر ووليها محمد بن الأشعث ثم عزل عنها ووليها نوفل بن الفرات.

في سنة 142 عزل عن مصر نوفل بن الفرات ووليها محمد بن الأشعث ثم عزل عنها ولليها محمد بن الفرات، ثم عزل عنها نوفل ووليها حميد بن قحطبة.

في سنة 143 هـ سير العباسي المنصور محمد بن الأشعث الخزاعي أميرا على إفريقية فسار من مصر سنة 143هـ فوصل إليها في خمسين ألفا ووجه معه الأغلب بن سالم التميمي لقتال الخوارج، وبعد عدة معارك انتصر عليهم وقتل قادتهم، أبو هريرة الزناتي، وأبو الخطاب وذلك سنة 144هـ، وكتب إلى المنصور بظفرة ورتب الواة في الأعمال كلها وبنى سور قيروان وتم سنة 146هـ وضبط إفريقية وأمعن في طلب كل من خالفه من الأمور.

وعند عودة ابن الأشعث لقيته رسل المنصور بالبرو الإكرام.

وفي سنة 149هـ كانت غزوة العباس بن محمد، الصائفة أرض الروم ومعه الحسن بن قحطبة ومحمد بن الأشعث فهلك محمد بن الأشعث في الطريق.

الإمام محمد بن جعفر الخزاعي:

هو محمد بن جعفر بن عبد الكريم أبو الفضل، ركن الإسلام، الخزاعي الجرجاني: عالم بالقراآت، له فيها (المنتهى) و (تهذيب الأداء) و(الواضح) و (الإبانة في الوقت والابتداء – خ) ذكر في منجزات وأهداف 55.

كانت وفاته سنة 408 هـ تف=قريبا 1017م.

أمير مصر المطلب بن عبدالله الخزاعي:

هو المطلب بن عبد الله بن مالك بن الهيثم الخزاعي، أمير مصر ولاه المأمون على مصر سنة ثمان وتسعين ومائة، وقدم إلى مصر من مكة من سهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين ومائة، وسكن المعسكر وأقر على شرطته هبيرة بن ههاشم مدة قليلة، ثم عزله بمحمد بن عامة، ثم

عزل محمد بعبد العزيز بن الوزير الجروي، ثم عزل عبد العزيز بإبراهيم بن عبد السلام الخزاعي،، ثم عزله بهبيرة بن هاشم المذكور أولا كل ذلك لما كان في أمه من كثرة الإضطرابات والفتن والحروب قائمة في كل ديار مصر، فإن أهل مصر كانوا يوم ذاك فرقتين، فرقة من حزب الأمين، وفرقة من حزب أخيه المأمون، فقاس المطلب الشدائد، وعزل ودامت ولايته حوالي سبعة أشهر ونصف.

وكان والي مصر قبل المطلب عباد بن محمد، الذي عزل وأودع السجن وكذلك ولي بعبد المطلب العباس بن موسى، وأودع المطلب السجن بإذن المأمون وذلك سنة ثمان وتسعين ومائة وفيها ولي المأمون الخلافة وقتل الأمين وعلقت رأسه وطيف بها.

وثار أهل مصر وأخرجوا المطلب الخزاعي من حبسه وأقاموا على إمرة مصر اربع عشر ليلة خلت من المحرم سنة تسع وتسعين ومائة وطردوا عبد الله بن العباس والحسن بن عبيد وأخرجوهما من مصر وقيل قتلوا عبد الله بن العباس وولوا عليهم المطلب هذا فاستولى على مصر ورفق بالرعية وأجزل لهم اعطياتهم وأحسن إليهم، فانضم عليه خلائق من الجند ومن أهل مصر وغيرهم، فاستفحل أمره بهم وقويت شوكته، وأخرج من أصحاب العباس وابنه عبد الله، ثم وقعت بينهما معارك، ويقال بأن العباس بن موسى مات بالسم.

ولما بلغ المأكون ذلك لم يجد بدا من أن يقره على إمرة مصر، ثم عزله سنة مائتين وولى مكانه السري بن الحكم.

ثم جرت معارك طاحنة بين السري والمطلب الخزاعي، وقتل ين الطرفين خلائق كثيرة، فهرب المطلب من مصر إلى مكة، ودخل السري مصر واستولى عليها، وكان حكم المطلب هذه المرة الثانية على مصر سنة واحدة وسبع شهور.

المطلب عبد الله الخزاعي والشعراء:

لما قدم المطلب الخزاعي من الحج لقيه الشاعر محمد بن وهيب مستقبلا مع من تلقاه، ودخل إليه مهنئا بالسلامة فأنشده قصيدة طويلة نذكر منها:

ومازلت أسترعي لك الله غائبـا وأظهر إشفاقا عليك وأكتـم
وأعلم أن الجود ماغبت غـائب وأن الندى في حيث كنت مخيم
سيفخر ماضم الحرم وزمـزم بمطلـب لو أنـه يتكلم
أعدت إلى أكناف مكة بهجـة خزاعية كـانت تجل وتعظم
ليال سمار الحجون إلى الصفـا خزاعة إذا خلت لها البيت
وحن إليك الركن حتى كـأنه وقد جئتــه خل عليك مسلم

في يوم ما تزاحم الشعراء أمام مجلس أمير مصر المطلب الخزاعي وكان سخيا، فنظر إلى رجل رث الثياب في أطمار خلقان، وقد انتهى الشعراء من إلقاء ماجادت به مواهبهم الشعرية، ومن كانت له حاجة قضاها له، فقال المطلب: أيها الرجل، إن كانت لك حاجة فإذكرها وإلا فإنصرف، فنهض الرجل وأنشأ يقول:

مازرت مطلبا إلا بمطلـب بلغت بي غاية الرتب
رحت عنسى إلى البيت الحـرام كان من تعب فيهـا ومن دأب
حتى إذا ما انقضى نسكي ثني الرمام فأمت سيـد العرب
إني اعتصمت بأستـار مستلمـا مطلبا والبيت ذا الحجب
هذا رجائي وهذه مصر سـانحة وأنت أنت وقد ناديـت من كثب

والقصيدة أكثر من ذلك، ولكنني اخترت أهم الأبيات الشعرية فيها فلما سمع المطلب أعجبه ماقد سمع فقال: لبيك لبيك من أنت؟ قال أنا أحمد بن الحجاج مولى منصور، قال: مرحبا بك واهلا، قد أمرت لك بمثل ما أمرت لجميع الشعراء، فإن شئت فاقبض ذلك.

ولقد مدح مطلب الخزاعي الشاعر المعلى الطائي بقوله:

يا شاهر السيف إلى فتة يؤوب مسعاها إلى فوت
أخطب إلى مطلب ضربة إن كنت مشتاق إلى الموت
ترى فتى يروي القنا من دم يكسوك منها خلعة الفوت
إذا انتصى أسيافه سخطة عجلن عن سوف وعن ليت

والشعراء الذين امتدحوا مطلب كثرة، وهذا شأن الشعراء، يمتدحون المعطاء الكريم.

الإمام نعيم بن حماد الخزاعي:

هو نعيم بن جماد بن معاوية بن الحارث بن همام بن سلمة بن مالك الخزاعي ويقال لهأبو عبد الله

ولقب بالأعور الفارض المروزي.

سمع من إبراهيم بن طهمان حديثا واحدا، وروى عنه يحيى بن معين، وجماعة آخرهم حمزة بن محمد بن عيسى الكاتب.

وكان نعيم قد سكن مصر ولم يزل مقيما بها حتى أشخص للمحنة في القرآن إلى سر من رأى في أيام المعتصم، فسأل عن القرآن فأبى أن يجيبهم إلى اقول بخلقه، فسجن ولم يزل في السجن إلى أن مات ،و في السجن سمع منه حمزة بن محمد الكاتب.

ويقال أن أول من جمع المسند وصنفه نعيم بن حماد، وكان نعيم كاتبا لأبي عصمة، وكان أبو عصمة شديد الرد على الجهمية واهل الأهواء ومنه تعلم وكان نعيم يلقب بالفارض، لأنه أعلم الناس بالفرائض، ويقول نعيم عن نفسه أنا كنت جهميا فلذلك عرفت كلامهم، فلما طلبت الحديث عرفت أن أمرهم يرجع إلى التعطيل.

ووردت أحاديث نقلت عنه، وقالوا عنه: بأنه غير ثقة وضعيف وآخرون شهدوا به بأنه ثقة.

وعن أبي بكر الطوسي قال: أخذ نعمي بن حماد في أيام المحنة سنة ثلاث وعشرين أو أربع وعشرين وألقوه في السجن، ومامت في سنة سبع وعشرين ومائتين وأوصى أن يدفن في قيوده.

وجاء عنه أيضا: نعيم بن حماد كان من أهل مرو وطلب الحديث طلبا كثيرا بالعراق والحجاز، ثم نزل مصر فلم يزل بها حتى أشخص منها في خلافة أبي اسحاق بن هارون، فسئل عن القرآن، فأبى أن يجيب فيه بشيء مما أرادوا عليه، فحبس بسامراء فلم يزل محبوسا بها حتى مات في السجن سنة ثمان وعشرين ومائتين وكذلك قيل في السجن ببغداد غداة يوم الأحد لثلاث عشرة حلت من جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين ومائتين، وكان مقيدا ومحبوسا لا متناعه من القول بخلق القرآن، فجر باقتياده فألقي في حفرة، ولم يكفن ولم يصل عليه.

قال عند الذهبي: الإمام العلامة الحافظ أبو أبو عبد الله الخزاعي، صاحب التصانيف.

قال عنه أحمد بن حنبل: لقد كان من الثقات، وقال عنه يحيى بن معين: يروي عن غير الثقات.

وقال أبو زرعة الدمشقي: يصل أحاديث يوقفها الناس.

وقال العباس بن مصعب: وضع نعيم بن حماد كتبا في الرد على ابي حنيفة، وناقض محمد بن الحسن ووضع ثلاث عشر كتابا في الرد على الجهمية وكان من أعلم الناس بالفرائض.

قال ابن المبارك: نهيم هذا قد جاء بأمر كبير يريد أن يبطل نكاحا قد عقد، ويبطل بيوعا قد تقدمت، وقوم توالدوا على هذا، ثم خرج إلى مصر، فأقام بها نحو نيف وأربعين سنة، وكتبوا بها وحمل إلى العراق في امتحان (القرآن مخلوق) مع البويطي مقيدين فمات نعيم بالعسكر سنة 229هـ.

قلت: نعيم من كبار أوعية العلم لكنه لا تركن النفس إلى رواياته.

لقد وردت عنه من علماء عصره شهادات مختلفة بين مشكك به ومصدقه في رواياته لأحاديث منها صحيحة، ومنها غيرصحيحة ولم يروها غيره.

والي واسط هاشم بن محمد الخزاعي:

هو أبو دلف هاشم بن محمد الخزاعي، كان في العراق بمدينة البصرة سنة خمس وثلاثمائة هجرية، وكانت بالبصرة فتنة عظيمة، وسببها أنه كان الحسن بن خليل بن رمال متقلدا أعمال الحرب بالبصرة، وأقام بها سنين، وجرت بينه وبين العامة من مضر وربيعة فتن كثيرة، وسكنت، ثم ثارت بيهم فتنة اتصلت، فلم يمكنه الخروج من منزله برحبة بني نمير، واجتمع الجند كلهم معه، وكان لايوجد أحد منهم في طريق إلا قتل، حتى حوصرت، وغورت القناة التي يجري فيها الماء إلى بني نمير، فاضطر إلى الركوب إلى المسجد، ففقتل من العامة خلقا كثيرا.

فلما عجز عن اصلاحهم خرج هو ومعه الاعيان من أهل البصرة إلى واسط، فعزل عنها واستعمل أبو دلف هاشم بن محمد الخزاعي عليها فبقي نحو سنة وصرف عنها.

ويظهر أن هاشما الخزاعي كان يقرض الشعر إذ يقول في دير القائم الأقصى، على شاطئ الفرات، بطريق الرقة:

بدير القائم الأقصى غزال شادن أحوى

برى حبي له جسمي ولا يدري بما ألقى

وأخفى حبه جهدي ولا والله لا يخفى

الإمام يحيى بن غيلان الخزاعي:

هو يحيى بن غيلان بن عبد الله بن أسماء بن حارثة، الأسلمي من خزاعة سمع مالك بن أنس، وأبا عوانه ويزيد بن زريع.... إلخ.

روى عنه أحمد بن حنبل وغيره كثيرون....

قيل عن يحيى: كان ثقة أهل بغداد، ثم خرج إلى البصرة في حاجة له، فمات هناك سنة عشر ومائتين.

الأمير حمد بن حمود الخزاعي مؤسس الديوانية :

هو حمد بن حمود بن حمد بن عباس باشا بن سلمان باشا الأول بن عباس باشا الكبير، أصبح الرئيس العام للخزاعل بعد وفاة أبيه حمود سنة 1191هـ .

والشيخ حمد يعتبر من أشهر زعماء خزاعة ذكراً وأبعدهم صيتاً وذكره لم يزل يتردد في المجالس الريفية والأندية الفراتية منذ عهده ولحد الآن .. ومن صفاته كان شجاعاً كريماً وذو فطنة يستشهد بقضاياه في حل الخصومات.

وللشيخ حميد نصار اللومي النجفي المتوفى سنة 1225هـ في مدح هذا الأمير قصيدة عامرة جاء فيها :

أيها الراكب يفري شفق البيد، على أمثله السيد وأشباه القنا الميد، من النجب المناجيد، لك الله وحياك، وأرشدت بمسراك، إذا شمت من البرق غماماً مسبل الودق وعاينت من البحر خضماً مزبد الزخر، ويممت من الروض ربيعاً، ومن الغيث مريعاً، ومن الليث منيعاً، فترى الوفد على الوفد، بالطاف من الرفد، وآمال من القصد، قياماً وقعوداً وصدوراً وورودا، هناك أعقل يد البكر، ويمم واحد الدهر، وشاهد ملك الفخر، وقف والتثم الترب،ولا يزعجك الرعب، ترى تبع قحطان وسابور إيران، وسيفاً وسط غمدان، وكفين يمجان، إذا شاء نعيماً وحياة، وعذاباً ومماتاً، ولديه الأسد البهم،وأملاك ذوي الحقد، قياماً وخضوعاً وسجوداً وركوعاً، طوراً لمزاياه، وطوراً لعطاياه، وطوراً لمناياه، وليد سبق الشيب، بآراء وتأديب، فجوداً يخجل البحر، وبأساً يفلق الصخر، فتى ساحله اللج، ومغناه هو الحج، ومرمى جوده النهج وإن قامت وغى الحرب على ساق من الضرب، وحارت أعين البهم، وضاع الفكر والحزم، ترى السابق واللاحق، والضارب والفالق، فيها (حمد) القرم، بصمصام من العزم، فلا يسبق في الورد ولا يصدر في الرد، كذا من

أنجبت فيه الغطاريف، ورامته التكاليف فلا يعشق إلا الجود والبأس، خفاءً وجهاراً

وللعلامة الشيخ محمد يونس الجليحي النجفي المتوفى في حدود سنة 1230هـ ثمان رسائل مطولة، راسل بها الأمير حمد آل حمود من النجف وقد وشى كل واحدة من هذه الرسائل بمقطوعة شعرية من نظمه في مدح حمد آل حمود بالإضافة لما تحتوي عليه من وصف شامل للأمير حمد وسياسته مع العشائر التي تحت سيطرته. ونقتطف من إحدى تلك الرسائل ما يأتي:

أما بعد فسلام عليك يا من خمدت به شوكة أهل العراق بلاد قد علا لهبها وعظم ضرها وسطع وميضها، وفقد وعيضها، وتكاثرت فيها الخطوب واشتدت فيها الكروب فجمرها ذكي، وشهابها وري، فجنابكم هو المندوب إليها والمتسلط عليها، فحل خزاعة إذا صاولوا، وحليمهم إذا جهلوا، وجبلهم إذا زلزلوا، وزعيمهم إذا اختلفوا، وربيعهم إذا أمحلوا، فأنتم خير العالمين أشياخاً،وأكرمهم أرومة واسناخاً، وأعزهم سيداً بذاخاً، وأسبقهم محلة ومناخاً،منتهى الآباء والأبناء، وبهم دانت لخزاعة الأحياء، وأقرت بفضلها الأملاء وأذعنت لها الرؤساء فهم أكرم الأسلاف وأظهر الأطراف وأعز الأحلاف، يضمحل الفخر عند فخرهم، وينسى كل ذكر عند ذكرهم ويصغر كل قدر عند قدرهم..إلى آخرها)) وهي رسالة مطولة ومنشورة بصورة أوسع في دراسات الباحث الأستاذ حمود الساعدي عن عشائر العراق- الخزاعل .

ومن المعارك التي حدثت في زمن الأمير حمد آل حمود معركة فريدة من نوعها لما تحمل هذه الوقعة من معاني تدل على عظمة الخزاعل وما يحملون من الصفات العربية من أنفة وعزة ورفعة وسمو.

ففي سنة 1193هـ، 1779م حدثت معركة كبيرة بين الخزاعل وعشائر المنتفق بسبب اختلافهم في سعة ومساحة الأرض التي يملكها كلا الطرفان.

وتقابل الجيشان، فكان مع المنتفق خمسمائة رجل مسلح بين خيال وراجل ومع الأمير حمد آل حمود خمسة رجال هم: ((سبتي، سراي،

أبو الغمسي، فريج آل حمزة، براج أبو الغمسي))، وبرز ثامر باشا السعدون شيخ المنتفق إلى ساحة الميدان وبرز إليه الأمير حمد آل حمود وأخذا يتحادثان بشأن الاختلاف وطال الحديث بينهما، فبرز إليهم أبو الغمسي ووقف قريباً منهم وأنشد يقول:

خيل الخزاعل يا حمد برهن .. هن ما يهابن بحرهن من برهن

الحد بالسيف مـا هو بالرهن .. والعــاجز يجيـــب أشهــوده

فأخذ حمد سيفه بيده وقال:

الحد هذا – يشير إلى السيف .

فقال ثامر باشا:

هذا الشاهد اللي ما ينجمح .

ثم رجع كلاً إلى قومه، وسأل قوم ثامر شيخهم ما حدث فأجابهم على ما تقدم ذكره، فقالوا :

- نحن (500) وهم (5) فلنبارزهم لنقضي عليهم .

فقال ثامر: كل فرد منهم يعادل ثلاثة أضعاف عددنا.

فرجع كلاً إلى بلاده وجمع قواته فأصبح لديهم جيشان كبيران، واشتعلت الحرب بينهما، فانتصر الخزاعل على جموع المنتفق. وقد عرفت هذه المعركة في التاريخ باسم معركة (العرجة) نسبة إلى بلدة العرجة التي وقعت في أراضيها المعركة والتي تُرى خرائبها اليوم على مسافة بضعة كيلو مترات من مقدم مدينة (الناصرية) جنوب العراق.

وقد ذكر هذه الحادثة ابن سند البصري في مطالع السعود والعزاوي وغيرهم.

الشيخ علي الشعلان

شيخ قبيلة خزاعة في الفرات الأوسط وصاحب شخصية مرموقة وكلمة مسموعة لدى الحكومة وكذلك العشائر في شمال وجنوب العراق.

كان عضواً بارزاً في مجلس النواب في العهد الملكي وله مساهمات عظيمة في تطوير وتنمية الفرات الأوسط.

ولأنه كان يصدح بالحق كعادته في سيرة حياته العطرة.. فقد تعرض لكثير من المتاعب من قبل حكومة البكر مما حدى به إلى الذهاب إلى السعودية في عهد الملك فيصل كما أقم في رفحاء لعدة أشهر في ضيافة ابن عمه الشيخ محمد الخزعلي وانتقل إلى الأردن بدعوة من الملك حسين.

خلفه في الرئاسة اخوه الشيخ ادريس ومساعدة اخيه قطران رحمهم الله.

وحالياً يرأس القبيلة الشيخ حسين والذي سار على نهج والده في الحكمة و الكفاح من أجل الحرية والكرامة والعدل والمساواة.

وقد قام بقيادة الثورة الشعبانية.. كما إستطاع بحكمته وإدارته الناجحة وعقله الراجح في التعامل مع الحكومات المتتالية.

ويرأس حالياً مجلس عشائر العراق ويحظى بإحترام الجميع.

الشيخ محمد الخزعلي .. رمز الكرم الإنساني (كريم السوادين) :

ورد في كتاب رجال في الذاكرة للأديب/ عبدالله الطويان والذي تحدث فيه عن الرموز الوطنية والإنسانية في البلاد العربية من منطلق اذكروامحاسن موتاكم؛ حيث كتب عن شخصية الخزعلي الذي اشتهر بالكرم والأعمال الإنسانية النبيلة فأورد ما يلي :

لاشك أن الأعمال الطيبة هي التي تبقى وكل شيء خلافها يفنى وعن مثل هذه الأعمال الإحسان يقول الحطيئة من طويلة له:
من يفعل الخير لايعدم جوازيه لايذهب العرف بين الله والناس .
وصاحب هذه السيرة من الأعمال الطيبة الحسنة الذين عملوا الخيرات في حياتهم وودعوها تاركين عليها بصمات خبر وسؤدد. وهو ممن يستحقون الإشادة بهم صاحب تقى وصلاح استطاع بنيته الطيبة وعصاميته ان ينجح في حياته وان يجمع خصالا حميدة أهلته لحب الناس ممن عرفه أو سمع عنه.

سافر الخزعلي في أول شبابه للظهران وعمل في شركة أرامكو وهو من أقدم العاملين بها، وكان الخزعلي من أوائل السعوديين الذين شاركوا في تمديد خطوط البترول من رأس تنورة على الخليج العربي إلى جنوب لبنان على البحرالأبيض المتوسط ذلك سنة 1948 م، ولما تم التمديد وبدأ الضخ عين الخزعلي في محطة الضخفي رفحاء وقد كانت آنذاك صحراء وليس بها إلا موارد ماء بالقرب من برك زبيدة على طريق الحج البري القديم وهذا الطريق يسلكه المسافرون والبادية. كان أول عمل قام به الخزعلي حين وصوله إلى رفحاء بناء دار للضيافة على هذا الطريق لتأوي عابري هذا السبيل الذين هم في أمس الحاجة للمأوى والمأكل في ذلك الزمن. كما قام ببناء أول مسجد برفحاء مجاور لدار الضيافة ولما انتهت بنايتها سخر جميع موارده من عمله في الصرف والإنفاق على هذه الدار التي صارت حديث الناس في تلك الأيام ورفعت لصاحبها الرايات البيض لعمله الإنساني الفريد. ولما بدا البنيان في رفحاء وتكاثر سكانها وأصبحت بلدة آهلة لم ينقطع صاحب الدار عن عادته اليومية في دعوة المسافرين والمقطوعين لداره ، الأمر الذي ضايق أصحاب المطاعم والمقاهي الجديدة واضطرهم إلى إقامة دعوى عليه بحجة أن الخزعلي يقطع أرزاقهم عندما يدعو الناس للسكن والطعام والضيافة مجانا. وقدمت الشكوى فعلا للأمير محمد السديري محافظ خط الأنابيب في أوائل السبعينات الهجرية لكن الأمير السديري رحمه الله لم يلتفت للمشتكين وطردهم وشكرالخزعلي على صنيعه الإنساني .

لا شك أن مثل هذا العمل من المآثر التي يعتزبها كل مواطن. وإنها هبة وبركة من الله فيها خير الدارين إن شاء الله تعالى.
ومع كرم هذا الرجل ونبله وإحسانه فقد عود المرضى على زيارتهم بمستشفى التابلاين، وعود نفسه البحث الدائم عن ذوي الحاجات والأيتام والأرامل ؛ لذا حصل في حياته على عدة ألقاب محمودة فقد سمي كريم السوادين ، كما سمي أيضا أبو اليتامى . ويقول أهالي رفحاء أن منزله لم يغلق بابه ، بل ظل عامرا ليل نهار طوال عقود من الزمن .
إننا لنرجو لذلك الإنسان الراحل أن يحصد كل مازرعه حيث أن له من القصص الإنسانية وأعمال البر والصلة والإحسان ما حمد عليه.
ولأن الدنيا لا تدوم لأهلها فقد ترجل هذا الجواد ببلدته رفحاء التي أحبها وكان قد جعله الله شاهد عيان على أول لبنة عمرت بها رفحاء وتركها وقد تحولت الى مدينة مزدهرة بل صارت إحدى المحافظات الهامة بالمملكة العربية السعودية.

توفي الخزعلي رحمه الله في الخامس عشر من ربيع الثاني سنة إحدى عشر بعد الألف وأربعمائة هجرية.

وكان يوم وفاته يوم مشهود في رفحاء التي جاءها خلق كثير من معظم مدن المملكة للصلاة عليه، وقد حمل من الجامع الكبير الى المقبرة سيرا على الأقدام وحزن عليه عامة الناس ونعته الصحافة والأدباء والشعراء. وفي جريدة الشرق الأوسط على صفحة صباح الخير كتب بعنوان: "دعوة لتاريخ أهلا لخير" وهي مقالة عن المرحوم الخزعلي وأمثاله وتساءلت الصحيفة لماذا لا تقوم وزارة المعارف ومؤسسات الأدب والعلم بتدوين حياة مثل هؤلاء المحسنين الأبرار وتخليد ذكرهم بعد انذكرت خصالامن مناقب هذا العلم ووصفت حياته وطريقته لجلب الضيوف إلى داره رحمه الله.

أما صحيفة الرياض فكتبت بعددها 8272 في 16 – 10 – 1408 تحت عنوان "أجوادالعرب" ما نصه:

- محمد الخزعلي كريم جواد مشهور يضرب به المثل بالسخاء فيقال: عسى ما أنت الخزعلي، ويقال أيضا: وش صاير كرم الخزعلي.

وهذا الجوادالكريم يقال انه خلال عمره الذي بلغ الثمانين لم يتناول طعامه إلا مع ضيف. وكأنه يحيي بذلك المقولة الشهيرة لسلفه حاتم الطائي :

إذا ما التمست الزاد فالتمس له أكولا فاني لست آكله وحدي

ومن عاداته أن يذهب إلىمناخةالإبل والغنم ومواقف السيارات للبحث عن الضيوف في سنين الشدة والمسغبة. حتى انه في تلك السنين قدم أصحاب المطاعم والمقاهي في المنطقة شكوى للأمير محمد الأحمد السديري تقول: إن الخزعلي.... إلى آخر ما ذكرته الصحيفة انتهى. كما كتب عنه الأديب عبدالرحمن السويداءوكذلك الأديب ابراهيم اليوسف في كتابه قصة وأبيات، وفي برنامجه الإذاعي المشهور، وكذلك رثاه مجموعة من الشعراء منهم رضا بن طارف الشمري ومشفي حمود الجرواني وغيرهم من الشعراء والأدباء

الأمير أحمد بن محمد بن سلطان بن مصطفى الحرفوش :

الأمير أحمد بن محمد بن الأمير سلطان بن الأمير مصطفى الحرفوش من خزاعة، ولد الأمير أحمد في المنفى بالأستانة عام 1293هـ - 1876 ميلادية من أم تركية، وهاجر إلى مصر عام 1910 ميلادية حيث عاملة الديوان الملكي بما يتناسب مع مكانة أبائه وسُلالته. وكان على صداقة مع أحمد خشبة باشا وزير الداخلية في عهد الملك فاروقوكذلك عبد الرحمن عزام باشا أول أمين عام لجامعة الدول العربية بالإضافة إلى بعض من رجالات القصر الملكي في عهد الملك فاروق ومنهم أحمد حسنين باشا رئيس الديوان الملكي عام 1940 وكذلك إسماعيل بك تيمور مدير التشريفات بقصر عابدين (وله صورة تاريخية معه في ضيعة الكسبية بمصر .

وكان الأمير أحمد مثقفا كثير الأسفار يحسن لغات كثيرة، درس الخط و برع فيه. زار لبنان سنة 1929م وقابل المؤرخ عيسى اسكندر

المعلوف في 22 أيار من نفس العام وزوده بمعلومات تاريخية عن الحرافشة. وحال من بقي من ذريتهم في المنفى. وشجرة نسب موسعة ومفصلة، وكان يوقع مراسلاته زعيم عشيرة آل حرفوش الخزاعي و وكيلها.

تنازل الحرافشة عن مرتباتهم لقاء مبلغ مقطوع دفعته الحكومة العثمانية إليهم بما يعادل رواتب إثنتي عشر عاماً لكل منهم. إلا أن بعضهم ومنهم الأمير أحمد بن محمد بن سلطان الحرفوش، زعيمهم في ذلك الحين، رفض هذا التنازل مطالباً بإعادة أملاكهم أو التعويض عنها بما يتناسب مع قيمتها لكونها أملاك شرعية تورث كالإرث الشرعي أباً عن جد. واستند في ذلك على إرادة السلطان عبد الحميد الثاني التي جاء فيها : (إن المعاشات المخصصة بدلًا عن الأملاك المضبوطة لأمراء آل حرفوش وأمراء بابان وأمراء قوران وأمراء بدرخان من الأن فصاعداً تنتقل للوارثين كالإرث الشرعي) .

استمر الأمير أحمد في مساعيه لتحقيق هذه الغاية فاستحصل من المحاكم المصرية على شهادة إثبات نسبه الأميري في 15 أيار 1925م وأرسل عرائض إلى ملك مصر في 1 آذار 1942م، وأمين عام جامعة الدول العربية في حينها عبد الرحمن عزام 7) آذار 1950م) ورئيس الجمهورية اللبنانية في 24 تموز 1934م، ووقعها عدد من الأمراء و من بينهم الأمير رشيد الحرفوش النائب في مجلس النواب اللبناني. توفي الأمير أحمد عام 1956 بالقاهرة ودفن في مقابر السيدة عائشة.

و قد روى القاضي و الأديب و المؤرخ حسن الأمين تاريخ آبائه و أجداده ضمن حلقات بثها تليفويون المنار "القاضي حسن الأمين يروي آل حرفوش بعلبك .

أولاده:

تزوج الأمير أحمد في المنفى من السيدة نيكار محرم من التابعية التركية، إشتهرَ أهلُها بالأعمال التجارية، و أنجب منها ثلاثة أولاد في إسطنبول هم على التوالي :

حسين إحسان . - موسى غالب. - محمد صالح .

الأمير الشيخ راشد الخزاعي (1850 – 1957) :

هو الأمير الشيخ راشد ابن الأمير الخزاعي بن درغام بن فياض بن مصطفى بن سليم من أمراء ومشايخ قبيلة الفريحات، تلك القبيلة الضاربة في العراقة في منطقة بلاد الشام. خرج هذا الأمير العربي إلى فضاء هذه الدنيا يحمل إرثا عشائريا وقياديا ضخما توارثه عن أجداده من أمراء قبيلة الفريحات الذين حكموا تلك المنطقة لمئات السنين إبان فترة الحكم العثماني لمنطقة بلاد الشام الأمر الذي جعله يحتل مكانة مميزة وأصبح من أهم شيوخ جبل عجلون الذي حكم منطقة إمارة شرق الأردن خلال فترة الحكم العثماني.

ولد وتوفي في جبل عجلون مدينة كفرنجة وهو سليل شيوخ وأمراء، حكم منطقة الأردن وأجزاء من فلسطين حتى مدينة نابلس غرباً وذلك قبل قدوم عائلة الشريف حسين بن علي الهاشمي للأردن في تلك الحقبة. ينحدر الأمير راشد الخزاعي من قبيلة الفريحات التي حكمت منطقة واسعة من بلاد الشام بما فيها بعض أجزاء من فلسطين و كافة منطقة الأردن خلال فترة الحكم العثماني.

كان الأمير راشد الخزاعي زعيم سياسي مناضل ضد الاستعمار وعلماً في التاريخ السياسي العربي والإسلامي ، اشتهر بمناهضته للانتداب البريطاني في بلاد الشام ودعمه للثورة الفلسطينية والليبية في بدايات القرن الحالي، وقد قاد الأمير راشد الخزاعي مباشرة حملة دعم ومناصرة لثورة الشيخ عز الدين القسام في فلسطين عام 1935 م و 1936 كما لبى نداء الثورة حين أطلقه عز الدين القسام، وفي هذا الجانب لابد من الإشارة إلى أن الأمير راشد الخزاعي كان الأمير الوحيد من بين العرب والوحيد أيضاً في كل عواصم العرب الذي وقف إلى جانب الشيخ عز الدين القسام في ثورته والذي لجأ مرة إلى جبال عجلون مع عدد من الثوار، وكانوا في حماية الأمير راشد بن خزاعي الفريحات، الذي أمدّهم بكل ما يلزم ويقدر عليه، وتمّت محاصرة الأمير راشد الخزاعي بشتى الوسائل في الأردن، ونتيجة لذلك غادر الأمير

راشد الخزاعي إلى السعودية، وجراء ذلك انطلقت ثورة جبل عجلون في الأردن عام 1937 م.

عاصر الأمير راشد الخزاعي تأسيس الإمارة على يد الملك عبد الله الأول (1882-1951) وحتى السنوات الأولى للملك الحسين بن طلال (1935-1999). كما شهد الأمير الخزاعي أيضاً أحداث انتقال العرش إلى الملك طلال عام 1952 عقب اغتيال الملك المؤسس كان في أواخر أيامه حيث توفي عام 1957م.

كان الأمير راشد الخزاعي عضوا في العديد من الحركات القومية ومنها حركة القوميين العرب وحزب الشعب الأردني الذي تشكل عام 1927م، وقد قاد الخزاعي مظاهرة إربد التي شارك بها أشخاص من مختلف أنحاء الأردن للاحتجاج على إعدام الإنكليز فؤاد حجازي وعطا الزير ومحمد خليل جمجوم في سجن عكا إثر ثورة البراق عام 1930م، كما شارك الخزاعي في المؤتمر الإسلامي في القدس، فضلا عن مشاركته في مؤتمر بلودان الذي دعا إلى استعادة وحدة سوريا الطبيعية (بلاد الشام) والذي ترأسه رئيس وزراء العراق حينها ناجي السويدي.

تزعم الأمير راشد الخزاعي حزب اللجنة التنفيذية كما ترأس المؤتمر الوطني الأردني الذي انعقد في 6 آب عام 1933 م. ونجا من محاولة اغتيال أعقبت رفع توصيات الحزب إلى الأمير عبد الله.

رحمهم الله جميعاً ..

* * *

نــســاء.. إعتلين عرش الإنسانية ..

أم المؤمنين/ جويرية بنت الحـــارث:

هي جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبب بن عائد بن مالك بن جذيمة وهو المصطلق بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقا وعمرو هو أبو خزاعة.وقعت جويرية في سبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم المريسيع وي غزوة بني المصطلق سنة

خمس، وقيل سنة ست وكانت تحت ابن عم لها يقال له مسافع بن صفوان بن مالك بن جذيمة ذو الشفر فقتل عنها.

فماتبها ثابت بن قيس على نفسها على تسع أواق، وكانت إمرأة حلوة ملاحة لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه. فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابها أو تسأله.

قالت عائشة: فو الله ماهو إلا أن رأيتها فكرهتها وقلت: يرى منها ماقد رأيت**!** (أي جمالها الفائق).

فلما دخلت جويرية على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: يا رسول اله أنا جويرية بنت الحارث سيد قومه وقد أصابني من البلاء مالم يخف عليك، وقد كاتبت على نفسي، فأعني على كتابي.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أو خير منذلك أؤدي عنك كتابك وأتزوجك، قالت: نعم.

ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ الناس أنه قد تزوجها، فقال أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأرسلوا ماكان في أيديهم من بني المصطلق، فلقد أعتق باه مائة أهل بيت من بني المصطلق، (فما أعلم امرأة أعظم منها برك ة على قومها .. هكذا قالت عائشة.

ولما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم حجبها وقسم لها وكان اسمها برة فسماها جويرية.

روت جويرية عن النبي صلى اله عليه وسلم روى عنها ابن عباس وغيره.

وجاء في الطبقات الكبرى: سبي النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق فوقعت جويررية في السبي فجاء أبوها فافتداها ثم أنكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي رواية أخرى: فجاء أبوها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: إن ابنتي لا يسبى مثلها فأنا أكرم من ذلك فخل سبيلها قال: أرأيت

إن خيرناها أليس قد أحسناً، قال: بلى وأديت ماعليك، فأتاها أبوها فقال: إن هذا الرجل قد خيرك فلا تفضحينا.

فقالت: فإني قد اخترت رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: قد والله فضحتينا وتوفيت جويرية سنة ست وخمسين وهي يومئذ ابنة خمس وستين سنة وصلى عليها مروان ابن الحكم في خلافة معاوية بن أبي سفيان.

لقد كان هذا الزواج زواجا سياسيا كونها ابنة سيد قومها وبزواجه منها انتهى العداء حيث أطلق سراح الأسرى من بني المصطلق وأصبح الجميع في خندق المسلمين.

الصحابية فاطمة بنت الأحجم الخزاعية:

أبوها الأحجم بن دندنة سيد خزاعة زمن سادات العرب وأمها خالدة بنت هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم.

شاعرة إسلامية. من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لها شعر في رثاء إخوة لها، كانت تتمتع بالصدق والشفافية والجرأة.

من شعرها الذي ذكرته فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته.

يا عين بكّي عند كل صباحِ ... جودي بأربعةٍ على الجرّاحِ
قد كنت لي جبلاً ألوذُ بظله ... فتركتني أضحى بأجرد ضاحي
قد كنت ذات حميةٍ ما عشتَ لي ... أمشي البرازَ وكنت أنت جناحي
فاليوم أخضع للذليل وأتقي ... منه وأدفع ظالمي بالراحِ
وأغضّ من بصري وأعلم أنه ... قد بان حد فوارسي ورماحي
وإذاٍ دعت قمرية شجناً لها ... على فنن دعوت صباحي

وقد تمثلت السيدة فاطمة الزهراء بهذا الشعر عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.

أم معبد الخزاعية:

عندما هاجر الرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر رضي الله عنه مروا بخيمة أم معبد الخزاعية، وكانت امرأة برزة جلدة تحتبي بفناء الخيمة ثم تطعم وتسقي من مر بها، يسألاها: هل عندها شيء يشترونه؟ فقالت والله لو عندنا شيء ما أعوزكم القرى. والشاء عازب – وكانت سنة شهباء – فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة في كسر الخيمة فقال " ما هذه الشاة؟ " قالت خلفها الجهد عن الغنم. فقال " هل بها من لبن؟ " قالت هي أجهد من ذلك. قال " أتأذنين لي أن أحلبها؟ " قالت نعم – بأبي أنت وأمي – إن رأيت بها حليبا فاحلبها.

فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ضرعها، وسمى الله ودعا، فتفاجت عليه ودرت. فدعا بإناء لها يربض الرهط فحلب فيه حتى علته الرغوة فسقاها فشربت حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا. ثم شرب هو. وحلب فيه ثانيا فملأ الإناء. ثم غادره عندها وارتحلوا.

فقل ما لبثت أن جاء زوجها يسوق أعنزا عجافا يتساوكن هزالا. فلما رأى اللبن قال من أين هذا؟ والشاء عازب. ولا حلوبة في البيت.

قالت لا والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك ومن حديثه كيت وكيت قال والله إني لأراه صاحب قريش الذي تطلبه. صفيه لي يا أم معبد.

قالت ظاهر الوضاءة أبلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة وسيم قسيم في عينيه دعج وفي أشفاره وطف وفي صورته صحل وفي عنقه سطع. وفي لحيته كثاثة أحور أكحل أزج أقرن شديد سواد الشعر إذا صمت علاه الوقار وإذا تكلم علاه البهاء أجمل الناس وأبهاه من بعيد وأحسنه وأحلاه من قريب. حلو المنطق. لا نذر ولا هذر كأن منطقه خرزات نظم يتحدون ربعة لا تقتحمه عين من قصر ولا تشنؤه من طول. غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظرا،

وأحسنهم قدرا. له رفقاء يحفون به. إذا قال استمعوا لقوله. واذا أمر تبادروا إلى أمره محفود محشود. لا عابس ولا مفند.

قال أبو معبد هذا – والله صاحب – قريش الذي تطلبه. ولقد هممت أن أصحبه ولأفعلن، إن وجدت إلى ذلك سبيلا. وأصبح صوت عال بمكة يسمعونه ولا يرون القائل يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي أم معبد
هما نزلا بالبر وارتحلا به فأفلح من أمسى رفيق محمد
فيا لقصي ما زوى الله عنكمو به من فخار لا يحاذى وسؤدد
وقد غادرت وهنا لديها بحالب يرد بها في مصدر ثم مورد
سلوا أختكم عن شاتها وإنائها فإنكموا إن تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت له بصريح ضرة الشاة مزيد
لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقدس من يسري إليه ويغتدي
ترحل عن قوم. فزالت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم وأرشدهم من يتبع الحق يرشد
وقد نزلت منه على أهل يثرب ركاب هدى، حلت عليهم بأسعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مشهد
وإن قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في ضحوة اليوم أو غد
ليهن أبا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد
ويهن بني كعب مكان فتاتهم ويقعدها للمؤمنين بمرصد.

قالت أسماء بنت أبي بكر. مكثنا ثلاث ليال لا ندري: أين توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ إذ أقبل رجل من الجن من أسفل مكة يتغنى بأبيات غناء العرب، والناس يتبعونه ويسمعون منه ولا يرونه

حتى خرج من أعلى مكة فعرفنا أين توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم. قالت ولما خرج أبو بكر احتمل معه ماله. فدخل علينا جدي أبو قحافة – وقد ذهب بصره – فقال إني والله لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه. قلت: كلا والله قد ترك لنا خيرا. وأخذت حجارة فوضعتها في كوة البيت. وقلت: ضع يدك على المال. فوضعها، وقال لا بأس. إن كان قد ترك لكم هذا فقد أحسن قالت والله ما ترك لنا شيئا وإنما أردت أن أسكت الشيخ.

الصحابية حرملة بنت عبدالأسود الخزاعية:

حرملة بنت عبد الأسود بن جذيمة بن أقيش بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعثمة بن سعد بن مليح بن عمرو من خزاعة.

أسلمت بمكة قديما وبايعت وهاجرت إلى أرض الحبشة الهجرة الثانينة مع زوجها جهم بن قيس بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي.

هلكت حرملة بأرض الحبشة وولدت لجهم بن قيس حريملة وعبد الله وعمرا.

وكان يقال: أم حريملة، وأمها أمه لعمرو بن عبد شمس بن عبد ود نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي.

الصحابية سلامة بنت معقل الخزاعية:

قيل عنها أيضا الأنصارية، وقيل هي من خارجة قيس عيلان.

عن الخطاب بن صالخ عن أمه قالت: حدثني سلامة بنت معقل – إمرأة من خارجة قيس عيلان – قالت: قدم بن عمي في الجاهلية فباعني من الحباب بن عمرو الأنصاري أخي أبي اليسر فولدت له عبد الرحمن بن الحباب ثم هلك فقالت لي إمرأتهالآن والله تباعين في دينه، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله إني إمرأة من خارجة قيس عيلان، قدم بي مي المدينة، فباعني من الحباب بن عمرو، أخي أبي اليسر بن عمرو فولدت له عبد الرحمن بن الحباب و فقالت إمرأته: الآن تباعين في دينه.

فقال: من ولي الحباب؟

قالت: أخومه أبو اليسر بن عمرو.

فيعث إليه وقال: اعتقوها وإذا سمعتم برقيق قدم علي فأتوني أعوضكم منها.

قالت: فأعتقوني، وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رقيق فعوضهم مني غلاماً.. أخرجه الثلاثة.

الصحابية ريطة الخزاعية:

هي ريطة بنت سفيان الخزاعية، زوجة قدامة بن مظعون، حديثها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنها شهدت بيعة النساء للنبي صلى الله عليه وسلم وابنتها معها عائشة بنت قدامة مظعون.

وقد قاتلت إلى جانب الرسول صلى الله عليه وسلم في معركتي بدر وأحد وشهدت فتح مكة المكرمة.

الصحابية أم عجرد الخزاعية:

لها ذكر في ديث المثنى بن الصباح بن عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده قال: سمعت أم عجرد الخزاعية تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: يا رسول الله، أمر، كنا نفعله في الجهلية ألا نفعله بالإسلام،

قال: ماهذا؟

قالت: العقيقة.

قال: فافعلوا، عن الغلام شاتان مكافئتان، وعن الجاريه شاة.

مثل حديث أم كرزى والمثنى ضعيف جدا.

الصحابية عزة بنت خابل الخزاعية:

عزة من المبايعات لرسول الله صلى الله عليه وسلم قلت: قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعني وقال على: أن لا تزنين ولا تسرقين، ولاتؤذين فتبدين أو تخفين).

قالت عزة: فأم الإيذاء، فقد عرفته وعلمته، وهو قتل الولد، وأما المخفى فلم أسأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخبرني به، وقد وقع في نفسي أنه إفساد الولد، فو الله لا أفسد لي ولدا أبدا.

فلم تفسد لها ولدا حتى ماتت، يعني الغيل.

وجاء اختلاف على اسم والدها فقيل (كامل).

الصحابية عمرة الخزاعية:

هي عمرة بنت الحارث بن أبي ضرار، الخزاعية المصطلقية، وهي اخت جويرية بنت الحارث زوجرسول الله صلى الله عليه وسلم.

روى عن ابن أخيها محمد بن عمرو بن الحارث بن ابي ضرار، عن عمته عمرة بنت الحارث، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الدنيا خضرة حلوة فمن أصاب منها من شيء من حله بوك له فيه.

وروى عنها أيضاً: ورب متخوض في مال الله ومال رسوله، له النار يوم القيامة.

الصحابية همينة بنت خلف الخزاعية:

هي همينة بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعثمة بن سعد بن مليح بن عمرو بن ربيعة من خزاعة.

أسلمتت بمكة قديما وهاجرت إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية مع زوجها خالد بن سعيد بن العاص بن أمية، فولدت له هناك سعيدا وأمة، فتزوج الزبير بن العوام أمة، فولدت له خالدا وعمرا.

وهمينة هي أخت عبد الله بن خلف، والد طلحة الطلحات، وفي رواية ثانية في أسد الغابة، بأن همينة هي عمة طلحة الطلحات، وطلحة هو ابن عبد الله بن خلف.

وقيل فيها أيضا: أميمة وأمينة.

الصحابية ام كرز الخزاعية:

هي ام كرز الكعبية الخزاعية أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يوم الحديبية وهو يقسم لحوم بدنه فأسلمت وروت عنه صلى الله عليه وسلم قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العقيقة فقال: عن الغلامم شاتان وعن الجارية شاة.

* * *

فدعة الصويح.. خنساء خزاعة

غالبا ماتوجد عند معظم شعوب العالم، مجموعه من الشعراء والابطال الشعبيين ممن يقفون في المنطقة الرماديه الواقعه بين الاسطورة والحقيقة مثل ابي الغمسي وحمد ال حمود. وشاعرتنا فدعة بنت علي ال صويح، فمن النادر ان تصادف في ارياف الوسط والجنوب، ممن لايعرف فدعة او يروي لك قصة عنها اويتلو عليك بعض من شعرها، فيزداد فضولك وتود ان تعرف المزيد، فترجع الى المكتبات لتصطدم بالواقع المر وهو ان ليس من هنالك من شيء ذو اهميه منشور حول هذه الشاعره، سوى كراس صغير للسيد عبد المولى الطريحي صدرت طبعته الرابعة عام 1973 ويحمل عنوان (فدعة الشاعرة) يقع في اثنتين وثلاثين صفحة من القطع الصغير، ويعترف الطريحي بالنقص الفادح في النصوص المتوفرة عن فدعة فيقول (وقد بحثنا عن ديوان الشاعره فدعة كثيرا، واجهدنا بالتنقيب عنه مدة فلم نعثر عليه عند احد.) وهكذا فنحن لانمتلك غير هذا الكتيب الصغير في محاولاتنا المحفوفه بمخاطر الخطا لوضع صورة واقعيه لهذه الشاعرة وعصرها قدر الممكن ولتتبع مصادر وعيها الشعري والاجتماعي.

وهذا يساعدنا على وضع بعد زماني ومكاني لقصتنا، اذ اننا نعرف بان حمد ال حمود قد توفي عام 1794 تقريبا، وهذا يعني ان حمد ال حمود قد عاش فترة حكم السلطان العثماني عبد الحميد الاول (1725 - 1789) وقد تولى عبد الحميد الاول الخلافة عام 1774، وان سليم الثالث تولى الحكم بعدئذ، وشهد حمد الخمس سنوات الاولى من حكم سليم الثالث، وان فدعة بالتالي قد عاشت في الفترة الواقعة بين نهاية

القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، ولقد اجبر سليم الثالث على التنازل عام 1807 وحكم من بعده محمود الثالث. وان فدعة كانت امراة ناضجه حينما مات حمد اذ لدينا بعض الابيات التي نعته فيها، وهكذا يمكن القول بانها قد ولدت في النصف الثاني من القرن الثامن عشر. ولا نريد التوسع في وصف الحياة الاجتماعيه التي كانت سائدة في العهد العثماني في تلك الفتره، لان ما مكتوب عنها (كتابات الدكتور علي الوردي مثلا) تؤرخ الحياة الاجتماعيه في بغداد بالذات، او بعض المدن الكبيره الاخرى، وبالتالي فانها لايمكن ان تعطينا تصورا صحيحا عن القيم الاجتماعيه والتقاليد التي كانت سائدة في تلك الفترة. الا اننا يجب ان نعترف باننا ازاء حاله اجتماعيه استثنائيه. الا وهي امتزاج علي ال صويح بقبيلة الخزاعل، اذ لابد ان يكون الرجل ذو صفات متميزه، جعلت حمد ال حمود يغض النظر عن انحداره من رعاة الجواميس ويقبله كصديق يعتمد عليه ويتشاور معه في كل صغيرة وكبيرة.

ونحن نتعرف على علي ال صويح وهو برفقة حمد ال حمود، ونعرف ايضا بان لديه ولدا واحدا اسمه (حسين) يقتل مبكرا في احدى النزاعات القبليه، ويجب ان نلاحظ هنا بان علي قد بدا يشترك في حرب الخزاعل، وهذا يعني انتمائه الكلي الى القبيله، كما اننا نعرف بان لحسين شقيقه اسمها (فدعة)، لكننا لانعرف معنى فدعة، الا ان معجم المنجد يقول بان الفدع هو اعوجاج الرسغ من اليد او الرجل وان الفدعة هي موضع الفدع، ويحرفها الجنوبيون الى الفدغ (بالغَين)، او ان فدعة قد تكون تحوير وتشويه لفظي لكلمة مقاربه مثل كلمة (بدعة) والتي تعني بديعة الجمال. اما الموقع الجغرافي لقصتنا، فنحن هنا تنقصنا الادلة ايضا، فالمنطقة الممتدة بين الكوفة والسماوة هي المسرح الجغرافي المحتمل، الا ان ارياف الرميثه تمتلك اكثر المقومات لكي تكون الموقع المحتمل.

نستطيع القول الان بان فدعة اذن كانت تعيش في صريفه في احد ارياف الرميثة، وانها كانت ترعى الجاموس احيانا او تبقى في البيت لتصنع القيمر والجبن واللبن، وان مصادر وعيها لاتتعدى الاختلاط

بمثيلاتها من النساء والمشاركه في الافراح والاحزان (الزواج والوفاة)، وان اهوار القصب والبردي والمياه وفرت لها الصور الشعرية التي وردت في شعرها. اما من الناحية الاجتماعيه - واننا نعتمد هنا على الموروث الشعبي المتناقل ايضا فانها كانت مطلقة، وذلك لسلاطة لسانها ونفرتها من الرجال، الا بعض الروايات تظهرها متزوجه لشيخ بني ازيريج المسمى (محمد) وقد استبعدنا هذا الاحتمال، وفي رواية اخرى انها كانت متزوجة الى ابن عمها المسمى (عبود)، وهذا الامر اقرب الى الواقع، بالرغم من ان مصطلح (ابن العم) في الجنوب قد يشمل قرابة ابعد، اذ انه ليس من المتعارف عليه ان تبقى الفتاه بدون زواج، ولكن يبدو ان زوجها قد قتل، اذ ان اشارة الى ذلك في احدى قصائدها :

يبات القلب ياحسين ملهود   يجمع بمدة ويخزن كبـــود

سادة وخزاعل عندك قعود   شي تدعي وشـــي قلوبها فهود

احسين كيف بثار عبود ؟   عقبـــك تظل زنـــــودها بنـــود .

إمارة الخزاعل

في بداية الفتوحات العربية الإسلامية كان أبناء خزاعة في الصفوف الأولى مع الفاتحين ((وقد تطرقنا لذكر ذلك فيما سبق، فدخلوا البلدان العربية ومنها العراق الذي ساهموا في تحريره وذلك في زمن الخليفة عمر بن الخطاب))، وسكن معظمهم البصرة والكوفة وبغداد والفرات الأوسط في حدود سنة 17 هـ.

وقد كان لخزاعة حي مشهور باسمهم يطلق عليه (حي خزاعة) في الكوفة القديمة في منطقة تل التراب. ثم انتشروا بعد ذلك في مدن وقصبات العراق، هذا وبرز منهم الصحابي الجليل سليمان بن صرد والصحابي عمرو بن الحمق والصحابي علقمة بن خالد وهو آخر من بقي من الصحابة بالكوفة والشاعر المشهور دعبل بن علي الخزاعي وغيرهم.

كما كان لرجال خزاعة في العراق الدور المهم في الدولة العباسية التي تحققت سنة 132هـ، حيث وقع الاختيار على خمسة رجال من خزاعة كنقباء لبني العباس حيث أصبح سليمان بن كثير الخزاعي رئيساً للنقباء. هذا وقد برزوا رجال من خزاعة في مواقع الحكم في الدولة العباسية وتسلموا مراكز حساسة بالدولة.

وبعد انهيار الدولة العباسية واحتلال بغداد بيد المغول بقيادة هولاكو حفيد الزعيم المغولي جنكيز خان الذي تمكن من احتلال بغداد عاصمة الدولة العباسية وذلك سنة (656هـ، 1258م) في عهد آخر خليفة عباسي هو المستعصم بالله، وقد قتل على يد المغول حيث سادت العراق والأمة الإسلامية بعدها عصوراً مظلمة.

وفي أواخر القرن الثامن الهجري كان العراق من الأقطار التي تقلص عدد سكانها نتيجة لكثرة الحروب والفتن والثورات، مما أدى ذلك إلى هجرة أعداد كبيرة إلى الدول المجاورة.

وفي هذا التاريخ (القرن الثامن الهجري أو منتصفه) قام أحد أمراء الأسرة المغولية واسمه حسن جلائر بتأسيس دولة مستقلة عن الإمبراطورية المغولية عرفت بالدولة الجلائرية والتي حكمت العراق حتى عام 1411م، وقد واجهت هذه الدولة ثورة عارمة قام بها أهالي بغداد واستطاع بعض رؤساء العشائر إنشاء كيانات مستقلة لهم ((وهي بداية تكون الإمارات العشائرية كإمارة خزاعة (الخزاعل) وإمارة زبيد وإمارة ربيعة)) هذا وقد تكونت وفي نفس التاريخ تقريباً إمارة المنتفق في جنوب العراق وإمارة المشعشعي في الأحواز في عربستان.

ثم احتل العراق من قبل عشائر تركية الأصل جاءت بالتتابع من تركستان الغربية وسميت بدولة الخروف الأسود والخروف الأبيض وذلك لاقتنائها الخراف الأسود والأبيض.

وقد دخل العراق في ظل هاتين الدولتين في تخلف شامل، وساده حملات الإبادة وتدهور الزراعة وانتشار الأوبئة والأمراض.

وفي سنة 1498م وصل إلى سدة الحكم في بلاد فارس إسماعيل الصفوي ولقب نفسه بالشاه، وقد تمكن من إسقاط دولة الخروف الأبيض فأصبح العراق في قبضته.

هذا وعمل الشاه إسماعيل الصفوي على تحجيم دور الإمارات (إمارة خزاعة، إمارة زبيد وإمارة بني لام) لكن لم يستطع أن يسلب خزاعة سيطرتهم وذلك لنفوذهم وعظمتهم في إماراتهم الواسعة والمهمة من قلب العراق، الممتدة من (هيت شمالاً حتى مدينة العرجاء جنوباً).

وعندما مات الشاه إسماعيل الصفوي استلم ابنه طهماسب العرش وذلك سنة 1524م وفي أيام حكمه قاد شخص يدعى ذو الفقار حركة مناوئة للفرس الصفويين في بغداد وأعلن نفسه والياً على بغداد، إلا أن تلك الحركة فشلت بسبب نجاح طهماسب باحتلال بغداد عام 1529م بعد حصار دام أمده مما أدى إلى إخماد الحركة.

وفي عام 1534م قام السلطان سليمان القانوني وهو أحد سلاطين العثمانيين بغزو بغداد وتمكن من احتلالها وطرد الفرس منها، ثم احتل البصرة واتخذها قاعدة للنشاط البحري في منطقة الخليج العربي.

وفي سنة 1621م سيطر على بغداد ضابط شرطة اسمه بكر صوباشي مما اضطر السلطة العثمانية إلى الاعتراف به والياً على بغداد، لكن الشاه عباس الصفوي أرسل جيشاً للقضاء عليه بعد حصار دام ثلاثة أشهر أفلح في السيطرة عليه وقتله بمساعدة ابنه محمد الذي سلم للفرس قلعة بغداد التي كان مكلفاً بالدفاع عنها وبذلك ساعد على القضاء على أبيه، وكرم نتيجة خيانته من قبل الشاه بإغداقه الهدايا عليه.

وعندما استولى على العراق الشاه عباس الصفوي سنة (1032هـ، 1622م) قرب إليه أمير خزاعة مهنا بن سلمان الأول الملقب (بالهيس) وأنعم عليه بلقب (خان) وجعله رئيساً عاماً للفرات للمنطقة الممتدة من هيت شمالاً حتى العرجاء مقدم مدينة الناصرية جنوباً، وهي حدود إمارة الخزاعل قبل دخول الصفويين العراق.

وفي سنة 1638م نجح مراد الرابع أحد سلاطين الدولة العثمانية من احتلال بغداد وطرد القوات الفارسية منها، وقد قام هذا السلطان بتنظيم الإدارة والجيش... وفي عهده وقعت معاهدة زهاب عام 1639م التي ثبتت فيها حدود العراق الشرقية، وتعهد الشاه بعدم التدخل في شؤون العراق، وكانت هذه المعاهدة أساس للمعاهدات اللاحقة بين العراق وبلاد فارس.

هذا وقد تأثر لفظ (خزاعة) باللغة التركية السائدة آنذاك في العراق أبان احتلالهم للعراق الذي دام أكثر من أربعة قرون، بلفظ (خزاعل) حيث كان الأتراك يستبدلون ياء النسب بالصيغة (لر)، لكن الناس في كلامهم يحذفون (الراء) وقالوا مثلاً:

(السماوتلي بدل السماوي كذلك الخزعلي بدل الخزاعي)، ومنذ ذلك الحين أصبحوا يعرفون بكلا الاسمين (خزاعي وخزعلي).

وفي نهاية عام 1050هـ-1640م أي بعد سنتين من دخول الأتراك إلى العراق وزوال الحكم الصفوي على أيديهم، قام الأمير مهنا بن سلمان الأول بثورة مسلمة ضدهم، فكانت قبيلة خزاعة الوحيدة التي وقفت بوجه الأتراك آنذاك بخلاف أتباعهم من القبائل الأخرى فإنهم مدوا يد الطاعة للقوة الغاشمة.

وفي سنة 1105هـ- 1693م ابتدأت رئاسة سلمان بن عباس الثاني في حياة أبيه (عباس باشا الذي آلت إليه رئاسة الإمارة بعد رحيل أخيه الأمير مهنا بن سلمان الأول إلى بلاد فارس (إيران).

حيث ثار سلمان بوجه الحكومة العثمانية وأعلن تمرده وعدم مد يد الطاعة، فملك أغلب ضياع بغداد،ويذكر التاريخ أنه أراد احتلال بغداد وطرد العثمانيين منها حيث توجه إليها بعشرة آلاف مقاتل مع بقية من يمشي خلفه، لكن محاولته لم تنجح، بعدها توجه مع عشيرته الخزاعل والعشائر المتحالفة معه إلى مدينة الحسكة (الديوانية) وهي من أحسن ضياع العراق وأخصبها فجعلها مركز إمارته.

واستمرت قبيلة خزاعة تناهض وتقاوم المحتل الأجنبي العثماني طيلة سنين احتلاله الطويلة للعراق والتي امتدت إلى أربعة قرون، فقدموا بنوا خزاعة التضحيات الكبيرة وأعطوا درساً بليغاً للمحتل الأجنبي بالذود والدفاع عن العراق وحب العراقيين لأرضهم مهما بلغت التحديات والصعاب والخسائر والتضحيات.

ومن الأمير مهنا بن سلمان الأول ومن بعده سلمان بن عباس وشقيقه حمد بن عباس ومن بعدهم أولادهم وأحفادهم الذين استلموا مقاليد الإمارة وزمام السيادة، استمرت مقارعتهم للأجنبي طيلة تلك السنين الطويلة بشتى الطرق والأساليب.

وفي عام 1850م بدأت الحكومة العثمانية تصب جل اهتمامها اتجاه قبيلة خزاعة لما يشكلون لها من خطر، وعملت باستمرار وبقوة من أجل إخضاعهم وأخذت تتعقبهم بحروب مستمرة بالإضافة لقيامهم بأمور كتحويل مجاري الأنهار التي تمر بأراضيهم وعمل السدود عليها، ونتيجة لذلك ماتت معظم أراضي الخزاعل، وأخيراً تمكنت الحكومة العثمانية من تفكيك إمارة الخزاعل وتوزيع أراضيهم وأملاكهم وإعطائها للغير، ويمكن القول أن إمارة الخزاعل دامت أكثر من أربعة قرون.

وحتى عندما انهارت إمارة الخزاعل ظل قسماً منهم محتفظاً بأراضيه الزراعية ولهم ثقلهم بين القبائل العراقية الأخرى، ثم ظلت المشيخة تنتقل من شيخ لآخر حتى آلت رئاسة الخزاعل العامة إلى الشيخ شعلان بن سلمان بن ظاهر بن محمد بن مغامس بن شلال بن صقر بن سلمان بن عباس الخزاعي، الذي أصبح عضواً في مجلس النواب، وبعد وفاته حل محله في الرئاسة العامة ولده الشيخ علي الشعلان الذي أصبح عضواً في مجلس النواب أيضاً، وبعد وفاته آلت الرئاسة العامة إلى أخيه إدريس الشعلان وهو مثال في رجاحة العقل والاتزان والحكمة، وله من الأولاد حاتم، وكذلك الشيخ حسين بن علي الشعلان عضو البرلمان العراقي.

تقع أراضيهم في منطقة أبي تبن في قضاء الحمزة الشرقي التابع لمحافظة القادسية (الديوانية). والخزاعل لهم تقاليدهم العربية الأصيلة من كرم وشجاعة وحماية الجار وإغاثة الملهوف، وقد تغنى الشعراء والأدباء بكرمهم وسخاء أيديهم وشجاعتهم.

قال الشاعر يصف الخزاعل:

ولا عيب فيهم سوى أن النزيل يسلو عن الأهل والأحباب

ونخوة الخزاعل هي (أخوة فاطمة).

والخزاعل هم:

عشائر آل سلمان بن عباس الخزاعي وهم:

1- آل صقر(فيهم الرئاسة العامة للخزاعل وأميرهم اليوم حسين علي بن شعلان بن سلمان بن ظاهربن محمد بن مغامس بن شلال بن صقر بن سلمان بن عباس بن سلمان باشا بن عباس باشا بن محمد باشا بن حسن باشا الخزاعي.) و آل صقر ينقسمون إلى ما يلي:

* آل شلال (عشائر آل شلال بن صقر).
* آل عبطان.
* آل أهتيمي.
* آل مهنا.
* آل ثامر.
* آل دجين.
* آل كركوش.
* آل براك.
* آل بلبول.
* آل شبيب.
* آل محسن.

* آل محمد.

* آل فارس.

* آل حمود.

*آل تخيت.

* آل احمد.

* آل منصور.

* آل كبة .

* آل مغامس.

* آل حبيب بن صقر (عشائر الصقر)هم آل عفص، آل كهية، آل سعود، آل كرك، الحلو.

* آل مغامس (عشائر آل مغامس بن شلال) آل صقر، آل غانم ، آل سعدون ، آل سلمان ، آل عباس، آل محمد ، آل مرزوك، آل فرحان ، آل العبيد ، آل مانع ، آل عزيز، آل زوير، آل حجي، آل ثويني، آل ذرب ، آل بندر، آل محيسن ، آل سلطان.

* آل داغر بن صقر.

* آل مانع بن صقر.

* آل شاهين بن صقر

2- الحاج عبدالله (عشائر الحاج عبدالله آل سلمان) وهم:

*- آل سلطان وفيهم الرئاسة.

*- آل شيخ احمد بن الحاج عبد الله.

*- آل علي خان.

*- آل علي أغا.

3- آل شبيب بن سلمان.

4- آل حاج محسن بن سلمان.

5- آل داود بن سلمان.

6- آل غانم بن سلمان.

7-ال كرنوص بن سلمان.

8- آل درويش بن سلمان.

9- آل دنبوس بن سلمان.

10- آل عجرش بن سلمان.

11- آل كهو بن سلمان.

12- آل جساس بن سلمان .

عشائر آل حمد بن عباس الخزاعي.

1- البو حمد

2- البو محمد

3- البو جفال

4- آل عباس

5- آل عبدالله

6- آل حسين

7- آل سعدون

8- آل سويد

عشائر أولاد سلمان الأول الخزاعي.

1- آل حمودي (حمودي بن شاهين بن تاج بن عبدالله بن سلمان الأول)

2- آل هلال (هلال بن حزام بن عبد الله بن سلمان الأول)

2- آل يعقوب (يعقوب بن يوسف بن محمد بن عبدالله بن اصفر بن عبد الله بن سلمان الأول.

عشائر آل مهنا الهيس بن سلمان الأول الخزاعي.

1- آل مهنا

2- البو الدين

3- آل خزعل

4- آل خضير

5- آل قدري

6- آل شمس

7- آل رشيد

عشائر آل مانع مقطع الرؤوسبن محسن بن جنديل بن محمد بن عبدالله بن عبد المنعم بن هديب بن برخ الخزاعي.

1- البو حليل.

2- البو كندج.

3- البو عبادي

عشائر آل رمضان بن سلمان الأول

1- الرمضان ويسكنون في دول الخليج العربي (السعودية والبحرين وقطر والكويت والامارات العربية).

2- آل عمران الرمضان (اسرة تسكن بغداد)

عشيرة آل جويخ بن سلمان الأول الخزاعي.

1- آل جويخ في الناصرية.

عشيرة آل فارس بن سلمان الأول الخزاعي.

1- آل مرزة (تسكن في النجف وبغداد)

عشيرة الحماحمة اولاد حامي بن محمد بن مهنا بن إسماعيل بن سلمان الأول الخزاعي.

تنقسم إلى:

1- آل داوود.

2- آل شاهر.

3- أبو شكيلة.

4- آل لا يذ.

الأمير سلمان باشا بن عباس باشا الخزعلي:

هو سلمان بن عباس باشا بن سلمان باشا الأول بن عباس باشا الكبير بن محمد باشا بن حسن باشا بن عبد الله بن عبد المنعم بن هديب بن برخا بن أثير بن جلال بن خزعل بن رضا بن دعبل الثاني بن علي بن حسن بن رضا بن علي بن دعبل الخزاعي شاعر آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

هو ثاني رئيس قوي من الخزاعل.. ابتدأت رئاسته في حياة أبيه عباس باشا، وفي سنة 1105هـ، 1693م حبسته الحكومة العثمانية في سجن القلعة ببغداد على (أداء الخانة) وهي ضريبة على بيوت العشائر كانت تستوفيها الحكومة العثمانية منهم. لكنه تمكن من الهرب من السجن في الليلة الأولى والعودة إلى اهله، فأعلن عصيانه وعدم مد يد الخضوع للحكومة العثمانية البغيضة، والتفت حوله عشائر كثيرة تناصره وتؤيده على ذلك.

وإليك بعض ما جاء في كتاب حديقة الزوراء:

كان صاحب المشورة على البغي والعصيان، ومحرض الأحزاب الخزعلي سلمان أنه في أثناء السنة الخامسة بعد المائة والألف حبس في القلعة على أداء (الخانة) ورهن فيها خوفاً من المكر والخيانة، فلما مضى عليه في الحبس يوم شرع مع نفسه باللوم، مفكراً في انقياده وعدم أنقاذه واسعاده مع قدرته على الفرار والهرب قبل حصوله في دار

البوار والعطب، ولم يزل يستنتج الأفكار حتى ولى النهار فظهر له سبب الخلاص وبدأ له المناص من ضيق الأقفاص، وصبر حتى جن الليل ونام الحراس،فخف إلى امتطاء الخيل بعد هدوء الأنفاس وفتح باب سجنه على غفلة وصعد الشرفات من ناحية دجلة، وفك حديده الحديد،وعبر دجلة إلى الجانب الغربي سابحاً وصار إلى أعوانه غادياً ورائحاً، فبادر إلى العصيان وشرع في البغي والطغيان، ومتنت الخزاعل بعد ضعفها، وكثرت بعد قلتها في صنفها لما عاضدتهم العشائر الخائنة وناصرتهم القبائل العاصية غير الآمنة فاشتهر هذا المنكوب بالصولة استدراجاً، وأعطى الله خيله ورجاله رواجاً وحاول الارتقاء على سلم الموالي، ورام الجلوس في فناء الأمراء على بساط المعالي،وادعى ببغيه وطغيانه عدم النظير في حده وشأنه،واستعمل الحشمة والتوقير، وسار سيرة الملوك، وسار الدهر بركابه ودخل في جملة أحزابه وملك غالب ضياع بغداد، وعدم اهلها الانتفاع بوجود هذا الفساد قائلاً:

«إنها ملكي جزماً ملكتها قوة وحزماً»، جامعاً عشائر كثيرة لمصاهرته لهم وأخذه نساء غزيرة، ومتنت ساقه وخفقت رايته، وتجمعت عليه الأحزاب الطاغية والأعراب الباغية، حتى أن (غزية وشمر) عنده كالعبيد فاعلين منقادين لما يريد، ولما نظر إلى قومه وشدة صولته وحزمه، سول له الشيطان أن يأخذ بغداد ويحكم في العباد والبلاد، وركب في ركابه عشرة آلاف يحملون السلاح، ذوو ائتلاف مع بقية من يمشي خلفه من الجنود، وبقي أينما سار تخفق على رأسه البنود ورسم لهم العلوفة، وجعلها لهم معروفة، وقطع النظر عن سائر الأعراب واكتفى بمن انتخبه من ذوي الأحساب والأنساب، واجتمع عليه خلق كثير، وجمع لديه جم غفير. وجاء إلى الحسكة (الديوانية اليوم) وهي أحسن ضياع العراق وأنفع القرى على الاتفاق... إلى آخره» وهي طويلة.

ومما يلاحظ ما جاء أعلاه أن الأمير سلمان الخزاعي كان نداً قوياً للحكومة التركية، وقد سيطر على معظم أراضي بغداد الخصبة (القرى

والبساتين المحيطة بها) وأراد احتلال بغداد وطرد العثمانيين منها وإنشاء دولة عربية مستقلة.

وفي سنة 1106هـ، 1694م أغار الشيخ سلمان بن عباس على بعض قرى الفرات المجاورة لمدينة الحلة، فخرجت إليه عساكر الانكشارية واستمرت الحرب بين الفريقين مدة، وفي آخر الأمر وقع الصلح ورجعت العساكر إلى بغداد.

وفي سنة 1112هـ، 1700م فاض نهر الفرات فيضاناً عظيماً وطفحت مياهه على جميع الأراضي الزراعية الواقعة عليه فأتلفت المزروعات وتقطعت الطرق ونجم عن ذلك أن تحول مجرى نهر الفرات عن مجراه القديم الذي يمر بمدينة الرماحية إلى جهة نهر ذياب الذي تقع عليه بلدة الحسكة، فاغتنم الشيخ سلمان بن عباس هذه الحادثة فاستولى على مقاطعات الرماحية وخالد وكبشة والحسكة وناحية بني مالك ونهر الشاه ولم يكتف بذلك بل مد يده إلى مدينة النجف الأشرف.

نال الشيخ سلمان على أثر هذا التحول بالأوضاع ثروة وقدرة،فقد انتقل من منزله القديم الواقع على نهر الرماحية إلى بلدة الحسكة واتخذها مركزاً لإمارته، ونتيجة لتطور هذه الأوضاع أراد أن يوسع نفوذ سيطرته فجهز حملة واتجه بها إلى ناحية مدينة الحلة بقصد الاستيلاء عليها وضمها لسلطته.

عندما علم والي بغداد الوزير مصطفى باشا بالأمر أرسل جيشاً من بغداد تمكن من إزاحة جيش سلمان القبلي من البلدة..فلم يفلح الخزاعي في هجومه هذا.

وفي أوائل ربيع الأول سنة1113 هـ، 1701م أصدرت الحكومة العثمانية أمرها القاضي بلزوم سد نهر ذياب(المجرى الجديد للفرات) وتحويل مجراه وأن يؤسس النظام في تلك المناطق وأن تضرب على أيدي البغاة،وهو أجراء احترازي يهدف بالتضييق على الشيخ سلمان وتحديد مناطق سيطرته.

وبالفعل أصدرت الدولة أوامرها بتوجيه محافظ كوتاهية الوزير عبدي باشا ومحافظ ديار بكر يوسف باشا ومتصرف لواء كوي (كوسنجق) علي باشا ووالي شهر زور الوزير يوسف باشا ومحافظ الموصل الوزير إبراهيم باشا وكتحذاه جيش بغداد وينكجرية الباب العالي وعساكر البلاد المذكورة تنفيذاً لهذا الأمر.

وقد تم تجميع المعدات والمواد اللازمة لسد النهر من مدينة بغداد ومدينة الحلة وأمدت الدولة بغداد بمقدار من المدافع وعنيت بأمر السفن.

وصل الأمراء والعسكر تدريجياً إلى بغداد.. ولما اكتملت التحضيرات العسكرية وجه والي بغداد الوزير مصطفى باشا بكتاب إلى والد سلمان (عباس باشا) يدعوه للطاعة ويحذره من مغبة الإصرار على العصيان وما تجر إليه الحالة من نتائج من جهة، ومن جهة أخرى رغَّبهُ بأمور سوف يحصل عليها لو عاد للطاعة، فلم يجبه عباس على كتابه هذا، إنما أجابه ولده سلمان بكلمات بها أنفة وتحدي وكتب على ظهر الكتاب هذين البيتين:

أنا خزاعة من سادت أوائلنا بكل عضب رسوب صارم
يأبى لنا الذل أنا معشر أنف وإنّنَا أسد في البدو والحضر.

عندها سار الجيش من الكرخ في 6رجب يوم الثلاثاء سنة 1113هـ، فقطع الطريق على مراحل حتى وصل إلى مقربة من نهر ذياب بالقرب من مرقد عون بن علي.

عندما علم الشيخ سلمان بوصول الجيش شرع على الفور بجمع قواته القريبة والبعيدة وتعبئتهم للحرب ضد القوات الحكومية العثمانية، كما دعا العشائر البعيدة التي تحت نفوذه وسيطرته بالمجيء، فتواردت عليه بالخيل والرجال، فتجمع لديه حشد كبير يربوا على الأربعين ألف فارس وراجل.

أصدر الشيخ سلمان أوامره لبعض قواته بالانتشار على طول الطريق بين الأدغال وليكمن الجميع لحين وصول الجيش ومباغته.

أما القوات العثمانية فإنها سارت على مقربة من النهر نحو ثلاث ساعات عندها أنزلوا أحمالهم ومعداتهم فبينما هم كذلك إذ هجم عليهم سلمان الخزعلي ورجاله من بين الأدغال على حين غرة واشتبكوا معهم بقتال دامي أوقع فيهم القتلى والكثير من الجرحى، وفي حالة الاشتباك هذه سمعوا رجال الشيخ سلمان دوي المدافع ورأوا القذائف تتساقط حولهم وبينهم وهي حالة لم يألفها بعضهم فارتبكوا وتفرق شملهم وانتشروا وحداناً بين الأدغال وتعقبهم الجيش ساعة أو ساعتين، فرجع الجيش منتصراً.

أوقعت هذه الحادثة في قلوب الأعراب الاضطراب والخوف في نفوسهم والبعض منهم كان مكرهاً، فمدوا يد الطاعة والانقياد هكذا قالوا.

وقد كانت الخسائر بالأرواح في هذه المعركة من أبناء العشائر كبيرة جداً.

وكونت رؤوس ألف من العصاة المقطوعة هرماً كالح اللون،وبعد أربعين سنة بقيت رابية أشلائهم ظاهرة للعيان.

بعد يومين من انتهاء المعركة نزل الجيش عند النهر الجديد المراد حفره وسد النهر القديم فقاموا بمسحه فوجدوا طوله 5170 ذراع وعرضه 120 ذراع وعمقه 20 ذراع، فبدءوا بالحفر في 22 من شهر رجب عام 1113هـ، وامتد العمل 48يوماً، وفي 12 رمضان فتحوا السد بين النهر الجديد وبين الشط.

ولما كانت الأرض يابسة والنهر عظيماً بقي الاتصال بمجراه القديم فلم يجد الحفر نفعاً بالرغم مما صرف من جهود فلم تنجح.

وقد تم بعد ذلك إجراء إداري، فتم تعيين ضابط للحسكة ومحافظاً،بعدئذ تحرك الجيش من مقرهم في غرة ذي القعدة سنة 1113هـ سالكين طريق نجف-كربلاء-بغداد، وفي أواخر الشهر نفسه ورد كتاب من ضابط الحسكة يخبر بأن الشيخ سلمان الخزعلي جاء تلك

الأنحاء، وطلب من الحكومة العون والمدد فلم يصل إليه في حينه، فقدم الشيخ سلمان واستولى على تلك الجهة.

بقيت الحسكة والقرى والمدن الفراتية المجاورة تحت سيطرة الشيخ سلمان ما يقارب تسعة أشهر في هذه المرة، ونتيجة لهذا الوضع طرأت تغيرات وتبادل مراكز للحكومة العثمانية، ففي 14 صفر سنة 1114هـ تم عزل الوزير مصطفى باشا وتعين بدله الوزير يوسف باشا «وهو من الذين شاركوا بالحملة العسكرية الكبرى التي ذهبت لمحاربة الشيخ سلمان الخزاعي ومن الذين أسهموا بتغير مجرى الفرات»، وفيما بعد عهد إليه منصب والي بغداد.

وفي شهر رجب سنة 1114هـ، 1702م أصدرت الأوامر من الحكومة إلى الوزير يوسف باشا بتولي أمرة الجيش وأن يستعد لحرب الشيخ سلمان لحين وصول القوات والإمدادات إليه. فعسكر الوزير في الجانب الغربي من بغداد وظل ينتظر مجيء القوات التي أمرت الحكومة العليا بتحريك هذه القطعات إليه كي يؤلف القوة اللازمة للهجوم والقضاء على الشيخ سلمان شيخ خزاعة.

علم الشيخ سلمان بما تنوي الحكومة العثمانية القيام به ضده وبمناورة ذكية منه اتسمت بالدهاء والذكاء معاً، فأرسل والده عباس باشا وأظهر بأنه على استعداد لتأدية الضرائب لناحية الحسكة كل سنة، وأمام هذا التعهد ترك أمر حربه وبذلك أفشل الحملة العسكرية.

ظل الوضع هادئ طيلة أيام حكم الوزير يوسف باشا التي دامت مدته 15شهراً تقريباً وانتهت بعزله يوم 25 ربيع الثاني سنة 1115هـ، 1702م. وتعين الوزير علي باشا مكانه، فرأى الشيخ سلمان الخزعلي بأنه أصبح في حل ما أعطى من عهود إلى الوزير يوسف، فسيطر من جديد على الحسكة ووسع مناطق نفوذه حتى مدينة السماوة التي كانت تدار من قبل مانع بن شبيب شيخ المنتفق «فاحتدم معه في معركة عظيمة بين قبائل المنتفق وقبيلة خزاعة بالقرب من السماوة، كان النصر حليف الشيخ سلمان الخزعلي بعد أن قتل من أفراد الإمارتين المتحاربتين جمع عظيم».

ظل الشيخ سلمان الخزاعي مسيطراً على مناطق نفوذه سيطرة مطلقة طيلة أيام حكم الوزير علي باشا وكذلك السنة الأولى من ولاية الوزير حسن باشا.

ففي عام 1117هـ ،1705م جهز الوزير حسن باشا جيشاً قوياً قوامه أربعون ألف خيال هدفه القضاء على الشيخ سلمان بن عباس الخزاعي وفي غضون أربعة أيام وثالث ليال وصل الجيش إلى الحسكة مركز إمارة الشيخ سلمان،وعندما استشعر الشيخ سلمان بقدوم الجيش آثر الانسحاب مع عشيرته واتباعه إلى السماوة فدخل الوزير حسن باشا الحسكة واغتنم أموال الشيخ سلمان وأمر بوضع مدفع على سور مدينة الحسكة لأجل حمايتها وأمر أن يراقب أمام السور خشية هجوم الشيخ سلمان الخزعلي.

أخذ الوزير يقتصي أخبار الشيخ سلمان وعلم أنه مقيم في السماوة، فقاد عليه حملة عسكرية، فلما بلغ الخبر إلى الشيخ سلمان اتجه إلى (النيل) وهي منطقة أهوار صعبة التنقل وبقي فيها مدة ولصعوبة البقاء فيها طويلاً ارتحل الشيخ سلمان إلى البصرة والتحق هناك بمغامس بن مانع بن شبيب شيخ المنتفق.

اطمئن الوزير على الوضع نتيجة ارتحال الشيخ سلمان، فنصب بعض المحافظين في الحسكة والسماوة وغيرها من المدن والقرى الواقعة في تلك الأنحاء وعاد إلى بغداد في أواخر جمادى الآخرة سنة 1117هـ.

مكث الشيخ سلمان الخزاعي بالبصرة مع مغامس بن مانع بن شبيب شيخ المنتفق ثلاث سنوات على أمل العودة إلى دياره عندما تسنح الأمور لذلك، لكن الوزير حسن باشا قرر التوجه إلى البصرة لمحاربة المنتفق.

فجهز جيشاً كبيراً تحرك به يوم الاثنين 7 رجب سنة 1120هـ، 1708م فوصلها يوم 22شعبان ودارت معركة كبيرة جداً بين جيوش العثمانيين وعشائر المنتفق بالقرب من القرنة دامت إلى يوم 19رمضان

وانتهت بانتصار القوات الحكومية العثمانية ودحر جموع المنتفق، وكان الشيخ سلمان الخزعلي ممن انتصر للمنتفق في هذه الحرب.

استشهد الشيخ سلمان بن عباس الخزاعي قتيلاً عام 1722م في معركة دارت رحاها مع الجيش العثماني في البصرة، كان يناصر فيها شيخ المنتفق، وقد قتلا كلاهما ودفنا في مقبرة الزبير بالبصرة.

ومما يتضح أن الزمن الذي عاشه الشيخ سلمان مقاوماً فيه الاحتلال العثماني هو ما يقارب الثلاثين سنة.

وقد خلف الشيخ سلمان أولاد كثيرين منهم: داود، وكرنوص، وصقر، شبيب، غانم، حاج عبد الله، كهو، عكرش، جساس، بصبوص، درويش، محسن، مهنا. فمن هؤلاء وأولادهم وأحفادهم تكونت فرقة آل سلمان.

أما بالنسبة إلى أولاد الشيخ سلمان، فكان النابه منهم داود وهذا توفي سنة 1160هـ في نفس السنة التي توفى فيها والي بغداد الوزير أحمد باشا كما ذكره في قلائد الدر والمرجان،فخلفه أخوه كرنوص بن سلمان فكان ألمع أولاد سلمان بن عباس وذلك في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري (السابع عشر الميلادي)، وقد قتل كرنوص في معركة بين الخزاعل وبين القوات العثمانية في عهد رئيس خزاعة العام حمود بن حمد بن عباس وكانت المعركة بالقرب من مدينة لملوم أواخر سنة 1178هـ، 1764م، وكانت القوات العثمانية بقيادة والي بغداد الوزير عمر باشا.

* * *

قبيلة خزاعة المعاصرة :

يتواجد أبناء القبيلة في أنحاء متفرقة من العالم العربي كالبحرين، قطر، السعودية، اليمن، الكويت، الأمارات العربية المتحدة، الشام، والعراق ولبنان ومصر والمغرب العربي وجنوب تركيا ولواء إسكندون وعربستان وفلسطين التي تحتضن بلدة خزاعة ناحية مدينة خان يونس في قطاع غزة.

أقسام وبطون قبيلة خزاعه المعاصرة:

خزاعة الوادي (وادي فاطمة ما كان يعرف بوادي مر الظهران سابقاً):

1- ذوي مدة (دف خزاعة). 2- ذوي مفرح . 3- ذوي مهدي.

4- ذوي حامد. 5- ذوي محمد .

في مكة المكرمة:

خزاعة البر (وادي ملكان):

الشمارين وينقسمون إلى:

1- آل غطيش . 2- آل مبارك (منهم آل مرزوق).

3- آل عواد. 4- آل عايد.

5- آل علي (الغرايبة) .

خزاعة البر (وادي ملكان):

الطلحة وينقسمون إلى:

1- آل سراج. 2- آل عواض(المطران وآل تركي).

3- الحنشة. 4- (آل رداد) السوالمة.

5- القواسمة. 6- (ال مشعاب)وهم أبناء بن صدقة.

7- ال بن رشيد.

خزاعة بحرة .. جدة :

1- الصقارية

* خزاعة بالأحساء :

1- الرمضان 2- آل عبد السلام 3- الأربش.

* خزاعة بقطر:

1- بن عباس

خزاعة بالديوانيّة:

توجد خزاعة في عموم مناطق العراق وفيها عشائر عديدة منهم الحريش وال غريج وكثيرمن العائلات الأخرى.. وهذه العوائل والعشائر الخزعليه تعتبر من أكبر قبائل خزاعة.

ونخوة الخزاعل هي (أخوة فاطمة). والخزاعل هم: عشائر آل سلمان بن عباس الخزاعي وهم:

1- آل صقر (فيهم الرئاسة العامة للخزاعل وأميرهم اليوم الشيخ حسين علي بن شعلان بن سلمان بن ظاهربن محمد بن مغامس بن شلال بن صقر بن سلمان بن عباس بن سلمان باشا بن عباس باشا بن محمد باشا بن حسن باشا الخزاعي) وكان والده الشيخ علي من خيرة شيوخ وزعماء العرب بالقرن العشرين.

2- وآل صقر ينقسمون إلى:

* آل شلال (عشائر آل شلال بن صقر) آل عبطان ، آل أهتيمي، آل مهنا، آل ثامر، آل دجين، آل كركوش، آل براك، آل بلبول ، آل شبيب. آل محسن ، آل آل محمد، آل فارس ، آل حمود ، آل تخيت، آل احمد ، آل منصور، آل كبة آل مغامس.

* آل حبيب بن صقر (عشائر الصقر)هم آل عفص، آل كهية، آل سعود، آل كرك.

* آل مغامس (عشائر آل مغامسبن شلال) آل صكر، آل غانم ، آل سعدون ، آل سلمان ، آل عباس، آل محمد ، آل آل مرزوك، آل فرحان ، آل العبيد ، آل مانع ، آل عزيز، آل زوير، آل حجي، آل ثويني، آل ذرب ، آل بندر، آل محيسن ، آل سلطان.

* آل داغر بن صقر.

* آل مانع بن صقر.

* آل شاهين بن صقر

2- الحاج عبدالله (عشائر الحاج عبدالله آل سلمان) وهم:

* آل سلطان وفيهم الرئاسة.

* آل شيخ احمد بن الحاج عبد الله.

* آل علي.

3- آل شبيب بن سلمان. 4- آل حاج محسن بن سلمان.

5- آل داود بن سلمان. 6- آل غانم بن سلمان.

7-ال كرنوص بن سلمان. 8- آل درويش بن سلمان.

9-ال دنبوس بن سلمان. 10- آل عجرش بن سلمان.

11- آل كهو بن سلمان. 12- آل جساس بن سلمان

عشائر آل حمد بن عباس الخزاعي.

1- البو حمد 2- البو محمد 3- البو جفال

4- آل عباس 5- آل عبدالله 6- آل حسين

7- آل سعدون 8- آل سويد

عشائر أولاد سلمان الأول الخزاعي.

1- آل حمودي (حمودي بن شاهين بن تاج بن عبدالله بن سلمان الأول)

2- آل هلال (هلال بن حزام بن عبد الله بن سلمان الأول)

2- آل يعقوب (يعقوب بن يوسف بن محمد بن عبدالله بن اصفر بن عبد الله بن سلمان الاول.

عشائر آل مهنا الهيس بن سلمان الأول الخزاعي.

1- ال مهنا 2- البو الدين 3-آل خزعل

4- آل خضير 5- آل قدري 6- آل شمس

7- آل رشيد

عشائر آل مانع مقطع الرؤوس بن محسن بن جنديل بن محمد بن عبدالله بن عبد المنعم بن هديب بن برخ الخزاعي.

1- آل كندج. 2- آل عبادي

عشائر آل رمضان بن سلمان الأول :

1- الرمضان ويسكنون في دول الخليج العربي (السعودية والبحرين وقطر والكويت والامارات العربية).

1- آل عمران الرمضان (اسرة تسكن بغداد) عشيرة آل جويخ بن سلمان الأول الخزاعي . 2- آل جويخ في الناصرية.

عشيرة آل فارس بن سلمان الأول الخزاعي :

1- آل مرزة (تسكن في النجف وبغداد)

عشيرة الحماحمة اولاد حامي بن محمد بن مهنا بن اسماعيل بن سلمان الأول الخزاعي.

تنقسم إلى: 1- آل داوود. 2- آل شاهر. 3-ابو شكيلة. 4- آل لا يذ

وهناك ما يقارب السبعين عشيره لان لكل عشيرة عدة أفخاذ أي تكاد تكون عشيره بحد ذاتها .

5- عشائر الحريشيين . 6- عشائر الغريج .

7 - ومن عشائر خزاعة فخذ البسام غرب السماوة وفي سوق الشيوخ ويشتهرون بالكرم والشجاعة ويضرب بهم المثل (أنهم كالسحب إذا إنهالت والأسود إذا صالت) .

* خزاعة بالبحرين:

1- آل رمضان 2- آل عبد السلام

* خزاعة بالكويت:

1-بيت الأربش . 2- آل عبد السلام 3- آل العوضي . 4-الحواج .

* خزاعة بالإمارات :

1- القواسم . 2- الخزعل 3- الشيخ .. وعدد من الأسر .

* خزاعة / الأردن:

1- الروسان ويقطنون في منطقة أم قيس وسما الروسان .
2- الدويك .. والبصول .
3- الخزاعلة في البادية الوسطى والبادية الشمالية.
4- دار الخزعلي في شمال الأردن الرمثا.
5- دار الخزاعي في جرش وعجلون .
6- اخو رشيده/ المفرق.
7- البصول في شمال الأردن .
8- الكوفحي في منطقة البارحة .
9- الفريحات ومنهم الشيخ راشد الخزاعي .
10- الصمادية في عنجرة ونعيمة وعجلون وجرش .
11- ال حرفوش-الحرافشة ومنهم الأمراء(صافي وزيد وعيسى"نخلة") وهم أبناء الأمير: سلام بن حرفوش الخزاعي وتعود أصولهم إلى قرية بيت نبالا-إلى سمو الأمير الشيخ صافي بن سلام بن حرفوش الخزاعي..شيخ قرية بيت نبالا...ولا زال يعيش قسم كبير من عشائر بيت نبالا نواحي قرية بيت نبالا في رام الله-فلسطين.
12- أل حرفوش (وادي السرحان) .
13- الحرافشة (المفرق) .

خزاعة / لبنان:

* أل حرفوش-الأمراء الحرافشة بمنطقة الهرمل وبيروت .

* الصمدي في طرابلس .. وعائلة حماده في كسروان وجبيل والهرمل .

* وفي بلدة العريضة بوادي خالد شمال طرابلس .. ومجموعة من الأسر.

خزاعة / مصر:

1-أل حرفوش-الحرافشة (بنها).

2- (البكاتوش- كفر الشيخ) ومنهم العمدة الحاج إبرهيم حرفوش و الحاج خورشيد حرفوش، وهم يعودون إلى حرافشة بعلبك الأمراء .. وكذلك بعض الأسر في المحافظات وفي بني سويف .

خزاعة / سوريا:

تتواجد في حلب في ناحية مسكنة ويلقبون البوعاجوز وعلى رأسهم الشيخ محمد بن صلاح شيخ أحمدالعاجوزي وهم نزحوا من العراق إلى سورية منذ زمن بعيد .. كما لديهم شجرة نسب توصلهم إلى عمرو بن عامر الملقب ب(لحى) كما يتواجدون في سهل الغاب عدة قرى ومنها الحويز وتسكنها عائلة الخطاب ومنهم الشيخ سليم الخطاب رحمه الله والشيخ محمد طاهر الخطاب الملقب نصر الحاج طاهر وكذلك قرية قسطون وخربة الناقوس ومنهم الشيخ علي وأبو خالد البسيس.. وكذلك الحرفوش في محافظة حلب منطقة منبج وقراها في مسكنة ومزيونة الجابري ومنهم عائلة الحمادي والعوجا ومنهم الشيخ علي الحسن وقرية قصر هدلا ويسكنها عائلة البكار وخربة الغضراف ومنهم صلاح الشيخ أحمد وقرية الخزعلية.. والنشاما العجوزه وكذلك بلدة تلبيسة في حمص وبعض قرى ريف دمشق الجديدة وكذلك في الزبداني وعائلة الحرفوش في طرطوس.

خزاعة / تركيا :

هناك عدة قرى لخزاعة في منطقة Gasi Autap عين تاب / كلز جنوب تركيا عن طريق اعزاز باب السلام شمال حلب 70كم ومن هذه القرى :

- قرية علي خان Allahan
- جرابعا Geldrabe.
- سرحان Serhan .
- ومجمع الخزاعلة Hazaal Darnak .

وهناك عدد من العشائر في عربستان والأحواز وعيلام والمحمرة وغيرها .

خزاعة / فلسطين:

لها بلدة باسمها تسمى بلدة خزاعة في قطاع غزة:

1- آل قديح ولها فروع : -آل علي – آل صبح – آل رضوان – آل رجيلة – آل روك.

2- الدويكات .

3- آل نجار – آل شنينو – آل جاموس .

4- أبوريدة .

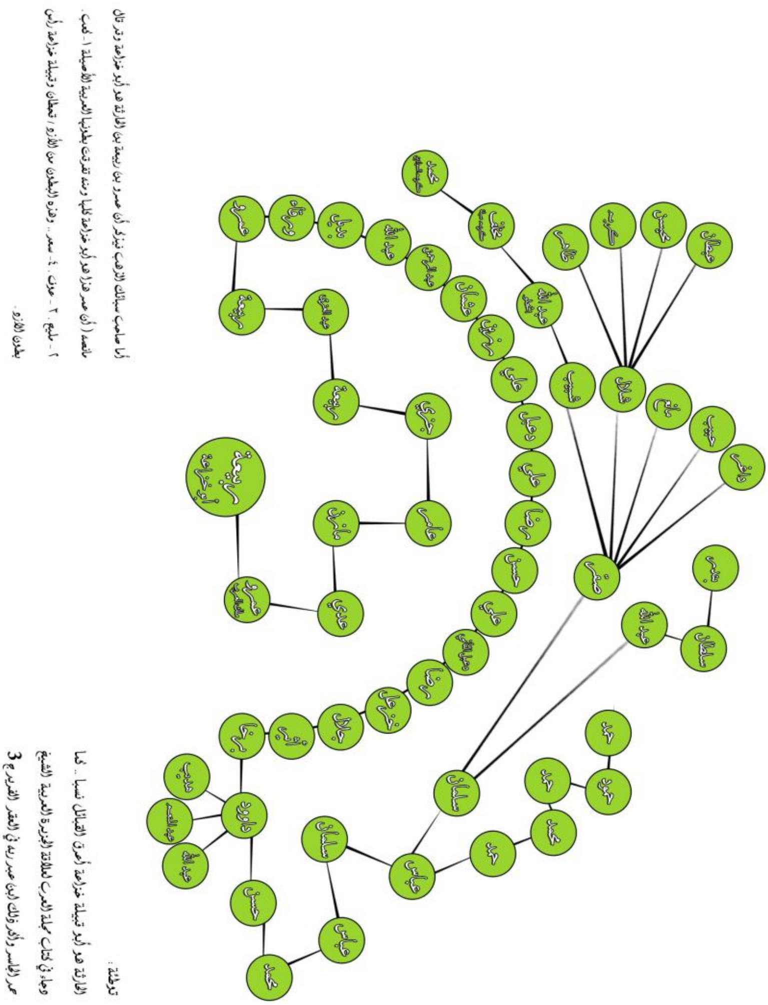
5- القرا .. وكذلك القرالة وفي رام الله قرية بيت نبالا .

6- آل حرفوش-الحرافشة (خربتا المصباح) .

7- آل حرفوش-الحرافشة (المغار) .

وهناك جالية أمريكية كبيرة من بني خزاعة من آل حرفوش-الحرافشة، متواجدة في الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1920.

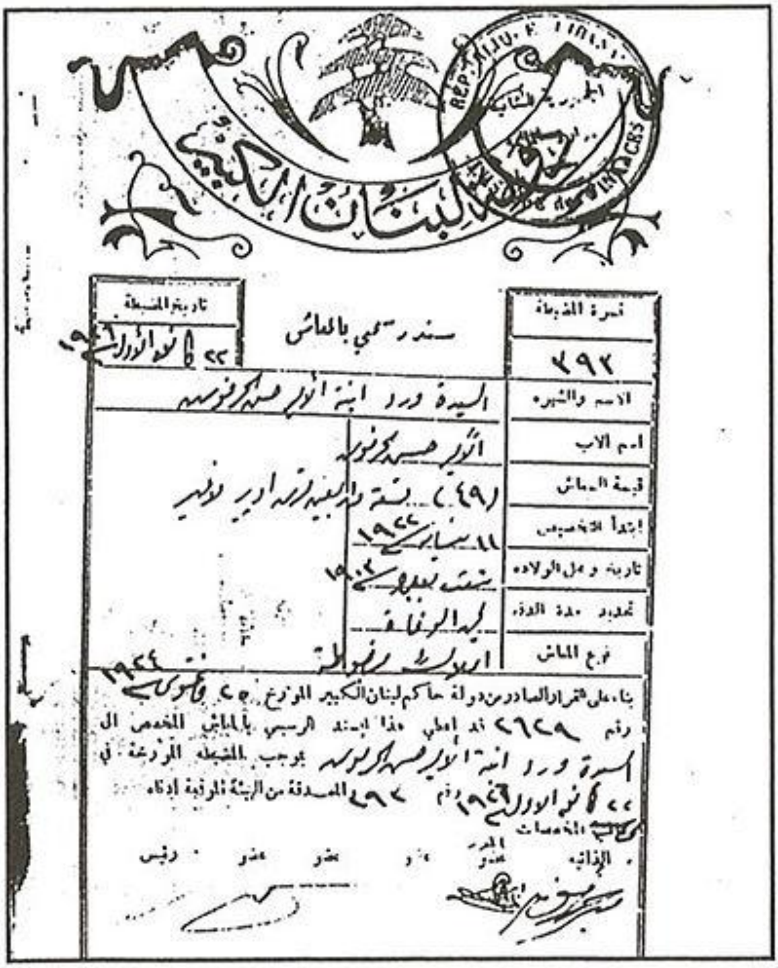
وثائق تاريخية قديمة :



توطئة :

الحارثة هو أبو قبيلة خزاعة أعرق القبائل نسبا .. كما وجاء في كتاب مجلة العرب لعلامة الجزيرة العربية الشيخ حمد الجاسر وأكد ذلك ابن عبد ربه في العقد الفريد ج 3

أما صاحب سبائك الذهب فيذكر أن عمرو بن ربيعة بن الحارثة هو أبو خزاعة وقد قال مانصه (أن عمر هذا هو أبو خزاعة كلها ومنه تفرقت بطونها العربية الأصيلة ١- كعب . ٢ - مليح . ٣ - عوف . ٤- سعد .. وهذه البطون من الأزد / قحطان وقبيلة خزاعة رأس بطون الأزد .



دولة لبنان الكبير

سند رسمي بالمعاش

نمرة المضبطة	٢٩٢
تاريخ المضبطة	٢٢ كانون الاول ١٩٢٦
الاسم والشهرة	السيدة ورد ابنة انور حسين كرنوسه
اسم الاب	انور حسين كرنوسه
قيمة المعاش	(٤٩)
ابتدا التخصيص	١١ شباط ١٩٢٢
تاريخ ومحل الولاده	
تحديد مدة الوفاء	لمدة الحياة
نوع المعاش	

بناء على القرار الصادر من دولة حاكم لبنان الكبير المؤرخ في ٢ كانون الثاني ١٩٢٤ رقم ٢٦٢٩ قد اعطي هذا السند الرسمي بالمعاش المخصص الى السيدة ورد ابنة انور حسين كرنوسه بموجب المضبطة المؤرخة في ٢٢ كانون الاول ١٩٢٦ رقم ٢٩٢ المصدقة من الهيئة المرقومة ادناه

لجنة التخصيصات

الرئيس عضو عضو عضو عضو المدير الذاتيه

خصصت الدولة العثمانية لكل فرد من الحرافشة راتباً شهرياً بدل أملاك العائلة التي صادرتها الدولة بكاملها.



(3)

CRÉDIT MÉDITERRANÉEN

B. P. F. 30

TRENTE FRANCS

1 AOU 1925

Marseille, le 1 AOU 1925

11303

MR PADAA DAMAD HARFOUCHE

HANI KACHADI

BAALBEK

SYRIE

AVIS IMPORTANT

CRÉDIT MÉDITERRANÉEN

B. P. F.

...SOIXANTE FRS....

Crédit N° 11285

1°/9/1925

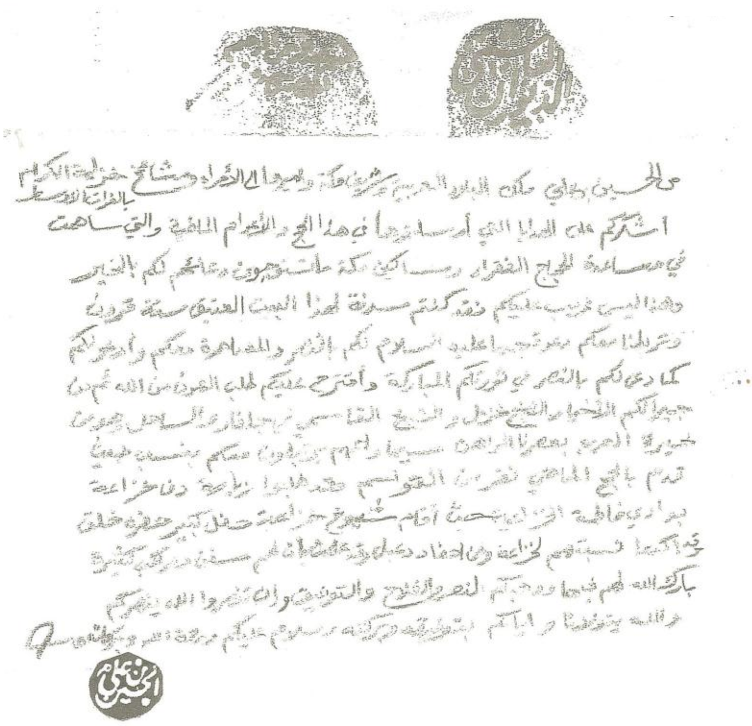
1°/9/1925

A M r FADAA DAMAD HARFOUCHE

HAPI KACHADI

BAALBECK-Syrie

.. وقد بقيت الحكومات المتعاقبة تدفع لهم هذه الرواتب في عهدي الانتداب والاستقلال.



من الحسين بن علي ملك البلاد العربية وشريف مكة وأميرها إلى الأمراء ومشايخ خزاعة الكرام بالفرات الأوسط

أشكركم على الهدايا التي أرسلتموها في هذا الحج والأنعام [illegible] والتي ساهمت

في مساعدة الحجاج الفقراء ومساكين مكة [illegible] يدعون لكم بالخير

وهذا ليس غريب عليكم فقد كنتم سدنة لهذا البيت العتيق سنة قرون

وتربطنا معكم [illegible] جدنا عليه السلام لكم النصر والمناصرة معكم وأدعو لكم

كما دعى لكم بالنصر في ثورتكم المباركة وأقترح عليكم طلب العون من الله ثم [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible] القاسمي [illegible] السلطان [illegible]

[illegible]

[illegible] خزاعة

[illegible]

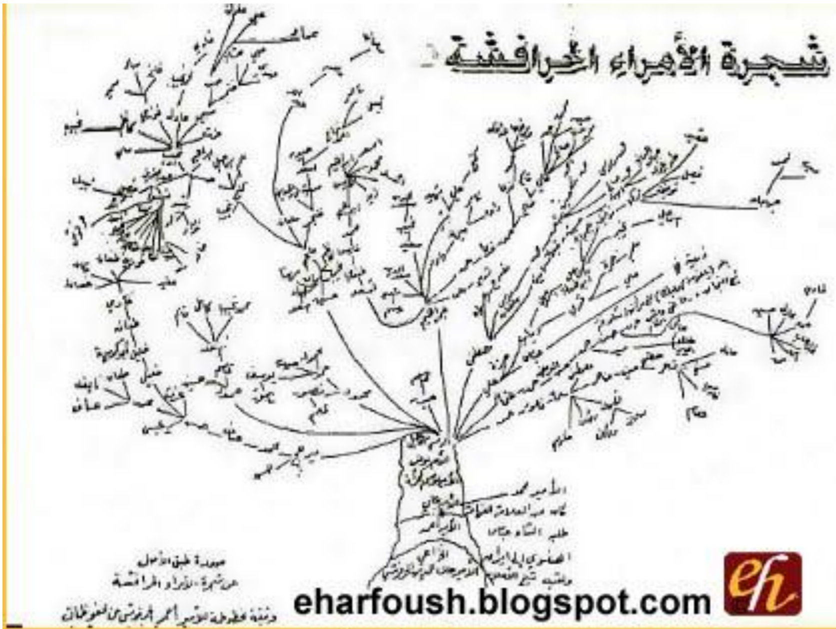
[illegible] لخزاعة [illegible]

بارك الله لهم [illegible] النصر والفتح والتوفيق وإن تنصروا الله ينصركم

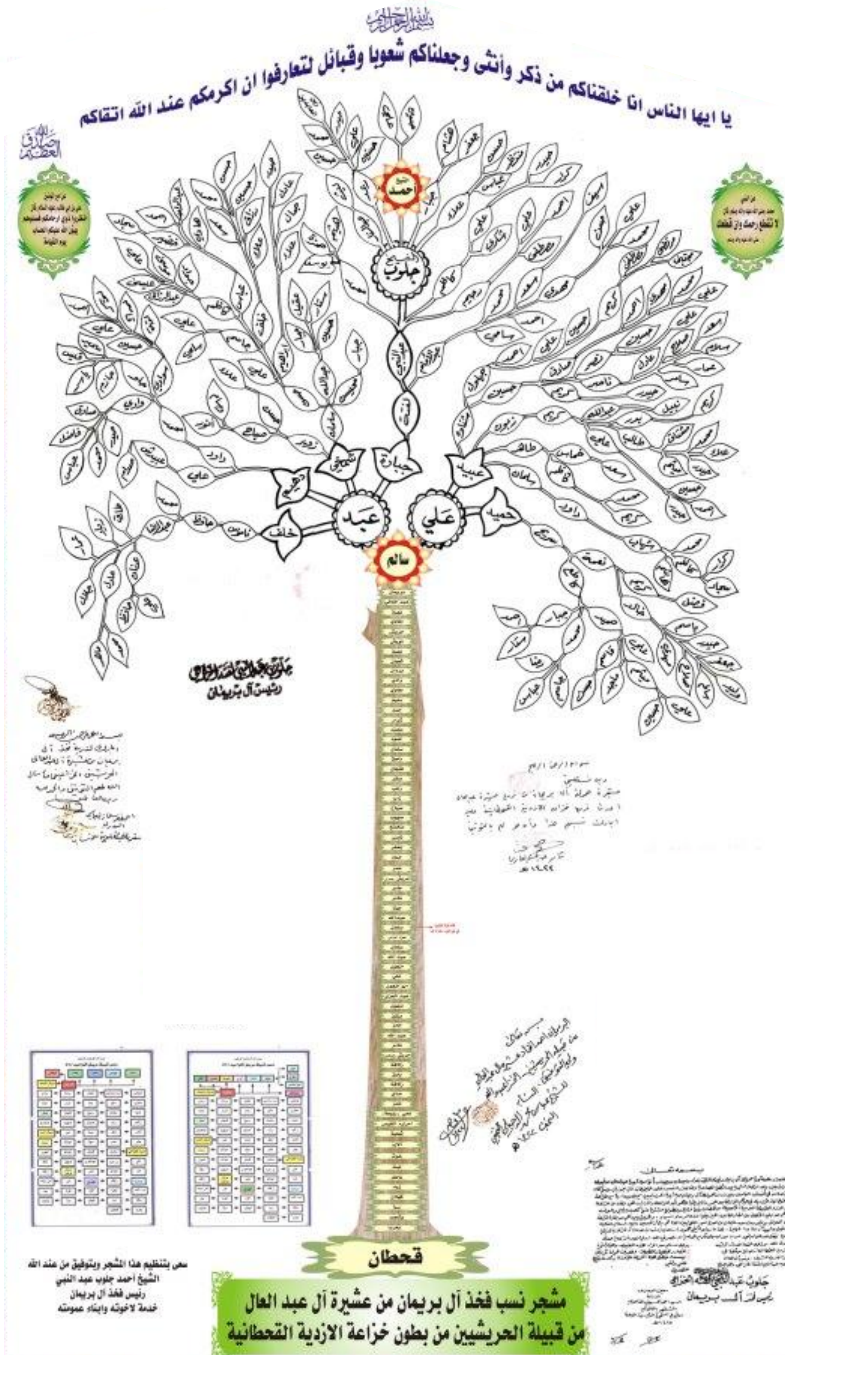
والله يتوفنا وإياكم [illegible] والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

[illegible]

الحسين بن علي



صورة من شجرة العائلة مخطوطة للأمير أحمد آل حرفوش


بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم
صدق الله العظيم
احمد
جلوب
سالم
علي
عبد
جبارة
عبيد
حميد
خلف
رئيس آل بريمان
قحطان
سعى بتنظيم هذا المشجر وبتوفيق من عند الله
الشيخ احمد جلوب عبد النبي
رئيس فخذ آل بريمان
خدمة لاخوته وابناء عمومته
مشجر نسب فخذ آل بريمان من عشيرة آل عبد العال
من قبيلة الحريشيين من بطون خزاعة الازدية القحطانية

مقولات مضيئة عبر التاريخ :

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «خزاعة مني وأنا منهم، خزاعة الوالد والولد» .. المصدر (كنز العمال).
- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا نُصرتُ إن لم أنصر خزاعة» (تفسير القرطبي).
- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «نعم القوم الأزد .. طيبة افواههم فاخره ابدانهم تقيه قلوبهم» (صحيح الالباني).
- قال الرسول عليه السلام : (دع الركب ، فإنا لم نجد بتهامة والحجاز أحداً من ذي رحم .. أبرُّ بنا من خزاعة) .
- حلفاء الرسول صلى الله عليه وسلم .. حيث بسببهم حدث صلح الحديبية الذي أدى إلى فتح مكة المكرمة .. علماً أن خزاعة هم أول من ناصر الرسول عليه السلام .
- كرام السجايا .. حيث يتميز أعضاء هذه القبيلة بالقيم الإنسانية النبيلة ومكارم الأخلاق .
- دم الخزعلي مروبع .. معروف منذ القدم عند العشائر العربية الأصيلة .
- إخوات فاطمة .. استشهدت بهم فاطمة بنت الرسول عليه السلام .
- وحياة الخزاعل اللي منهم شلال .. مقولة مشهورة من شمر بعد أن ثأر الخزاعل لمقتل بنيه بن قرينيس الجربا .. وذلك في زمن شيخهم شلال رحمهم الله جميعاً .

الباحث في سطور

نواف بن ممدوح بن الشيخ محمد الملقب كريم السوادين..وجده الرابع الأمير شبيب بن الأمير صقر بن الأمير سلمان بن الأمير عباس باشا بن الأمير سلمان باشا الأول بن الأمير عباس باشا الكبير بن محمد باشا بن حسن باشا والي بغداد بن عبد الله بن عبد المنعم بن هديب بن برخا بن أثير بن جلال بن خزعل بن رضا بن دعبل الثاني بن علي بن حسن بن رضا بن علي بن دعبل شاعر آل محمد بن بن علي بن رزين

بن عثمان بن الصحابي عبدالرحمن بن الصحابي عبد الله بن الصحابي بديل بن ورقاء الخزاعي.. وهو الصحابي الجليل الذي ورد في تعريفه ما يلي:

عن بن إسحاق وغيره أن قريشا لجئوا يوم فتح مكة إلى دار بديل بن ورقاء ودار رافع مولاه وكان إسلامه قبل الفتح وقيل يوم الفتح وروى البخاري في تاريخه والبغوي من طريق بن إسحاق قال حدثني إبراهيم بن أبي عبلة عن بن بديل بن ورقاء عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يحبس السبايا والأموال بالجعرانة حتى يقدم عليه ففعل إسناده حسن وروى أبو نعيم من طريق بن جريج عن محمد بن يحيى بن حبان عن أم الحارث بنت عياش بن أبي ربيعة أنها رأت بديل بن ورقاء يطوف على جمل أورق بمنى يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاكم أن تصوموا هذه الأيام فإنها أيام أكل وشرب ورواه البغوي من طريق بن جريج أيضا لكن قال بلغني عن محمد بن يحيى وروى بن السكن من طريق مفضل بن صالح عن عمرو بن دينار عن بن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بديلا فذكر نحوه وروى إسماعيل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبدالله بن بديل بن ورقاء عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه سمعت بديل بن ورقاء قال لما كان يوم الفتح قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى بعارضي سوادا كم سنوك قلت سبع وتسعون فقال زادك الله جمالا وسوادا ومتعك وذريتك .. وقال بن أبي عاصم حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن بشر بن عبدالله بن سلمة بن بديل بن ورقاء حدثني أبي عن أبيه عبد الرحمن عن أبيه محمد بن بشر عن أبيه بشر بن عبدالله عن أبيه عبدالله بن سلمة عن أبيه سلمة قال دفع إلي أبي بديل بن ورقاء كتابا فقال يا بني هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوصوا به فلن تزالوا بخير ما دام فيكم فذكر الحديث وفيه إن الكتاب بخط علي بن أبي طالب وفي ترجمة إسماعيل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبدالله بن بديل بن ورقاء عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه سمعت بديل بن ورقاء يقول إن بن العباس أقامه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقال هذا بديل

بن ورقاء فقال له كم سنوك ورأى بعارضيه سوادا فقال سبع وتسعون قال زادك الله جمالاً وسواداً ومتعك وذريتك .

[الإصابة في تمييز الصحابة - ابن حجر].

الخاتمة :

شرف النسب

- لقد كان ومازال شرف النسب له المكانة الطيبة في النفوس .. لأن ذا النسب الرفيع لاتنكر عليه الصدارة : نبوة كانت أو ملكاً ، وينكر ذلك على وضيع النسب فيأنف الكثير من الإنضواء تحت لوائه ، ولما كان محمد صلى الله عليه وسلم يعد للنبوة هيأ الله تعالى له شرف النسب ليكون مساعداً له على الناس حوله .
- طيب المعدن والنسب الرفيع .. يرفع صاحبه عن سفاسف الأمور ويجعله يهتم بمعاليها وفضائلها .. والرسل والعلماء يحرصون على تزكية أنسابهم فيعرفون عند الناس بذلك فيحمدونهم ويثقون بهم .
- شرف النسب فيه دلالة واضحة على أن الله عز وجل ميز العرب على سائر الناس .. ولا ينافي ذلك مايلحق من سوء بكل من قد انحرف من العرب عن صراط الله المستقيم ومنهج رسوله عليه السلام .
- النسب الشريف لايعني التعالي على الناس .. بل أن الإنسان الشريف هو من زان عمله وحسن خلقه .. فإن اجتمعا فذلك خير على خير .

قال تعالى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) . صق الله العظيم .

* * *

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

المراجع

- القرآن الكريم.
- قبيلة خزاعة لعبدالقادر حرفوش.
- الإصابة في تمييز الصحابة - ابن حجر.
- ديوان دعبل الخزاعي.
- ديوان أبي الشيص.
- الإحاطة في أخبار غرناطة – للخطيب. تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي – القاهرة 1973.
- الأخبار الطوال – الدينوري، تحقيق عبد المنعم عامر ود. جمال الشيال، مكتبة المثنى – بغداد 1959.
- أخبار مكة – الأزرقي، تحقيق رشدي ملحس. دار الأندلس – بيروت 1983.
- الأخبار الموفقيات – ابن بكار، تحقيق د. سامي العاني.
- أدب الخواص – الوزير المغربي، تحقيق: علي معوض وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية – بيروت 1995.
- أسد الغابة – ابن الجوزي، تحقيق: الشيخ علي محمد عوض، دار الكتب العلمية، بيروت 1994.
- أسماء خيل العرب وفرسانها – ابن الأعرابي، تحقيق: د. نوري القيسي ود. حاتم صالح، عالم الكتب، بيروت 1987.
- الاشقاق لابن دريد – تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت ،1991.
- أشعار الهذليين – السكري، تحقيق: عبد الشتار فراج ومحمود شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة، 1965.

- الأصمعيات، الأصمعي، تحقيق، أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر 1979.
- الأصنام، الكلبي، تحقيق: احمد زكي، الدار القومية للطباعة والنشر – القاهرة 1924.
- الأعلاق الخطيرة – ابن شداد، تاريخ لبنان والأردن وفلسطين، تحقيق: سامي الدهان 1962.
- الأعلاق الخطيرة – ابن شداد، في ذكر أمراء الشام والجزيرة. تحقيق: يحيى زكريا عبارة، وزارة الثقافة دمشق 1991.
- الاعلام للزركلي، دار العلم للملايين. بيروت 1990.
- الأغاني لأبي الفرح الأصفهاني، دار الثقافة بيروت، 1983.ز
- أمالي الزجاجي – ابن اسحاق الزجاجي، تحقيق د. عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، 1987.
- أمالي ابن الشجري – هبة الله، تحقيق د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي – القاهرة 1992.
- أمالي القالي – دار الكتاب العربي، بيروت.
- أمالي المرتضى، للشريف المرتضى، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1967.
- الأنباه على قبائل الرواة – ابن عبد البر، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي – بيروت 1985.
- أنساب الأشراف – البلاذي، تحقيق: عبد العزيز الدوري، جمعية المستشرقين الألمانية – بيروت 1987 ج 3.
- أنساب الأشراف – البلاذي، تحقيق د. إحسان عباس، جمعية المستشرقين الألمانية – بيروت 1979 ج 4.
- أنساب الأشراف – البلاذي. تحقيق: د. محمد حميد الله. دار المعارف مصر 1987.
- الأنوار ومحاسن الأشعار – الشمشاطي، تحقيق د. السيد محمد يوسف – الكويت 1977 ج1.

- بدائع الزهور، لابن اياس، تحقيق: محمد مصطفى – القاهرة 1984.
- البرصان والعرجان – الجاحظ، تحقيق: د. محمد مرسي الخولي، مؤسسة الرسالة – بيروت 1987.
- بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم، تحقيق: د. سهيل زكارة، دمشق 1988.
- بلاغات النساء، ابن طيفور، دار النهضة الحديثة، بيروت 1972.
- البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق: د. عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة 1985.
- تاريخ البصراوي، علاء الدين البصراوي، تحقيق أكرم العلبي – دار المأمون للتراث – دمشق 1988.
- تاريخ بغداد، البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- تاريخ الحلة، يوسف كركوش الحلي، المطبعة الحيدرية / النجف 1965.
- تاريخ الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف مر، 1979.
- تاريخ ابن قاضي شهبة – المعه الفرنسي، دمشق، تحقيق عدنان درويش 1994.
- تاريخ مدينة دمشق، تراجم النساء، ابن عساكر، تحقيق: سكينة الشهابي دمشق 1982.
- تاريخ الموصل، يزيد الأزدي، تحقيق د. علي حبيبة، لجنة إحياء التراث – القاهرة 1976.
- تاريخ ولاة مصر، الكندي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت 1987.
- تعليق من آمالي، ابن دريد، تحقيق: مصطفى السنوسي – الكويت 1984.

- ثمار القلوب، الثعالبي، تحقيق / إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق 1994.
- جمهرة أشعار العرب – القرشي، تحقيق: محمد على الهاشمي، دار القلم، دمشق 1986.
- جمهرة أنساب العرب، الأندلسي، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر 1982.
- جمهرة النسب، ابن الكلبي، عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت 1983.
- الحلة السيراء – ابن الأدبار، تحقيق: د. حسين مؤنس، دار المعارف – مصر 1985.
- الحماسة للبحتري، ضبطه وعلق حواشيه: كمال مصطفى، المكتبى التجارية – القاهرة 1929.
- الحماسة البصرية، البصري، عالم الكتب – بيروت 1964.
- الحماسة الشجرية – ابن الشجري، تحقيق الملوحي والحمصي، وزارة الثقافة 1970.
- الحيوان للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، دار إجياء التراث العربي، بيروت 1357 هـ.
- خزانة الأدب، للبغدادي – تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي 1979.
- الديارات، الشابشتي، تحقيق كوركيس عواد، دار الرائد العربي، بيروت، 1968.
- ديوان الحماسة، حبيب الطائي، شرح التبريزي، دار القلم، بيروت.
- ديوان الخالدين، الخالدي: تحقيق د. سامي الدهان، دار صادر بيروت 1991.
- ذيل الأمالي والنوادر ـ لأبي عالي القالي، دار الكتاب العربي، بيروت.

- زهر الآداب، القيرواني، حققه: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل – بيروت.
- سفر السعادة وسفير الإفادة – السخاوي. تحقيق د: محمد الدالي – د. شاكر الفحام – دار صادر بيروت 1995.
- سير أعلا النبلاء، للذهبي. تحقيق: عدد من الأساتذة، مؤسسة الرسالة، بروت 1992.
- السيرة النبوية، ابن هشام، تحقيق إبراهيم الإيباري، مصطفى السقا، منشورات دار الخلود، لبنان.
- الشعر والشعراء – ابن قتيبة – تحقي د. مفيد قمحية، دار الكتب العلمية بيروت 1985.
- صبح الأعشى، القلقشندي، وزارة الثقافة مصر، 1963.
- صفحة جزيرة العرب، الهمداني، تحقيق: محمد الأكوع، مركز الدراسات والحوث اليمني، صنعاء، دار الآداب – بيروت 1983.
- صفة الصفوة، ابن الجوزي، دار المتب العلمية، بيروت 1989.
- طبقات الشعراء، ابنا لمعتز، تحقيق: عبد الستار فراج، دار المعارف مصر، 1981.
- طبقات فحول الشعراء، الجمحي، قرأه وشرحه محود شاكر، مطبعة المدني / مصر 1974.
- طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب – ابن رسول، تحقيق، سرستين، دار صادر بيروت 1991.
- العراق بين احتلالين، عباس العزاوي مطبعة بغداد 1935.
- العقد الفريد، لابن عبد ربه، تحقيق أحمد أمين، دار الكتاب العربيبيروت 1983.
- العمدة، ابن رشيد القيرواني، تحقيق د. محمد قرقران، دار المعرفة، بروت 1988.

- عيون الأخبار، الديروني، د: يوسف علي طويل، دار الكتبا لعلمية، بيروت.
- فتوح البلدان، البلاذري، تحقيق، عبد الله وعمر الطباع مؤسسة المعارف،، بيروت 1987.
- الكامل للمبرد، تحقيق محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة بيروت 1986.
- الكامل في التاريخ، دار صادر بيروت 1982.
- كتاب الإختيارين، الأخفش، تحقيق د. فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة برت 1974.
- كتاب الأشراف، ابن ابي الدنيا، تحقيق د، وليد قصاب، دار الثقافة الدوحة، 1993.
- كتاب الأمالي، اليزيدي، عالم الكتب، بيروت.
- كتاب الإيناس بعلم الأنساب، الوزير ابن المغربي، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتب اللبناني / 1980.
- كتاب الردة، الواقدي، تحقيق د. محمد ابو الخير، دار الفرقان، عمان 1991.
- كتاب السلوك، المقريزي، نشره، محمد مصطفى زياده، القاهرة 1971.
- كتاب الطبقات، ابن خياط، تحقيق د. أكرم العمري، دار طيبة الرياض، 1402هـ
- كتاب المؤتلف والمختلف، الأزدي، تحقيق د. محمد زينهم، دار الأمين، القاهرة، 1994.
- كتاب النقائض، البصري، اعتناء المستشرق بيغان، دار صادر، بيروت 1905.
- كتاب الوحشيات لأبي تمام الطائي، تحقيق، عبد العزيز الميميني، دار المعارف مصر 1987.
- كتاب الولاة والقضاة، الكندي، دار الكتاب الغسلامي، القاهرة.

- لسان لاعرب، ابن منظور، دار صادر بيروت 1990.
- مجالس ثعلب، لأبي العباس، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر 1980 .
- مجمع الأمثال، الميداني، تحقيق محمد عبد الحميد، دار افكر دمشق 1972.
- المحب والمحبوب والمشموم، ابن الرفاه، تحقيق، مصباح غلاونجي، مجمع اللغة العربية دمشق 1986.
- المحبر، ابن حبيب، راوية السكري، دار الآفاق الحديثة، يروت.
- المحمودون من الشعراء – القفطي، تحقيق، رياض عبد الحميد مراد، دار ابن كثير، دمشق بيروت 1988.
- مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور، نحقيق عدد من المحققين، دار الفكر دمشق 1984.
- مروج الذهب، المسعودي، تحقيق شارل لا، الجامعة اللبنانية، بيروت 1965.
- مسبوك الذهب في فضل العرب، مرعي الكرمي، تحقيق: د. نجم خلف / مكتبة الرشد، الرياض 1990.
- المستجاد من فعل الأجواد، التنوخي، تحقيق محمد كرد علي، دار صادر بيوت 1992.
- المشروب ابن الرفاء، تحقيق ماجد الذهبي، مجمع اللغة العربية، دمشق 1986.
- معجم البلدان الحموي، تحقيق فريد الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت 1990.
- معجم الشعراء، المرزباني، تحقيق عب الستار فراج، مصر، القاهرة.
- المفضليات، المفضل الضبي، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف مصر، 1983.

- المنازل والديار، أسامة بن منقذ، تحقيق: مصطفى حجازي، دار سعاد الصباح، القاهرة 1992.
- من اسمه عمرو من الشعراء، ابن الجراح، تحقيق د. عبد العزيز المانع، مكتبة الخانجي، القاهرة 1991.
- المنتظم، ابن الجوزي، تحقيق د: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عطا، دار الكتب العلمية بيروت 1992.
- المنتخب في محاسن أشعار العرب، الثعالبي، تحقيق الدكتور عادل جمال، مكتبة الخانجي القاهرة 1993.
- النجوم الزواهر، ابن البلودي، تحقيق مأمون الصاغرجي ومحمد أديب الجادر، مجمع اللغة العربية، دمشق 1995.
- النجوم الزواهر، ابن نقري بردي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية 1963.
- نسب الخيل، ابن الكلبي، تحقيق د: نوري القيسي د. صالح حاتم، عالم الكتب، بيروت 1987.
- نسب قريش، للزبيري، تحقيق بروفنيسال، دار المعارف مصر 1982.
- نسب معد - الكلبي، تحقيق د، ناجي حسن، عالم الكتب، بيروت 1988.
- نفحة الريحانة، المحبي، تحقيق: عبد الفتاح الحلول، دار إحياء الكتب العربية مصر 1976.
- نفح الطيب، للتلمساني، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت 1968.
- نوادر المخوطات، تحقيق عبد السلام هاون، شركة البابي الحلبي، مصر 1972.
- وقعة صفين، نصر المنقري، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي – مصر 1981.
- وفيات الأعيان – لابن خلكان، منشورات الشريف الرضي.

سبحانك اللهم وبحمدك.. أشهد أن لا إله إلا أنت
أستغفرك اللهم وأتوب إليك.

* * *

مكتبة علوم النسب